

بِقِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى

شهرية - ثقافية - جامعية



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

الشيخ أكرم برؤسات

المشرف العام

الشيخ أحمد وهبي

رئيس التحرير

محمد ناصر الدين

مدير التحرير

سكرتير التحرير
إيضاً علوية ناصر الدين

المدير المسؤول

الشيخ محمود كربل

إخراج وتنفيذ فني
أحمد ديوق Dbouk4D

طباعة

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراكات على

الاشتراك السنوي	البلد
\$20	لبنان
\$35	الدول العربية والأفريقية
\$45	باقي الدول العالمية

عنوان المجلة بالبريد المضمون

مجلة بقية الله: ص.ب: ٢٤/٥٣

بيروت، بئر العبد، الشارع العام، سنتر داغر، ط-

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org



موعد مع
الفكر الأصيل
لقاريء يبحث
عن الحقيقة

- ٣ أول الكلام: ثقافة تحت السلاح.
- ٤ في رحاب بقية الله: الوعد الالهي باستخلاف المؤمنين.
- ٦ نور روح الله: أركان جهاد النفس.
- ٨ مع الإمام القائد: طريق الله قريب المسافة.
- ١٠ وصايا العلماء: إذا رأيت الخسران من نفسك دوماً...
- ١٣ قرأتنيات: الإخبارات العلمية في القرآن الكريم.
- ١٦ فقهه الولي: الأعمال الفنية والطباعة.
- ١٨ أدب ومستحبات: عيادة المريض.
- ٢٠ مناسبة: لمحات من حياة المرأة الجهادية والسياسية.
- ٢٢ شعر: عضيدة الحسين.
- ٢٤ سليمان كتاني من «نبراس ومتراس» إلى «ضوء مقهور الشاعر».
- ٢٦ قصة العدد: أوصيك بهذا!..
- ٢٨ أمراء النصر: مقابلة مع الحاج مصطفى الديراني.
- ٣٢ أمراء الجنة: الشهيد المهندس أحمد ابراهيم شمصم.
- ٣٦ ♦ إطلالة على وصية الإمام الخميني لولده أحمد.
- ٣٩ ♦ ميزان السير والسلوك.
- ٤٢ ♦ متى يكون العلم الحجاب الأكبر؟
- ٤٥ ♦ تحقيق حول الصحقيقة السجادية.
- ٤٨ ♦ الأبعاد المعنوية والآثار الظاهرة للدعاء.
- ٥١ ♦ كلمات في سيرة العارف بهاء الديني.
- ٥٤ ♦ قراءة في كتاب: نظرات في الإعداد الروحي.
- ٥٧ فنون
- ٦٠ أدب ولغة
- ٦٢ علوم
- ٦٤ الانترنت الثقلاني
- ٦٨ كمبيوتر
- ٧٠ قضايا معاصرة: الإسلام والديمقراطية تقاطع أم تباين.
- ٧٣ تاريخ: حياة الشيخ الطوسي وموقعه العلمي.
- ٧٦ أعرف عنوك: «الهولوكوست» نهاية الكذبة.
- ٧٩ نحن والآخر: السينما الهوليوودية والتوجيه الثقافي - السياسي.
- ٨٢ مجتمع: أي مستقبل في بلاد الإغتراب؟
- ٨٤ أسرة وطفل: الغضب عند الأطفال.
- ٨٦ مشكلة وحل
- ٨٨ شؤون المرأة: مفاتيح نجاح المرأة اجتماعياً.
- ٩٢ الصحة والحياة
- ٩٦ لقاء فكري
- ١٠٠ بأقلامكم
- ١٠٢ مسابقة العدد
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام: تنهيدة من الأعماق.

أول

الكتاب

ثقافة تحت السلاح

إذا أراد شخص أو أمة أن يغير ثقافة شخص أو أمة فقد جلس ويستحضر كل مخزوناته الثقافية والفكرية ليثبت أحقيّة فكرته وثقافته، ويحتمد النقاش والتحاول، ويقيم الندوات والمؤتمرات ويجري الأبحاث المشتركة معه ويطلع كل منهما الآخر على نتاج فكره وما توصل إليه من نتائج وتقديم وتطور وفي هذه الحالة يكون الدافع خالصاً ويكون الهدف المصالح المشتركة باعتبار أن هذا الشخص أو الأمة هو شريك معه في حياته على هذه الأرض ومصلحته مصلحة مشتركة تحتاج إلى تعاون مشترك. فهما سيصلان في النتيجة إلى هذه المصالح وقد تتحدد أهدافهما وأساليبهما، ويساعد كل منهما الآخر في تطوره وتقدمه.

وقد يحاول من يريد أن يغير ثقافة شخص أو أمة أن يفرض ثقافته على الآخر، فيستخدم كل قواه العسكرية والتكنولوجية والمالية والمخابراتية والأعلامية والسياسية وفي النهاية الثقافية، فيهدد بالقوة ويهاجم في الكثير من الأحيان، ويفرض الحصار الاقتصادي ويرغب من ناحية أخرى، ويحاول أن يعرف مواضع الخلل ليدخل من خلاله ويسدد ضربته، ويستخدم أعلامه وثقافته لبيث المفاهيم الخطأة والخادعة ويقلب المفاهيم. ويستخدم غرائز الناس لا عقولهم ليوجههم إلى أهدافه، من خلال هدم القيم بواسطة نشر الفساد الشخصي والعائلي والاجتماعي، وبالخصوص من خلال سلاح الإعلام والتلفزيون. فتصير العفة تزمعتاً والتخل حربة والتدين تعصباً وتآمراً والعلمانية والديمقراطية ولو بالقوية تطوراً وتقديماً وافتتاحاً، والاحتلال حقاً إنسانياً والمقاومة للمعتدي إرهاباً وتهديداً للإنسانية.

إن ما تقوم به أمريكا الآن هو من هذا النوع الثاني الذي ليس له هدف إلا السيطرة على الشعوب والأرض وتحقيق مطامعها ولو على حساب مصالح وأرواح الشعوب.

ولكنه درس تعلمناه من الحسين عليه السلام في مواجهة الحكومة الأمريكية الظالمة التي سيطرت على معظم العالم والتي ظلمت وتجبرت وغيرت ثقافة المجتمع الإسلامي بقوة السيف حتى صار الحسين ابن بنت النبي عليه السلام الذي لا يوجد أصلح منه في الأمة لقيادتها، خارجاً يطلب الحكم ويحارب حاكم زمانه ويقتل وأصحابه وتسبى نساوه على خلاف الشريعة الإسلامية والأمة تنظر إلا القليل الذي لم يقبل أن يتخل عن قيمه ومعتقداته

■ وثقافته تحت السلاح

رئيس التحرير



الدنيا مسرح العمل ومزرعة الآخرة، منها ينطلق الإنسان إلى مصيره، وفيها يهیئ لمستقبله، ومع أنها متع زائل، إلا أنها مطلوبة للعمل الصالح فيها، فهي مذمومة بفسادها ورذائلها، لكنها مقبولة بصلاحها وفضائلها، وقد حث الإسلام على الاهتمام بالنصر والفوز وإطالة العمر في الدنيا على قاعدة الطاعة لله تعالى، فعن الإمام علي عليه السلام قال: «ما كان يوم خير بارزت مرجباً، فقلتُ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمني أن أقوله: «اللهم انصرنِي ولا تنصر علىَّ، اللهم اغلب لي ولا تغلب علىَّ، اللهم توَّلْنِي ولا تتوَّلْ علىَّ، اللهم إجعلني لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطيناً، اقتل أعداءك. فقلتُ مرحباً يومئذ»^(١).

وفي دعاء مكارم الأخلاق قول الإمام زين العابدين ع: «وعمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إليَّ، أو يستحكم غضبك عليَّ»^(٢). وفي الدعاء في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، عن أبي عبد الله ع: «واجعل فيما تقضي وتقدر، أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسِّع علىَّ رزقي، وتؤدي عنِّي أمانتي وديني، آمين رب العالمين»^(٣).

ولا يكون الحثُّ على مكاسب الدنيا منفصلاً عن قضاء الله تعالى وقدره في تيسير أمور المؤمنين، وتحقيق رغباتهم وأهدافهم، وهي أهداف الإسلام، خاصة فيما يتعلق بإقامة الدين وتحقيق النصر على الأعداء، ولا يعني أن يكون نصرهم وحکمهم دائماً ومستمراً، أو محکوماً بالتدخل الإلهي في كلِّ آن، بل مؤداته تحقيق هذا الهدف في محطات معينة من تاريخ البشرية عند توفر بعض المقدمات الالزامية لذلك، والأفقدمت هذه التوجيهات الدينية معناها إذا لم تكن قابلة للتحقيق، وتحولت إلى وهم مضللٌ ومحبطٌ لهم والعزم. وما حصل في التاريخ من حكم سليمان وذى القرنين، وإقامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وسط الجاهلية العميماء في شبه الجزيرة العربية، وما أنجزه الله تعالى على يد الإمام الخميني في إقامة دولة الإسلام في إيران، وما في التاريخ من محطات هامة في نصرة أصحاب الحق، يؤكِّد على حقيقة الوعد الإلهي: «وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (الروم: ٤٧)، وعلى دور الثلة المؤمنة في قيادة العدل على مستوى بلدانهم وعلى مستوى البشرية جمعاً، شرط توفر بعض المقدمات الضرورية لذلك وهي مسؤوليتهم.

فسادها. ثم قال: يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطُولَ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويُظْهِرُ الإِسْلَامَ، لا يخلف وعده، وهو سُرِيعُ الْحَسَابِ^(١).

إِنَّ الْوَعْدَ إِلَيْهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصَّعْدَوَاتِ وَالْمَأْسِيِّ وَالظُّلْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَحْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنُنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفُهُمْ أَمْنًا﴾. قَالَ جَنْدِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا خُوفُهُمْ؟ قَالَ: يَا جَنْدِي، فِي زَمْنٍ لَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سُلْطَانٌ يَعْتِيرُهُ وَيُؤْذِيَهُ، فَإِذَا أَعْجَلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمَنَا، يَمْلأُ الْأَرْضَ قَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُوَارًا وَظَلَمًا، ثُمَّ قَالَ: «طَوْبِي لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبِهِ، طَوْبِي لِلمُتَقِنِّينَ عَلَى مَحْجُوتِهِمْ، أَوْلَئِكَ وَصْفُهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، وَقَالَ: ﴿أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ الَّذِينَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلُحُونَ﴾^(٢).

فَلَنْ يَعْمُرْ دُنْيَانَا بِالطَّاعَةِ، وَلَنْ يَأْمُلْ بِنَصْرِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ، وَلَنْ يَصْبِرْ عَلَى امْتِحَانِهِ وَبِلَائِهِ، وَلِيُكَنْ مِبْتَغَانَا تَحْقِيقَ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفَوزِ فِي الْآخِرَةِ، فَتَأْتِي الدُّنْيَا فِي أَوَانِهَا بِالثَّبَاتِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ لَا تَنْسَى أَنَّهَا مَتَاعٌ زَانِلٌ، فَلَوْلَمْ نَحْصُلْ مِنْهَا عَلَى مَا نَرِيدُ، فَزَرِعْنَا يَسِاعِدُنَا فِي آخِرَتِنَا وَيَحْقِقُ لِلْأَمَةِ مَا تَرِيدُ، وَيَبْقَى الانتِظَارُ العَظِيمُ لِلْاسْتِخْلَافِ الْكَبِيرِ بِإِقْامَةِ دُولَةِ الْإِمَامِ

■ **المَهْدِيُّ** هو الأمل الصادق ■

(١) مستدرک الوسائل - لمیرزا النوری، ج ١١، ص ١٠٩.
(٢) الصحيفة السجادية.

(٣) اقبال الأعمال للسيد ابن طاوس، ج ١، ص ٧٦.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني، ج ١، ص ١٥.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ الكوراني، ج ٥، ص ٢٧٧.

وَبِمَا أَنْ تَقْلِيبَاتِ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ، وَسُطْرَةُ الْبَاطِلِ بَارِزةٌ فِي أَغْلِبِ حَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَقُوَّةُ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ تُشَعِّرُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِانْسِدادِ أَفْقِ التَّغْيِيرِ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ لَا بدَّ مِنْ طَمَانَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَدْوِيِّ حَرْكَتِهِمْ وَجَهَادِهِمْ

وَصَبْرِهِمْ عَبْرَ الْأَجْيَالِ بَعْدِ قَطْعِيِّهِ فِي مَسْتِقْبَلِ الزَّمَانِ بِإِنْتِصَارِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِقْامَةِ الدُّولَةِ إِلَيْسَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، مَا يَجْعَلُ الْحَافِزَ الْعَلَمِيَّ فِي الدُّنْيَا أَقْوَى، وَالْأَمْلَ بِالنَّصْرِ وَاقِعِيًّا، مِمَّا كَانَ الظَّرْفُوْفُ مَعْقَدَةً، وَمِمَّا أَزْدَادَتْ سُلْطَةَ الْمُفْسِدِينَ وَالْمُفْكَرَةَ وَالظَّلْمَةَ.

وَهُنَّا يَكْتُبُ الْوَعْدُ بِالْاسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ أَهْمِيَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَحْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنُنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفُهُمْ أَمْنًا﴾. فَإِذَا أَعْجَلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمَنَا، يَمْلأُ الْأَرْضَ قَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا بَنَصَرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ مَكَافَأَةِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْوَعْدُ بِسِيَادَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ عَلَى الْأَرْضِ بِالْيَدِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي حَيَاةِ النَّاسِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَهُوَ مُنْسَجِمٌ مَعَ الْاِهْتِمَامِ بِالدُّنْيَا كَمِزْرَعَةِ الْآخِرَةِ، وَمَعَ الْعَمَلِ فِيهَا لِلسُّمُومِ مِنْ خَلَالِهَا، فَتُصْبِبُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَا يَعْطَلُ سَعِيهِ لِأَخْرِتِهِ بِلْ هُوَ جَزْءٌ مِنْهَا: ﴿وَابْتَغُ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص/٧٧).

يَتَحَقَّقُ هَذَا الْاسْتِخْلَافُ بِأَبَهِي صُورَةِ لِهِ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ، فَنَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ: «وَيَحْدُثُ هَذِهِ الْأَمَةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يُقْتَلُونَ وَيُخْيَلُونَ الْمُطَعِّنِيَّنَ إِلَّا مِنْ أَظْهَرِ طَاعُتِهِمْ، فَالْمُؤْمِنُونَ الْتَّقِيُّ يَصَانُونَهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفْرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ إِلَيْسَامَ عَزِيزًا، قَسَمَ كُلَّ جَبَابِرَةٍ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، أَنْ يَصْلِحَ أَمَةً بَعْدِ



أركان جهاد النفس

❖ ضرورة اصلاح النفس:

إن ما هو ضروري بالنسبة إلينا جميعاً هو أن نبدأ بإصلاح أنفسنا وعدم الاقتناع بإصلاح الظاهر وحده، بل السعي للبدء بإصلاح قلوبنا وعقولنا والإصرار على أن يكون غداناً خيراً من يومنا، على المرء أن يبدأ بإصلاح نفسه والسعى لجعل عقائده وأخلاقه وأعماله مطابقة للإسلام، لذلك من الطبيعي جداً أن نشاهد ما تشاهد من المفاسد العامة وبصمات الفشل والخسران طالما أن الإنسان خسر في معركة الذات وصراعها مع العدو الذي بين جنبيه.

إن العلم والتهذيب النفسي هما اللذان يوصلان الإنسان إلى مرتبة الإنسانية... عليكم أن تصلحوا أنفسكم لتتمكنوا من القيام ولا يكون الاصلاح إلا باتباع أحكام الله.

❖ جهاد النفس:

عبارة عن انتصار الإنسان على قواه الظاهرة وجعلها مؤتمرة بأمر الخالق، وتطهير الملكة من دنس وجود قوى الشيطان وجنوده.

تحرّر من حب النفس والعجب فهما إرث الشيطان، فالعجب وحب النفس تمدد على أمر الله، واعلم أن جميع ما يحلّ بيّني آدم من مصائب ناشئٍ من هذا الإرث الشيطاني فهو أصل الفتنة، وربما تشير الآية الكريمة «وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ» (البقرة: ١٩٣) في بعض مراحلها إلى الجهاد الأكبر.

وقتال أساس الفتنة وهو الشيطان وجنوده، ولوّلـاءه فروع وجذور في أعماق قلوببني الإنسان كافة، وعلى كل إنسان أن يجاهد حتى لا تكون فتنة داخل نفسه وخارجها، فإذا حقق هذا الجهاد النصر، صلحـت الأمور كافية وصلـحـ الجميع».

❖ أركان جهاد النفس:

١ - القرآن: «فَوْظِيفَةُ السَّالِكِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ عَلَى الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ، فَكَمَا أَنَّ الْمِيزَانَ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ أَوْ عَدَمِ صِحَّتِهِ وَاعْتِبَارِهِ أَوْ عَدَمِ اعْتِبَارِهِ يَكُونُ بَعْدِ عَرْضِهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ باطِلٌ وَزَحْرَفٌ، كَذَلِكَ الْمِيزَانُ فِي الْإِسْتِقْامَةِ وَالْاعْوَجَاجِ وَالشَّقَاءِ وَالسُّعَادَةِ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقِيمًا وَصَحِيحًا فِي كِتَابِ اللَّهِ... كَذَلِكَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ وَأَحْوَالِ قَلْبِهِ وَأَعْمَالِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ لَا بُدَّ أَنْ يَطْبِقَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ».



«فالقرآن الكريم كتاب معرفة الله وطريق السلوك إليه تعالى... وأن من أعظم وأسمى معاجزه هي هذه المسائل العرفانية العظيمة التي لم تكن معروفة لدى فلاسفة اليونان...».

٢ - المعصومون: «مفتاح الدائرة ومحتمها ومؤخر السلسلة ومقدمها محمد ﷺ وأله المصطفون من الله الذين بهم فتح الله وبمعرفتهم عُرِفَ الله، الأسباب المتصلة بين سماء الإلهية وأراضي الخلقية الظاهرة فيهم الولاية، والباطن فيهم النبوة والرسالة».

٣ - العلم: «إن جميع العلوم الشرعية مقدمة لمعرفة الله تبارك وتعالى وللحصول على الله «من أحسن من الله صبغة» غاية الأمر أن بعضها مقدمة قريبة وبعضها مقدمة بعيدة وبعضها مقدمة بواسطة... وهكذا العلم بالمنجيات والمخلكات في علم الأخلاق مقدمة لتهذيب النفوس وهو بدوره مقدمة لحصول الحقائق والمعارف ولزيادة النفس لتجلي التوحيد وهذا عند أهله من الواضح بمكان».

- قد يكون العلم حجاً: «إن كان الهدف من طلب العلوم وتدارسها ومنها علم العرفان والتَّوْحِيد هو تكريس بعض الاصطلاحات... فإنها تذهب بالسالك بعيداً عن الهدف فضلاً عن أنها لا تقربه إليه «العلم هو العجب الأكبر» وإن كان العشق الإلهي وطلب رضاه يشكل الدافع لطلب العلم وهو نادر الحصول، فسوف يُضحي العلم مشعل طريق ومصباح هداية «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء»

ولتحصيل جانب من ذلك لا بد من تهذيب النفس وتطهير القلب من سواه».

٤ - التمسك بظاهر الشريعة: «إن الطريقة والحقيقة لا تحصلان إلا من طريق الشريعة، فإن الظاهر طريق الباطن، بل يفهم منه أن الظاهر غير منفك عن الباطن، فمن رأى أن الباطن لم يحصل مع الأعمال الظاهرة واتباع التكاليف الإلهية فإليعلم أنه لم يقم على الظاهر على ما هو عليه، ومن أراد أن يصل إلى الباطن من غير طريق الظاهر كبعض عوام الصوفية فهو على غير بيته من ربه».

إن طي أي طريق في المعرفة الإلهية لا يمكن إلا بالبدء بظاهر الشريعة، وما لم يتأدب الإنسان بأداب الشريعة الحقة لا يحصل له شيء منحقيقة الأخلاق الحسنة، كما لا يمكن أن يتجلّ في قلبه نور المعرفة وتكتشف له العلوم الباطنية وأسرار الشريعة، وبعد انكشاف الحقيقة وظهور أنوار المعرفة في قلبه لا بد من الاستمرار في التأدب بالأداب الشرعية الظاهرية أيضاً ■

طريق الله قرب المسافة



مع الإمام القائد

❖ الإسلام والروحانية :

«ليس الإسلام بالأمر القليل في عصرنا الحالي، إن الإسلام يمتلك اليوم أجمل وأصلاح الرسائلات وأعلى روحانية للإنسان».

❖ الحفاظ على روحانية الإسلام :

«يجب الحفاظ على روحانية الإسلام، لأن أكثر جاذبية الإسلام تتعلق بهذا البعد. ويجب أن تبقى قداسة الإسلام مشعةً وسط هذا العالم المادي المظلم كما كانت مشعةً منذ بداية الثورة وإلى الآن في تركة هذا الشعب وقائده العظيم الفقيد رض».

❖ خطورة فصل الدنيا عن الآخرة :

«إن أكبر مظاهر الشرك في عصرنا الحاضر هو الفصل بين الدنيا والآخرة، وإقصاء العبادة عن الحياة المادية والدين عن السياسة».

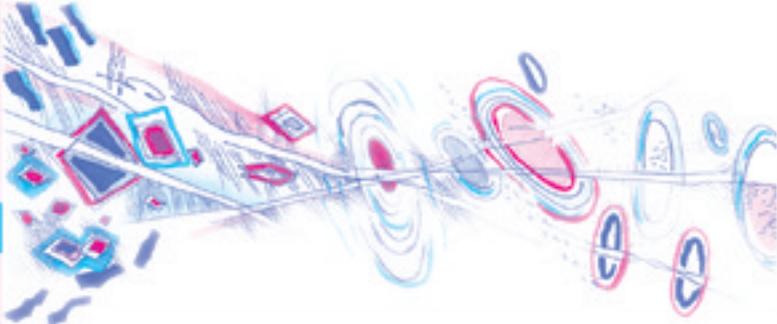
❖ الاهتمام بالأمور المعنية :

«إن مسؤولي البلاد، مكلّفون برعاية الأمور المعنية للشعب مثلاً يراعون أمورهم المادية».

❖ العبودية :

«إن لبّ وجهر جميع التعاليم والأحكام والأوامر الإلهية وشرائع الأنبياء هو هذه الكلمة الواحدة: العبودية».





إلى الثاني في منتهى السهولة. فلو أتنا لا سمح الله كنا نسافر على الطريق الثاني ونتسا凡ل على الصعيد الأخلاقي، ونتجه نحو السقوط، ثم أردننا الدخول إلى الطريق الآخر لنبدأ رحلة التكامل، فإن مثل هذا العمل ميسّر في كل آن.

إن الشخص الذي يريد أن يسافر إلى الله طريقه قريب، والمسافة التي عليه أن يقطعها كذلك، وأن الراحل إليه قريب المسافة. إنكم بمجرد أن تخطوا خطوة واحدة، تنتقلون من على تلك الطريق التي يتتسا凡ل أهلها، وتدخلون إلى تلك الطريق التي يسرع أهلها نحو السعادة الأبدية، نحو النور، نحو منازل الصديقين والملايين العالى.

✿ قاطع طريق الكمال:

إن إحدى الصفات الديميمية التي تقطع طريق الكمال، والتي قد تُنهي علينا وجودنا منها في القرآن بعبارات مختلفة وفي أمثلة عديدة، وكذلك في روايات الأئمة (عليهم السلام): هي صفة التكبر وتعظيم الآنا.

هذه الصفة تعد أمراً شديد الخطورة على ترقى الإنسان في المدارج المعنوية...

إن التكبر حالة باطنية تؤدي بالإنسان إلى العجب... ولعله من الممكن أن يقال بأن أعظم مانع وأسوأ مرض في طريق التكامل البشري هو عبارة عن تعظيم الآنا... ■

(١) أي تعتمد عن سند من الرواية الثقة.

(٢) حَمْرَ، حَمَّازَةً: اشتد وصلب وأحمرها، أشدّها (المجاد).

✿ المفاهيم العرفانية:

«إن المفاهيم العرفانية تكون عرفانية عندما تكون مسندة^(١) وقابلة للاعتماد ومفهومة».

✿ الشواب والمشقة:

«إن المرء لا يحصل على الأجر الجزيء دون مشقة وصعوبة. لا تتوجهوا أنه بإمكان الإنسان أن يحصل على الشاب العظيم دون معاناة، وتحمل المشاق، كلا، لأن أفضل الأعمال أحمرها^(٢).

✿ طريقان في الحياة

«إن حياة الإنسان تمضي دوماً على طريقين متوازيين. أحد هذين الطريقين هو الذي يواصل العابرون عليه سلوكهم نحو الكمال، والأخر هو الذي يتتسا凡ل العابرون عليه ويتجهون نحو السقوط، نحو جهنم.

هذا الطريقان هما طريقان متلازمان ومتوازيان، وخط سيرهما مشابه بالكامل. أولئك الذين يتتسا凡لون، يبتعدون عن نفس ذلك المقصد الذي يقترب منه سالكوا الطريق الآخر: إنهم يبتعدون عن الله تعالى، ويقتربون من الشيطان والجحيم.

وأولئك الذين يتكاملون ويتجهون نحو النور، نحو الله، نحو النزاهة الأخلاقية والتوحيد وطهارة الروح، يبتعدون عن نفس ذلك المقصد عينه الذي تسقط نحوه تلك الفتنة الأخرى. إن هذين الطريقين متوازيان طوال رحلة المسير، والانتقال من أحدهما



إذا رأيت الخسران من

الشيخ حسين كواراني

هذه محاولة تتنقل معها في مجالس العلماء بكل ما تحصل به من رحيم براعم الوحي وأزهاره، وشذا عطرها المحمدي، وأريجه المتضوع.

ونحن هنا في مجلس آية الله الشيخ محمد البهاري الهمداني (١٢٦٥ - ١٣٢٥ هجرية) وهو التلميذ الأبرز في مدرسة آية الله الشيخ حسين قلي الهمداني، والذي عرفت مدرسته من خلاله، والنص مقتطف من «تذكرة المتقين» الذي يشمل عدداً من وصاياته، بترجمة الكاتب.

❖ آداب المراقبة (٤)

الأول: ترك المعاصي: وهذا هو الذي بنى عليه قوام التقوى وأسس عليه أساس الآخرة والأولى، وما تقرب المقربون بشيء أعلى منه وأفضل.

من هنا سؤال حضرة موسى عليه السلام لحضرت الخضر: ماذ فعلت حتى أمرت أن أتعلم منك؟..

بماذا بلغت هذه المرتبة؟ قال: بترك المعصية.

إذا يجُب أن يُكْبَر الإنسان ذلك ويراه عظيماً، و نتيجته أيضاً كبيرة وعظيمة.



نفسك دوماً...

إذاً يجب أن يكون حاله في الباطن كذلك دائمًا، كأنه واقف بين يدي مولاه، ويكون ملتفتاً لذلك.

وفي هذا الخبر مفزئٌ هام وهو: كأن ملخص الفقرة إشارة إلى أنه لا داعي في مجال العبادة إلى أن يتصور الإنسان ربه، أو يعلم ما هو، حتى يحتاج إلى الواسطة من المخلوقات كما يقول بعض الجهال من الصوفية^(٥).

بل يكفي للتوجه إليه «تعالى» هذا المقدار، وإن لم يعلم أنه ما هو وكيف هو، فتأمل فإنه دقيق نافع.

الرابع: الحزن الدائم: إما من خوف العذاب إذا كان من الصالحين، وإما من كثرة الشوق، إذا كان من المحبين، لأنه بمجرد انقطاع خط الحزن من القلب، ينقطع خيط الفيوضات المعنوية.

ومن هنا حكي عن لسان حال التقوى أنه قال: «إني لا أسكن إلا في قلب محزون».

والشاهد على المدعى قوله تعالى: «أنا عند المنكسرة قلوبهم».

إذاً اعلم يا عزيزي، أنه كلما ورد على قلب الإنسان من قبل المحسّنات، سواء كان الحزن أو الفكر أو العلم أو الحكمة أو غير ذلك، فهو مثل الضيف الذي ينزل بالشخص، إذا اهتممت بواجب الضيافة وإكرام الضيف وأحسنت وفادته وأنزلته في مكان نظيف مريح، واعتنيت به حق العناية، فإنه سيرغب في المستقبلي بالنزول في بيتك، أما إذا آذيته، فمن الصعب أن يعود.

إذا كان لك مع الله تعالى حال فيجب في ذلك الحال، أن تعرف قدره - أي الحال - وأن لا تضيئه، ولا فبعد أن يزول هيبهات أن يمكنك إرجاعه. وإنما إذا أردت أن تشم رائحة من الإنسانية، فيجب أن تجاهد، وإنه

حقاً.. كم هو قبيح من العبد الذليل المستغرق أناً فأناً بالنعم الإلهية وهوية محضره سبحانه بمفاد قوله: «مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا بمزايلة».

وهو معكم أينما كنتم» (الحاديـد/٤).

مع هذا يكشف برق الحياة عن وجهه ويرتكب بجرأة وجلافة ما نهى عنه حضرة ملك الملوك، ما أشنعه وما أجهاه. حقاً إن مثل هذا الشخص يستحق أن يسجن أبد الآدين في سجن جبار السماوات والأرضين، إلا أن يتوب ويشمله رداء رحمته الواسعة.

الثاني: الإشتغال بالطاعات: أي طاعة كانت بعد الفرائض لكن بشرط الحضور، فإن روح العبادة هو حضور القلب الذي بدونه لا يصلح القلب.

بل قيل إن العبادة بلا حضور، تورث قسوة القلب.

إذا كان «الشخص» من أهل الذكر فجيد أن يكون ذكره أوائل أمره الإستغفار، وفي الأوسط الذكر اليونسي، يعني: «لا إله إلا أنت سبحانهك إني كنت من الطالمين، وفي الآخر، الكلمة الطيبة «لا إله إلا الله»، بشرط الإستمرار مضافاً إلى الحضور.

الثالث: المراقبة^(٦): يعني أن لا يغفل عن حضور حضرة الحق جل شأنه^(٧) .. وهذا هو السّلام الأعظم والرافع إلى مقام المقربين، ومن كان طالباً للمحبة والمعرفة فليمسك بهذا الجبل المتين. وإلى هذا يشير قوله صلى الله عليه وآله : «أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٨).

لأصعب من الجهاد مع الاعداء^(١) ويسمى
العرفاء هذا الجهاد الموت الأحمر.

ومعنى المواجهة هذه، أنك أولاً يجب
أن تؤمن بأن أعدى عدوك نفسك التي يقع
رأسمالك في تصرفها، وهي المتصرفة في
أركان وجودك مع الشياطين الخارجين
الذين هم أصدقاؤها. إذاً يجب أن تكون
حضرًا جداً.

عندما تصبح يجب أن تقوم بعدة
أعمال:

الأول: المشارطة :

كما أنك عندما ت يريد أن ترسل
شريك المالي في تجارة تشرط عليه
شروطًا.. هنا يجب أن تذكر تلك الشروط
بعينها، بل أكثر، لأن خيانة ذلك الشريك
المالي لم تثبت بعد، وخيانة هذه (النفس)
التعيسة ثبتت، وانكشفت مراراً وتكراراً.

الثاني: المراقبة :

ومعنى المراقبة القيام بمهمة حراسة
النفس، مخافة ان تحمل الأعضاء والجوارح
على المخالف، فتضييع العمر العزيز الذي يعتبر
كل آن منه أعلى من جميع الدنيا وما فيها.

الثالث: المحاسبة :

أي عندما يخيم الليل، يجب أن يجلس
(العبد) للحساب: هل حصل على منفعة أم
أنه قد لحق به ضرر؟ وعلى الأقل إن كان لم
يخسر رأسماله فقد ربح.

الرابع: العاقبة أو العاقبة، (للنفس) :

إذا كانت لم تحصل على منفعة، أو
العقاب، إذا كانت قد جلت ضررًا، ومعنى
العقاب أن يوقع نفسه في الرياضيات الشرعية
الشديدة، مثل الصوم في الحر، أو الحج
ماشيًا من لا يؤدي به ذلك إلى الهلاك، وأمثال
ذلك مما يؤدي إلى طاعة النفس وترويض
جموحها في فترة قصيرة^(٢).

والحاصل: أنه لو منعتك القساوة من
التأثر بالمواعظ الشافية ورأيت الخسران من
نفسك يوماً في يوماً، فاستعن عليها بدعام
التهجد والقيام، وكثرة الصلاة والصيام،
وقلة المخالطة والكلام، وصلة الأرحام،
واللطف بالأيتام، وواطلب على النياحة
والبكاء، واقتدر بأبيك آدم وأمك حواء،
 واستعن بأرحم الراحمين، وتسل بأكلم
الأكرمين، فإن مصيبتك أعظم، وبليتك
أجسم، وقد أنقطعت عنك الحيل، وزاحت
عنك العلل، فلا مذهب ولا مطلب، ولا
مستفاث ولا ملجاً إلا إليه تعالى، فلعله يرحم
فدرك ومسكتك، ويفيثك ويجيب دعوتك، إذ
هو يجيب دعوة المصطر إذا دعاه، ولا يخيب
رجاء من أمله إذا رجاه، ورحمته واسعة،
وأياديه متتابعة، ولطفه عميم، وإحسانه
قديم، وهو من رجاه كريم، اللهم آمين ■

(♦) المراد بها هنا ما يشمل مراقبة الإنسان نفسه،
ومراقبته لحضور الله تعالى، وللحاظ أن بعض عبارات
النص وردت بالعربيه قلم اتصرشف بها إلا تماماً.

(١) نهج البلاغة. الخطبة رقم ١.

(٢) المراد بها هنا التنبه إلى حضور الله تعالى
ومراقبة أن الإنسان مراقب.

(٣) لا تغفل طرفة عين عن ذلك القمر.. فلعله ينظر
وأنت لست متيقظاً. (مضمون بيت). الأصفهاني،
وليلاحظ أن ماجاء في الوهابش بهذا التوفيق فهو لأية الله
الشيخ حسن علي أصفهاني ، صاحب الكرامات الشهير،
المعروف بـ «خودوكى».

(٤) النمازى (الشيخ على) مستدرک سفينة البحار،
٧- ٢٥٩، وقرب منه: الطبرسى، مکارم الأخلاق - ٤٥٧.

(٥) المراد ما يقوله هؤلاء من استحضار الشیخ عند
الذكر وما شابه من المجالات.

(٦) قال الصادق: «ليس بين العبد وبين الله
حجاب أظلم وأوحش من النفس والهوى، وليس لمعهمَا
وقطعهمَا سلاح مثل السهر بالليل والظماء بالنهار». الأصفهاني.

(٧) ينبغي التأمل في ما ذكر للعقاب ليعلم منه أن
دائرته تحصر بما ورد في الشريعة، لأن يلغا إلى ما يريد
في بيته.



الإِخْبَارَاتُ الْعُلْمِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ولو كانت مسطحة، ل كانت الأرض تواجه
الشمس بأجمعها في وقتٍ معين، وتعاكسها
في وقتٍ آخر.

وقوله تعالى: «وَالْأَرْضَ مَدَّنَا هَا»، ولم
يُقل سبحانه وتعالى: والأرض بسطناها،
ومعنى مَدَّنَا هَا أنَّكَ أيَّما تنظر إلى الأرض
تراها ممدودة أمامك، ولو كانت مسطحة
لوَصَلَ البَشَرُ إِلَى حافتها. وَمَا كَانَتْ مَمْدُودَةً
فَالشَّكَلُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَجْعَلُهَا كَذَلِكَ هُوَ أَنْ
تَكُونَ كُرويَّةً.

وقوله تعالى: «فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ» ومعلوم أنَّ الأرض لو كانت ميسوطةً

❖ كروية الأرض

أخبر القرآن الكريم عن حقيقة كروية الأرض في آيات عديدة، في عصر لم يكن الإنسان فيه ليُبصر أبعد من مدى بصره، ثم تطور العلم فأدرك بعد حين هذه الحقيقة التي صرّحت بها آيات القرآن أيمًا تصريح.

قال تعالى في سورة يس ﴿لَا الشَّمْسُ
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرُ وَلَا الْلَّيلُ سَابِقُ
النَّهَارِ﴾. وكان العرب يعتقدون أن الليل
يسبق النهار، فكان اليوم عند العرب يبدأ
بغرروب الشمس، ولا يسبق النهار الليل،
وهذا لا يتأتى إلَّا إذا كانت الأرض كروية.

فالشمس هي التي جعلت الأرض تدور في مدارها، والأرض هي التي جعلت القمر يدور في مداره، فالأرض تابعة للشمس، والقمرتابع للأرض، وليس هناك أكثر ايجازاً لهذه الحقيقة من عبارة «لا الشمس يُبغي لها أن تُدرك القمر».

❖ مراحل تكون الجنين

تحدث القرآن عن مراحل تكون الجنين، مُفتّحاً في ذلك قضية غيبية، وسابقاً فيها العلم عدة قرون. قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ◊ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ◊ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاماً فكَسَوْنَا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسنُ الخالقين».

الجنين في الأسبوع الأول هو نطفة تتكون من دم متجمد تزيد كثافته عن كثافة الدم العادي بقليل، ثم تتحول تدريجياً إلى رقيقة مستوية لها طبقتان، فثلاث طبقات، ثم تتحول بعد الأسبوع الرابع إلى علقة، وفي هذه المرحلة يتم تكوين الأجهزة المتميزة للطفل كلاً على انفراد.

ثم يصل الجنين إلى الطور الجنيني المبكر وتظهر فيه الأجهزة المختلفة على هيئة نتوءات تبرز شيئاً فشيئاً، ثم تظهر اليadan والرجلان كبرامع. ثم يكتمل التكوين الآدمي للجنين في الشهر الثالث، لكن العينين تظلان مغلقتين، وهكذا يستمر تطور الجنين إلى أن يكتمل في الشهر الثامن والتاسع وقد وردت مراحل خلق الجنين في آية قرآنية كريمة أخرى، هي قوله تعالى: «يا أيها الناس إن كنتم في رَبِّ من البعث فَإِنَّا خلقناكم من تراب ثم من نُطْفَةٍ ثم من عَلْقَةٍ ثم من

مسطحة، لما كان لها أكثر من مشرق واحد ومغرب واحد، لكنها حيث كانت كروية، فإن لها مشارق ومحارب كثيرة تبعاً لحركة الأرض ودورانها حول نفسها، فالشمس تشرق في كل لحظة على بقعة من بقاع الأرض، وتغرب عن بقعة أخرى.

❖ حركة الأرض

إضافةً إلى إخبار القرآن الكريم عن كروية الأرض، فقد سبق العلم كعادته وأخبر عن حركتها ودورانها. قال تعالى: «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَسْمُرُ مِنَ السَّحَابِ» فالإنسان كان يحسب ويطمئن أن الجبال جامدة، فأخبره علام الفيوبي أن هذه الجبال التي نحسبها جامدة تتحرّك وتتمرّر مِنَ السحاب، وجاء تشبيهه للجبال بالسحاب لأن السحاب إنما يتحرّك بحركة الرياح وليس له حركة من تلقاء نفسه، والجبال كذلك ليس لها حركة من تلقاء نفسها، بل تتحرّك بحركة الأرض، فأخبر تعالى بهذه الآية الكريمة عن حقيقة حركة الجبال، تبعاً لحركة الأرض. وقد أشار تعالى بقوله «تَحْسِبُهَا» إلى عدم إحساس البشر بهذه الحركة.

❖ الحركة المتوازية للشمس والقمر

أخبر القرآن الكريم عن حقيقة في حركة الشمس والقمر لم يتوصل إليها العلم إلا مؤخراً، إذ أخبر في قول الله تبارك وتعالى «لا الشمس يُبغي لها أن تُدرك القمر» عن حقيقة أن الشمس والقمر يتحرّكان حركة متوازية تجعلهما لا يلتقيان ولا يدرك أحدهما الآخر مهما طالت حركتهما.

وإن الشمس هي الأصل في دوران الأرض، والأرض هي الأصل في دوران القمر،

❖ **قلة الأوكسجين في طبقات الجو العليا**
أشار القرآن الكريم إلى حقيقة علمية
لم يكتشفها البشر إلا حين أمكن لهم أن
يرتقوا في الجو إلى الطبقات العليا، وهي

مُضْغَةٌ مُخْلَقَةٌ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِبَيْنَ لَكُمْ وَنُقْرُ
فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجْلٍ مَسْمَىٰ».
❖ **الصفات الوراثية**

من الأمور الغريبة التي أخبر عنها القرآن
الكريم؛ وراثة الجنين للصفات من الآبوبين،
قال تعالى «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ» قال الطبرسي في تفسيره: مَشَجَتْ
هذا بهذا: أي خلطته، وهو مشوش ومشيج.
والأمشاج: الأخلاط من ماء الرجل وماء
المرأة في الرحم، فَأَيَّهُمَا عَلَا صَاحِبَهُ كَانَ
الشَّيْهُ لَهُ.

وفي الآية الشريفة إشارة إلى امتزاج
الخلايا التناسلية للرجل والمرأة وحصول
امتزاج في الصفات الوراثية لهما، المحمولة
على «الكريموسومات»، بحيث يمكن علمياً
توقع الصفات الوراثية لأفراد الجيل الأول،
والجيل الثاني، وهكذا. وتفصيل ذلك في
كتب الوراثة.

❖ **العلاقة بين الإحساس وجلد البشر**

من الحقائق العلمية التي أشار إليها
القرآن الكريم ثم توصل إليها العلم الحديث:
حقيقة أن الإحساس يتم بأعصاب موجودة
تحت الجلد مباشرة، أي أن رؤوس الخلايا
العصبية الواقعة تحت الجلد هي التي تحسّ
ونتنقل هذا الإحساس إلى الجهاز العصبي
فالدماغ.

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه
الحقيقة في معرض حديثه عن الكفار الذين
يُعذَّبون في النار، الذين قال الله تبارك وتعالى
في شأنهم «كَلَّمَا نَضَجَ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» أي أن الله
عزّوجل حدد حكمة تبديل الجلد بأنها من
أجل أن يذوقوا العذاب، فإذا قطة العذاب إذا
 محلّها الجلد.

قلة الأوكسجين في تلك الطبقات حيث
يتركز حوالي نصف كتلة الهواء الجوي في
الستة كيلومترات الأولى فوق الأرض، بينما
ينتشر النصف الآخر في الطبقات التي
تعلو ذلك. قال تعالى «فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ
يَهْدِيَ يَشْرُحْ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدَرَهُ ضَيْقَانًا حَرَجاً
كَائِنًا يَصْنَعُ فِي السَّمَاءِ» ■



الأعمال الفنية والطباعة

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أوجوبة الاستفتارات للإمام الخامنئي ط ١ الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

ينبغي، وبحرمة المعصومين، فلا بد من الاحتياط في هذا المجال.

يجب على منتجي الأفلام الاجتناب عن إعداد وإخراج ما يتناهى مع التعاليم الإسلامية القيمة .^{١٢٦}

ارتداء الرجال للألبسة النسائية وبالعكس

ليس ثياب الجنس المخالف وتقليد صوته في مقام تمثيل وأداء الخصوصيات التي يتصف بها الشخص الحقيقي، إذا لم يكن بشكل يسبّب الفساد، لا يبعد جوازه .^{١٣٩}

استعمال المكياج
إذا كان عمل التجميل واستعمال الدهون ومساحيق التجميل من نفس المكّاف أو بواسطة النساء أو أحد المحارم، ولم تترتب عليه مفسدة، فلا إشكال فيه، والأفلا يجوز .^{١٤٠}

حقوق الطباعة والتأليف
 إعادة طباعة الكتب وتصويرها، إعادة الطباعة، أو التصوير بالأوفست، بالنسبة للكتب المطبوعة خارج الجمهورية

❖ العمل السينمائي والمسرحى

جوائز العمل السينمائي والمسرحى
نظراً إلى أنَّ السينما وسيلة للتوعية والإعلام، فلا بأس في تصوير وعرض كل ما يمكن أن يستفاد منه لوعي الشباب وغيرهم، وفي نشر الوعي وترويج الثقافة الإسلامية، ومن جملة ذلك عرض شخصية عالم الدين وما له من الزيِّ الخاص به، وكذا سائر رجال العلم وأصحاب المناصب وما لهم من الزيِّ الخاص بهم، إلا أنه يجب مراعاة شؤونهم الخاصة وحترمتهم وحرمة زيارتهم الخاص بهم، وأن لا يستفاد من ذلك من أجل عرض مفاهيم منافية للإسلام .^{١٣٧}

إخراج الأفلام وانتاجها:
لو كان الإخراج من المنابع الوثيقة، مع الإحتفاظ التام بقداسة الموضوع، ومراعاة رفعه شأن ومنزلة المعصومين ط ١ وأصحابهم ط ١ فلا مانع منه، ولكن من الصعب جداً الاحتفاظ بقداسة الموضوع كما

والناشر في إجازة الطبع مقصورةً على الطبعة الأولى فقط، فالاحوط مراعاة حقه واستئذانه في الطبعات اللاحقة أيضاً .^{٢٦٠}

حالة خاصة: في حالة غياب المصنف لسفر أو وفاة أو ما شابه ذلك، يرجع في ذلك إلى ممثل المصنف، أو قيمة الشرعي، أو إلى وارثه بعد وفاته .^{٢٦١}

حقوق الطبع محفوظة

مجرد قيد العبارة المذكورة على الكتاب أو على الأشرطة لا يثبت حقاً لأصحاب الكتب والأشرطة، ولكن الأحوط مع ذلك مراعاة حقوق المؤلف والناشر بالاستئذان منهما في تجديد الطبع .^{٢٦٢}

استنساخ الأشرطة الكمبيوترية
الأحوط في استنساخ الأشرطة
الكمبيوترية أيضاً مراعاة حقوق أصحابها
بالاستئذان منهم في ذلك .^{٢٦٤}

الأسماء التجارية

إذا كانت الأسماء التجارية لمثل الشركات والمحلات مخصوصة عند الحكومة حسب القوانين السائدة في البلد من قدم الطلب الرسمي إلى الحكومة بهذا الشأن فسجل الاسم في سجلات الدولة باسمه، فلا يجوز على الأحوط لغيره اقتباس هذا الاسم والاستفادة منه بلا رخصة ممن سجل الاسم باسمه ول محله أو لشركته، بلا فرق في ذلك بين أن يكون الغير من عائلة صاحب الاسم أو من غيرها، وإنما مانع من استفادة الآخرين من مثل هذه الأسماء والمعاينون .^{٢٦٥}

أشرطة الكاسيت والفيديو

الأحوط ترك استنساخ الشريط بلا إذن صاحبه الأصلي .^{٢٦٣} ولكن لو بادر إلى الاستنساخ بلا استئذان لم يجب عليه أن يمحو ما سجله ولا أعلام صاحب الشريط بالأمر .^{٢٦٧}

الإسلامية خاضعة لاتفاقيات المعقدة بشأنها بينها وبين تلك الدول، فإن كانت هناك اتفاقية مع الدول التي طُبع فيها الكتاب، فلا بد من الالتزام بمفاد الاتفاقية، وإنما فليس هناك أية قيود أو التزامات في هذا المضمار .^{٢٥٧}



إعادة طباعة الكتب داخل الجمهورية الإسلامية:
الكتب التي طُبعت في داخل البلاد،
فالاحوط رعاية حق الناشر بالاستجازة منه
في إعادة وتجديد طبعها .^{٢٥٧}
بيع وشراء الكتب المستنسخة: لا مانع من
بيع وشراء الكتب التي أعيد طبعها، ولا في
الانتفاع بها، حتى لو كان إعادة طبعها من دون
إجازة .^{٢٥٧}

اشترط المؤلف على الناشر:

- لو استلم المؤلف أو المترجم أو الفنان مبلغاً من المال إزاء الطبعة الأولى، وشرط مع ذلك لنفسه حقاً في الطبعات اللاحقة، يجب على الناشر الوفاء بشرطه .^{٢٥٩}
- إن كان الاتفاق المعقود بين المؤلف



عيادة المريض

فسبحان الله المنان الحنان.
رُوِيَ عن سيدنا ومولانا الصادق ﷺ:
 «ومن تمام العيادة، أن يضع العائد إحدى يديه على يدي المريض، أو جبهته».

٤. يُستحب الدعاء للمريض بالشفاء، وفي نفس الوقت التماس الدعاء منه، فهو في حالته مِنْ يُستجاب دعاؤه، أما الدعاء له، فبعد وضع اليد على ذراعه، نقول: «اللهم اشفه بشفائيك»، دواه بدوائلك، وعاوه من بلائك».

وأما التماس الدعاء، فعن مولانا الصادق ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا فِي اللَّهِ لَمْ يَسْأَلْ الْمَرِيضَ لِلْعَائِدِ شَيْئًا إِلَّا سُتُّجَابَ اللَّهِ لَهُ».

وعنه ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ عَائِدًا لَهُ، فَلْيَدْعُ لَهُ، وَلْيُطْبَلْ مِنْهُ الدُّعَاءُ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مُثْلُ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ».

٥. حمل الهدية للمريض، من المستحب، خاصة إذا كانت فاكهة، تُفرج عنه وتربيحه، أو طيباً أو بخوراً يُنْتَعَ به ولو بعد حين.

وينبغي هنا الإلتفات إلى ما أصبح شائعاً في هذه الأيام من حمل الهدايا المبالغ في ثمنها أو التي تختلف بسرعة دون فائدة تُذكر أو التي يُقصد بها الوجاهة والتفاخر... فكل هذا يُجتنب ويُستبدل بما يُفيد المريض وعائلته ومن حوله.

● من المستحبات المؤكدة «عيادة المريض» المسلم، أي زيارته وتفقده ومواساته، وينبغي أن يكون ذلك قربة لوجه الله تعالى، وليس رداءً أو مصلحة أو خجلاً.

١. عُبُرَ في بعض النصوص الشريفه أنَّ عيادة المريض عيادة لله عزَّ وجلَّ، لأنَّه سبحانه حاضرٌ عند المريض المؤمن. ويمُكِّن أن تكون في الليل أو النهار، في الصباح والمساء، ما دام المريض قادرًا على الاستقبال غير مُحرَج.

٢. يُستحب الجلوس عند المريض، لكن من غير إطالة، حذراً من الإزعاج أو الإحراج، والله العالم بأسرار تشريعاته، ما علمنا منه وما لم نعلم. ولا بأس بالإطالة إذا طلب المريض ذلك.

رُوِيَ عن سيدنا رسول الله ﷺ: «أعظم العيادة أجرًا أخفُها»، وعن علي أمير المؤمنين ﷺ: «إِنَّ مَنْ أَعْظَمَ الْعُوَادَاجَرًا عَنْدَ اللَّهِ، لَمَّاْنِ إِذَا عَادَ أَخَاهُ خَفَفَ الْجُلُوسُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرِيضُ يُحِبُّ ذَلِكَ، وَيُرِيدُه وَيُسَأَلُهُ ذَلِكَ».

٢. لا بأس، بل المستحب، وضع اليد على يد المريض، أو على جبهته، وكان ذلك، نوع حنان وتأييد ودعم.

رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ عِنْدَمَا قَامَ مِنْ زِيَارَةِ سَلْمَانَ حَالَ مَرْضَهُ، قَالَ: «يَا سَلْمَانَ، كَشَفَ اللَّهُ صُرُكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَحَفَظَكَ فِي دِينِكَ وَبِذَنْبِكَ إِلَى مَنْتَهِ أَجْلِكَ...»

يَا سَلْمَانَ

إِنَّ لَكَ فِي عَلَيْكَ ثَلَاثَ خَصَالٍ:
أَنْتَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ
وَدُعَاؤُكَ مُسْتَجَابٌ

وَلَا تَدْعُ الْعَلَةَ عَلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّتْهُ
مَئِعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى اِنْقَضَاءِ أَجْلِكَ»
جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَنْ يُحِيِّنُ السُّنْنَ
وَيُمَيِّتُنَّ الْبَيْعَ، كَمَا هُوَ أَحَدُ أَهْدَافِ مَوْلَانَا

■ صاحبُ الْأَمْرِ ■

شَاهَدَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام بَعْضَ مَحْبِيهِ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، فَقَالُوا: نَرِيدُ أَنْ نَزُورَ فَلَانًا الْمَرِيضَ، فَسَأَلَهُمْ، هَلْ يَحْمِلُونَ تَفَاحًا أَوْ سَفَرْجَلًا أَوْ طَبِيبًا أَوْ بَخُورًا، فَقَالُوا: لَا.
فَقَالَ عليه السلام: «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ

يُسْتَرِيحُ إِلَى كُلِّ مَا دُخِلَ بِهِ عَلَيْهِ». ٦ - قِرَاءَةُ فَاتِحةِ الْكِتَابِ عَلَيْهِ، أَوْ هُوَ

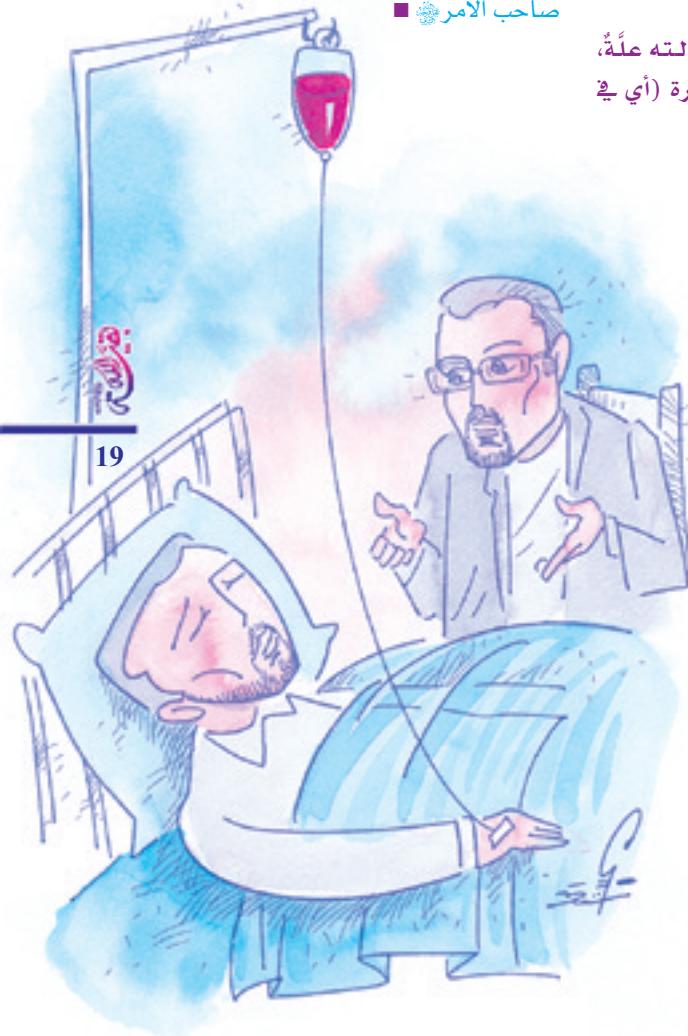
يَقْرُؤُهَا عَلَى نَفْسِهِ، بِنَيَّةِ الشَّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ، وَالْمَسْنُونُ قِرَاءَتِهَا سَبْعِينَ مَرَةً أَوْ أَرْبَعِينَ مَرَةً أَوْ سَبْعِ مَرَاتٍ أَوْ مَرَةً وَاحِدَةً.

جَاءَ فِي النَّصِّ: «مَا قُرِئَ الْحَمْدُ عَلَى وَجْهٍ سَبْعِينَ مَرَةً، إِلَّا سَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ شَتَمْ فَجَرَبُوا وَلَا تَشْكُوا». ٧ - عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: «مَنْ نَالَهُ عَلَيْهِ فَلِيقْرَأُ فِي جَيْبِهِ الْحَمْدَ سَبْعِينَ مَرَةً (أَيْ فِي ثَوْبِهِ) ثُمَّ يَنْفِضُهُ».

فِيرَكَةُ سُورَةِ الْفَاتِحةِ جَلِيلَةُ، وَالْمُسْلِمُ يَمْتَنَعُ عَنِ الْخَرَافَاتِ وَالشَّمْوَذَاتِ، وَيَعْمَلُ بِهِدِيَّ الْإِسْلَامِ وَنُورِ النَّبِيَّ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام: «لَوْ قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى مَيْتٍ سَبْعِينَ مَرَةً، ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ عَجِيًّا».

٧ - وَمِنَ الْأَدْبِ، أَنْ لَا نَأْكُلَ عِنْدَ الْمَرِيضِ مَا يَضُرُّهُ وَيَشْتَهِيهِ، وَأَنْ لَا يُفْعَلَ عَنْهُ مَا يَغْنِيَهُ أَوْ يُضِيقَ خُلُقَهُ بِقَوْلٍ أَوْ بِفَعْلٍ.

وَنَخْتَمُ بِالْتَّبَرِكِ بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيثُ زَارَ سَلْمَانَ حَالَ مَرْضَهُ، فَدَعَالَهُ، كَمَا هُوَ مُسْتَحِبٌ، وَلَفَتَ إِلَى خَصَالٍ يَمْتَنَعُ بِهَا الْمَرِيضُ، وَيَنْبَغِي كِتَابَةُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَمْثَالِهِ فِي كُلِّ مؤسَّسَاتِنَا الصَّحِيَّةِ.





لمحات من حياة المرأة الجمادية والسياسية

لقد أكد الله تعالى في هذه الآيات المباركات المسؤولية الإنسانية للمرأة المسلمة والتي تطال الحياة العامة ودعاهما إلى المشاركة في التغيير والاصلاح وبناء المجتمع السليم للأمة الإسلامية.

وكما قال الإمام الخميني رض: «... ليست المسألة مسألة حكومة أو جهة ما، إنها مسألة الإسلام... وهذا يعني أن الدفاع عن الإسلام واجب على نساء ورجال هذا البلد، كل على قدر استطاعته. يجب أن نواصل الدفاع حتى يتحقق نصر الله تبارك وتعالى».

ولو لاحظنا الأدوار التاريخية للمرأة المسلمة لوجدنا أنها ساهمت في عملية التغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأشكال وصور متعددة بل كانت هناك مشاركات واضحة لنساء عظيمات في مواقع لم يكن فيها الرجال أو كانوا بعيدين عن ذلك منها:

❖ دور السيدة الزهراء عليها السلام في الخطاب السياسي:

ونجد أن أول خطاب سياسي نسائي ذكره التاريخ بعد وفاة رسول الله ص كان من السيدة الزهراء عليها السلام وفي أهم مكان كان في

قال الله تعالى في كتابه الكريم: «ومؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهبن عن المنكر ويقيمهن الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحهم الله إن الله عزيز حكيم» وعده الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم» (التوبه/ ٧٢ - ٧١).

هذه الآيات قد تكون من أهم الآيات الصريحة الواضحة التي تحدد دور المرأة المؤمنة في الحياة الاجتماعية، كما تعتبر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المسؤوليات الجسمان وفرضية عظيمة في الإسلام.

والأيات الكريمات تبين بوضوح وبدون أي ضبابية أن هناك دوراً مساوياً ومطلوباً من المرأة كما الرجل لا يميزهما شيء بل جعلت بينهما تعااضداً وتعاوناً مميزةً في رسم الأدوار المهمة والحساسة في الخطاب الاجتماعي للأمة، وهو ردم السليبات التي سمّتها الله تعالى في كتابه «بالمنكر» وبناء الإيجابيات وهو «المعروف».

انطلقت الثورات تعلن ثارها للإمام الحسين عليه السلام ولم تبقَ السيدة زينب عليها السلام في بيتها أيضاً بل هاجرت إلى موقع الحاجة الرسالية.

❖ تعدد أدوار في الجهاد والثورة:

ومن المهم الإشارة إلى تلك الأدوار التي لعبتها المرأة الرسالية والجهادية في ثورة الإمام الحسين عليه السلام والثورات المتلاحقة عبر التاريخ المشرق لها.

فترى تلك المرأة المجاهدة المتمثلة في «دلهم بنت عمرو» زوجة زهير بن القين، هذه

الدولة الإسلامية وهو المسجد الذي يعتبر مقر الحكومة في ذلك الحين.

كان خطاب السيدة الزهراء عليها السلام في المسجد النبوي الشريف وهو الخطاب الأول للمرأة المسلمة وفيه الجرأة الواضحة والاعلام السياسي واعلان الرأي الواضح وايضاح الحق وتبيان معالمه أمام الفئة الحاكمة وفي قلب مركز حكمه وقوته. وكما تقول الروايات أن السيدة الزهراء عليها السلام كانت إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام في الحركة والمواقف السياسية.

❖ السيدة زينب عليها السلام في عاشوراء:

كما كان للسيدة زينب عليها السلام مع باقي النساء السبايا، الحضور الفاعل في ثورة كربلاء، والذي ترك الأثر الكبير في تأجيج وإثارة الجو السياسي العام، الأمر الذي أخاف الحاكم يزيد نفسه وجعله يتمنى الأعذار وسبل النجاة من عاره الأثم الذي لعاقبه.

فترى السيدة زينب عليها السلام وأم كلثوم تقليان الخطب المجلجة التي جعلت الناس تبكي وتألم على تخلفها عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام وكما يقول المؤرخون أن السيدة زينب استعملت ذلك الخطاب الذي عابت فيه الناس والذي يحاصرهم ويدل على تقصيرهم. ولذلك نرى الكوفة اهتزت بعد خطبتها عليها السلام وكذلك في الشام مما دفع يزيد للسراع في اخراجهم من الشام.

وأيضاً نراها عليها السلام حتى لما عادت والسبايا إلى المدينة أخذن يهيجن الرأي العام ضد يزيد بن معاوية وذلك بعقد مجالس الندية والعزاء وتعداد الجرائم الموبقة التي صدرت من الفتنة الحاكمة اتجاه آل الرسول عليهما السلام. حتى صار حاكم المدينة بذلك، فكتب إلى يزيد الشام، أو إلى مصر على بعض الروايات.

لقد كانت لتلك الخطب التي ألقتها العقيلة زينب عليها السلام آثاراً هرئت أعماق الوجدان الإنساني للمجتمع، وسرعان ما



الزوجة التي شجّعت زوجها على نصرة الدين رغم أن ذلك يعني الفراق لها، لقد دفعته إلى شراء آخرته بدقائق معدودات ينصر فيها ابن بنت رسول الله عليه السلام والعقيدة والدين وليكون في سجل الخالدين.

إلى امرأة فتحت أبواب بيتها بكل شجاعة

عجز الرجال عنها لسفير الإمام الحسين عليه السلام والتي أوصدت في وجهه عليه السلام كل أبواب الكوفة ولم يبق إلا باب «طوعة» تلك المرأة التي وقفت مع الحق وإنما الحق وإنما وضع تخاذل فيه أشد الرجال.

إلى تلك المرأة المسلمة الوعاعية التي شاركت في ثورة الإمام الخميني رض والتي كان لها الحضور الواضح والفاعل سواء في التظاهرات المليونية التي لعبت دوراً مهماً في بيان الهوية الإسلامية للثورة وفي طرح الصورة الصحيحة للمرأة المسلمة الوعاعية والثائرة. أو في تشجيعها أخاها الرجل على التواجد في ساحات الجهاد والسياسة.

إلى المرأة المسلمة والمجاهدة التي شاركت في صنع النصر والتحرير في

مناسبات شهر نيسان (١٠ صفر - ١٠ ربيع أول)

- ١/ نيسان: تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.
- ٢/ نيسان: يوم الصحوة العالمي.
- ٣/ نيسان: مجزرة ديرلين عيسى عام ١٩٤٨م.
- ٤/ نيسان: استشهاد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر عليه السلام.
- ٥/ نيسان: سقوط بغداد بيد المحتلين الأميركيين عام ٢٠٠٣م.
- ٦/ نيسان: عدوان تيأسان على إيران عام ١٩٩٦م.
- ٧/ نيسان: مجزرة المتصوري عاصي عام ١٩٩٦م.
- ٨/ نيسان: مجزرة قنطران عاصي عام ١٩٩٦م.
- ٩/ نيسان: ذكرى عملية الاستشهادي صلاح غندور عام ١٩٩٥م.
- ١٠/ نيسان: اعلان تفاهيم نيسان عاصي عام ١٩٩٦م.
- ١١/ نيسان: رأب عين الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٢/ نيسان: وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عام ١١هـ. استشهاد الإمام الحسن بن علي عليه السلام عام ٥٠هـ.
- ١٣/ نيسان: استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عام ٢٠٣هـ.
- ١٤/ نيسان: مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.
- ١٥/ نيسان: شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام عام ٢٦٠هـ.
- ١٦/ نيسان: زواج النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه من السيدة خديجة عليها السلام عام ٢٨٦هـ.

شِيدَةُ الْحَالِلِينَ



الشاعر عباس فتوبي

شعر

رسوم الدياجي والملايك تكُبُ
فأي الخطوب من بروجك تقرُبُ
بأنمنة فيها الحسام مدربُ
فترقدُ في قعر الصغار وتندبُ
ولا سائل عن شأنها حين تغربُ
ورغما إلى الزوج الألوهية تنسبُ
تبعاً وتشرى والكرامة تسلبُ
وارواها عرض الجلامد تُضربُ
ومولدها ضرب من العار يُغضبُ
على مجرم أحلامها تقتلبُ
معالمه صنم الطفمام يُؤتُبُ
كأيل توارى حين أشرق كوكبُ
صداها مساواة الخلائق يُعربُ
أم القلب ثاو المحيا مقاطبُ
فؤاد على إحياءها يتلهبُ
سنها بافق المجد هيئات يُحجبُ
ومفخرة الطف المغيلة زينبُ
 بصير جميل روحها تتجلىبُ
فما وهنت أونال منها تغربُ
تنزال فرسان الجهاد فتنقلبُ
وإن حسينا مرتجاها ومطلبُ
وعيناه أنواء المفازة تسكبُ
وموج العدى أنظره تترقبُ
ولا مرققت ثواباً ليُبطر مذنبُ
تناجي الإله والتقبل تتطلبُ
بأهدابها عمر المدى نتقرَبُ
يُكللها طود من العزم أهيَبُ
فتُخرس فاء الكفر ساعة تخطبُ
وعادت إلى المجد المؤجل يشربُ
ودُنِيَا الإبا أسد الرسالة تُنجبُ
سهام الطواغي بأسها تتهيَّبُ
قلوباً من الفولاد أقوى وأصلبُ

أقري فأحداق البرية ترُقُبُ
إذا ما بدا الدين الحنيف مشرعاً
أعidi شريط الذكريات وحدقي
يجول بأجياد النساء مبرحاً
فكם شغلت في الصين أوضع منصبٍ
وكم أحرقت في الهند بعد مماته
وفي كنف اليونان عاشت كمسامة
وفي مسرح الرومان غيب دورها
وقد وُيدت في الجاماية عَثَّةً
وما برحت للنائبات مطيةً
فأشرق شرع الله يرفع ييرقاً
يمزق ديجور الضلال شعاعه
أتاك بالحان الحقوق وزهومها
فهل كافأت كفال حُسْن بيانيه
لمعمرك لا تحيا الشريعة دونما
الآهاك من شمس النبوة شعلةً
هي الآية الكبرى كريمة فاطمةً
هي الطهر والأخلاق والعزة والنقاء
أغارت عليها الفاثلات إغارةً
ولازمت في كربلاء بوارقاً
يباسهم جرح الإرتياح ثباتها
فحين رأته بالدماء مضرِّجاً
أطلَّ كطييف المرتضى من خبائها
فما صرخت ملء الحاجز خيبةً
رئت بعيون القلب أروقة السما
تقبل أيارب الأنام شهادةً
تساق إلى الأنبار وهي سبيةً
يذود عن الإسلام سحر خطابها
مضى ابن زيد مع بزيد مذلاً
وبيقى صناديد الطفوف منارةً
تُسطر في سُوجِ الجهاد ملاحمًا
أعظم في أرضي مقاومة حوت



شخصية



سليمان كتاني

من «نبراذه ومتراذه» إلى «ضوء وقهر الشعاع»

بعد سنوات طويلة أمضاها في الكتابة والتأليف، متعملاً بفكه الصادق وأدبه الناصع المفعم بالاليان رحل الأديب سليمان كتاني عن عمر يناهز ٩٢ عاماً مخلفاً وراءه آثاراً مهمة خصص العديد منها لأهل البيت عليهم السلام. فكانت شمرة عطاءاته الأدبية المتوجة باتفاق الكلمات وعذوبة التعبير الراخمة بمعانى الخبر والهدى.

ووفقاً لعطاءاته وقدرها لخدماته العلمية والأدبية، وخصوصاً مؤلفاته القيمة في التاريخ الإسلامي كانت قد أقيمت للأديب الراحل تكريمات عديدة في السنوات الأخيرة من حياته حيث كان مركز الإمام الخميني الثقل في قد أقام له في العام ٢٠٠٠ حفلة تكريمية حاشدة في قصر الأونيسكو برعاية رئيس المجلس السياسي في حزب الله سماحة السيد إبراهيم أمين السيد. وكانت المستشارية الثقافية للجمهورية الإيرانية في بيروت قد أقامت له تكريماً واسعاً في العام ٢٠٠٣ تخللته كلمة للرئيس الإيراني السيد محمد خاتمي أكد أن سليمان كتاني واحد من القلائل الذين أبدعوا بوحي من إيمانهم الراسخ بصدق ما اعتقادوا به، وهو الذي تعد آثاره معلماً خالداً للنزاهة الفكرية وروعه الأدب.

وتتحية إلى الأديب الراحل تستعيد مجلة بقية الله بعض من حديث له تكلم فيه حول طريقته في الكتابة ومعرفته بأهل البيت عليهم السلام واهتمامه بسيرتهم:

يحيطني كما يحلو للبعض أن يتصور». وعن أهل البيت عليهم السلام قال: «ما كنت أعرف آل البيت قبل كتابتي عن عميدهم، عن علي أمير المؤمنين والذي ما كنت أعرفه قبل أن يطلب مني الكتابة عنه، حتى النبي الأعظم ما كنت أعرفه. ولا أخفى أنتي ما استطعت الكتابة عنهم إلا بعد أن قرأتهم ملياً في الكتب والتاريخ، وبعد القراءة أكترت الرجال، وبعد التعرُّف أكترت الأئمة،

«بأناقة في الكلمة التي تحترم القيمة الروحية للفكر كَتَبَتْ، كان قصصي وما زال تجميل الحروف كي تتجمع ثواباً لائقاً بعظمة الفكر. منذ كنت في العشرين من عمرِي بدأت رحلة الكتابة لمجتمع أراه عظمةً وُبُلاً في إنسانيته، وكان اهتمامي الفطري بالقضايا الإنسانية الكبيرة ورجالها أهم العوامل المساعدة على اتخاذِي هذه الوسيلة للتَّعبير لا الجو الطبيعي الجميل الذي

سلیمان کتانی في سطور

مواليد العام ١٩١٢، تناول دروسه الابتدائية في مدارس بسكننا ونال شهادة الفلسفة من معهد الحكمة سنة ١٩٢٣، متزوج من إيلان قرباش من ذوق مكاييل منذ العام ١٩٤١، انخرط في سلك التعليم سباحة عشرين عاماً، مدرساً مادة الأدب العربي، بعد ذلك توقف عن التعليم ليتفرغ للتأليف وأصدر الكتاب تلو الكتاب، في أدب أنيق وفکر عميق ومعالجات وفيرة الصدق، محفوفة بالرصانة، مما جعله يحرز العديد من الجوائز في لبنان وإيران والعراق.

من مؤلفاته

- أمل ويسأس «تمثيلية» (١٩٢٢).
- لبنان على نزيف خواصره (١٩٦٤).
- الإمام علي نبراس ومتراس (١٩٦٧).
- فاطمة الزهراء وتربيتها في حمد (١٩٦٨).
- محمد شاطئ وسحاب (١٩٧٠).
- يسوع أبوه الإنسان (١٩٧٣).
- جبران خليل جبران في مداره الواسع (١٩٧٣).
- مي زيادة في بحر من ظمآن (١٩٨٤).
- الجذور (١٩٨٥).
- الإمام الحسن الكوثر المهدور (١٩٨٩).
- ميغائيل نعيمة بيد مفظوم (١٩٩٠).
- الإمام الحسين في حالة البرفير (١٩٩٠).
- الإمام زين العابدين عنقود مرصع (١٩٩٣).
- الإمام الباقر نجيّ الرسول (١٩٩٥).
- الإمام الخميني شارة بسم الله... واحتراق الشهادة (١٩٩٦).
- الإمام جعفر الصادق ضمير المعادلات (١٩٩٧).
- الإمام الكاظم ضوء مقهور الشاعر (١٩٩٩).



المستشارية الثقافية الإيرانية تكرم الراحل



مركز الإمام الخميني الثقافي يكرم الراحل أكبرت العظمة في الأهداف. لم تكن لملمة أمّة مشرورة على هذه المساحات الغبراء مسألة سهلة وقد قام بهذا محمد علي عليه السلام. أما الغوص في عوالمهم فهو غوص في عالمي الصدق والبطولة، والسباحة ما بينهما لا تعنى اطلاقاً أنتي أصبح عكس تياري إذا كان المقصود في هذه العكسية مسيحيتي فأنا لا أتردد في القول: كنا مسلمون لله.

ثمة إسلامٌ مطلق لعيسيٍ وإسلامٌ آخر محمداً، لذلك أقول.

جاء إسلام محمدنا عنفاً إسلام المسيح عليه السلام الذي يكره بأربعينية أو خمسينية من السنين، وكان المسيح مثالاً للرجال العظام وللأنبياء الكرام المحسنين في محمد وعلى والزهراء عليهما السلام.

وعن أعظم القيم التي حرّكت شهيته للكتابة عن علي عليه السلام: «صدقه ونசاعته في الفكر. وتركيزه على الحق في كلمة تحمل السيف وتقاتل قتاله. علي هو هو، منذ البداية إلى المنتهى صدق وخلاص في رفع قيمة القضية، هو ساعد النبي اليمنى الاجتماع بكلّيته، بعظمته موجود في علي» ■

أوْصِبَكَ بِهَذَا!!

يكشف منظارها ليس ظلّه المختبئ على
غصن شجرة فحسب، بل كل شيء «ولكنها
لا تعمي الأ بصار بل تعمي القلوب التي في
الصدور».

كان يجب أن يعرفوا عديد القوة
الصهيونية حتى تكون المواجهة بأكثر
خسائر ممكنة. عينا المقاوم تركز أكثر بين
رُفَّاتِ الجفن، وسرعان ما قفز ليقف أمام
الصهيوني ليقتله وجهاً لوجه، لم يعرف
المجند الصهيوني ماذا يفعل وقد انتصب
أمامه رجل مثلث يحمل رشاشاً سرعاً ما
استقرت رصاصاته في أنحاء جسده، كانت
دموع الفزع أسرع من نزيف الجراحات،
وصوته لم يثر البلبلة المتوقعة فحسب بل
تعالت الصرخات والمويل والبكاء إلى حدٍّ
أن المجاهد الذي يقي يلقي بوايل رصاصات
رشاشه وهو يسقط شهيداً لم يستطع أن
يتمالك نفسه من الضحك بصوت عالٍ، ما
جعل مرارة دمع الفراق في عيون رفاقه
تحفر أحاديد الشوق على نياط قلوبهم...
إنهم ما يقارب الخمسة عشر جندياً
صهيونياً... وهم أصبحوا ثلاثة... عمدوا
لاستدرجهم إلى ناحيتهم بمناوشات
استطاعوا خلالها إصابة جنديين إصابات
بالغة، ولكن صاروخاً سقط بالقرب منهم
أدى إلى استشهاد أحدهم على الفور وجرح
آخر، فسحب المقاوم الأخير رفيقه إلى
خلف صخرة محاولاً إسعافه... كانت دماءه

التهب المكان بنيران القذائف.
وحاصرهم الموت.

المواقع أمامهم تدك تجليات الصبح
على وجوههم. الطيران يحلق فوق رؤوسهم
كغربان تحصد بذور الحياة من أشجار
الدنيا. وخلفهم صوت سلاسل الدبابات
والسيارات العسكرية تقترب. وهم، أربعة،
خامسهم الموت، ولا مفر! وقووا في الكمين،
وصار رجوعهم مستحيلاً. فشدوا
حيازيمهم للموت ورنموا ترنيمة العشق
الأخيرة...

كانت القوة الصهيونية تتقدم نحوهم
فإذا ما أطلقوا أرجلهم للريح، ربما
استطاعوا اجتياز خط النار المباشر، لكنهم
لن يسلموا حتى في منطقة جرداء يكونون
فيها صيداً سهلاً لصواريخ الطائرات...
وفي كل الاحتمالات هم اختاروا، سلباً،
المواجهة..

تلك الابتسامة التي علت وجوههم وهم
يوجّهون أسلحتهم نحو الأمام هي آخر
رسالة منهم للحياة التي ملوّنا منها. انشروا
وكمنوا بهدوء، وكانت نظراتهم المتلاقيّة
بين فينة وأخرى اشارات يعرفون عبرها
 وجهتهم.

زخات الرصاص تمرق الهواء، وصمتت
الحياة كأوراق الخريف ينهار فوق التراب،
وعينا مقاوم تراقب مجئه صهيوني ترتجفُ
أصابعه على زناد بندقيته التي يفترض أن

رمى بنفسه على التراب، وقد لاحظ أن الصهاينة على مسافة قريبة، اقتربوا منه، وتجرأ أحدهم بعد تشجيع أن يركله بقدمه فلم يتحرك، اقتربوا قليلاً منه، ففتح عينيه ونظر بسرعة نحو رفاته «لأنعمنكم عينا يا أصحاب أبي عبد الله»...

سمع صوت الدوى في العديد من القرى المجاورة، وتكتمت إسرائيل عن الخسائر. وزفت المقاومة الإسلامية أربعة شهداء قام اثنان من رفاقهم بسحب جثث ثلاث، وجمع رفات الرابع... وقد وجد إصبع يده وفمه خاتم محفور عليه: «إن الله بالغ أمره»... ■

تدفق كينبوعٌ وقد لون بأصابعه الحمراء موطئ السجود... حاول المقاوم أن يربط جرحه بأي شيء، فمد يده ليمنعه. إنهم مشغولون بلملمة جراحهم... تابع سيرك ولا تلتقي إلى الوراء... لـ أتررك؟!

دعني، فإن لهذه اللحظة خصوصية انتظرتها منذ سنوات، وأريد أن استشعرها بلذة خالصة وأنا لأقى وجه الله... أما أنت يا صاحبي فأوصيك بهذا... فتح أصابعه عن رصاصة وأعطيه إياها وشدّ على يده ببقايا قوة الجسد قبل مغادرة الروح...

استشهد الثالث، ورکض الرابع ليختبئ في مكان يجعله في مأمن من الرصاص... رأى طريق الرجوع، وقد غاب صوت الطائرات. كان ثمة شجرة ملائقة لتلّ بمحاذاة سيره التجأ إلى ظلّها وأصابعه الضاغطة على الرصاص جعلتها رطبة... رأى من بعيد تقدم قوة صهيونية أخرى... نظر إلى الرصاص ميتسماً. وماذا أفعل في دنيا... أنت لست فيها... بئساً لها...

نظر المقاوم إلى الفار حوله، وقد تعالي الصخب من جديد... عاد إلى حيث رفاته، وشطايا الرصاص تحيط به من كل الجهات... جمع الرصاص والقنابل اليدوية من بقايا عتادهم، وزوّعها في جيوب ثيابه... وبقيت رصاصة رفيقه مالك يمينه، نظر صوب السماء: «جعلني مباركاً أينما كنت ولم يجعلني جباراً شقياً... بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله.





الحاج مصطفى الديرياني لـ «بقية الله»:

لم يسمعوا مني يوماً كلمة آه



لعودك أبا على قمنا... شدتنا حيازيم
السوق...

وحملنا باقات الحب والانتظار...
افترشنا الدرب وسارت المواكب...
أنشدناك بأنياط القلب، ودعم المساكب
فالليوم سكانك هنا وعلى نواخذة الوطن...
تزرع فينا سنابل الحق، وتختصر حكايات
الزمن...
فها قد رسمت لنا ألواناً للصبر... لتتدلى
المحتل وتتصفع القهور.

وعن صباحات الضوء... أنت اليوم بيننا قريب...
فالسرب غنى لحتاً جديداً وشمس الحرية بعد الآن لن تغيب... ما زلتنا نحن دائماً
على حق والحمد لله.

الحاج مصطفى الديرياني (أبو علي) التقيناه ليحدثنا عن سنوات الصبر والتضحية
والفداء، فكان الحوار التالي:

❖ كيف يمكن أن تصف مشهد الحياة
اليومية داخل المعتقل؟

بغض النظر عن إجراء التحقيقات التي
لم يكن لها وقت محدد ولم تعرف ليلاً ولا
نهاراً يمكن وصف بعض الصور من مشهد
الحياة اليومية. ففي الفترة الأولى لم تكن
هناك أية مقومات لأي عمل حتى الصلاة
وقد سُجل لي انخفاض حوالي ١٢ كلغ من
الوزن، على الرغم من أن الحالة النفسية
كانت ثابتة ومتوازنة إلا أن الإسرائيلي خاف
من موتي إزاء نقصان وزني الحاد...
في الفترة التي تلتها، تم الحصول على
مصحف ولكن لم تكن لدى ساعة، فكانت

❖ كيف بدأ العدو بالتعاطي معكم
بعد الاعتقال مباشرة؟

نقلوني إلى مكان هونفسه الذي
بنيت فيه لعشر سنوات، وبدأت
إجراءاتهم من حلق للرأس واللحية
والتحقيق منذ اللحظات الأولى وعلى
مدار ٢٤ ساعة، إذ كان يتناوب
المحققون، كل اثنين على حِدة وذلك وفق
برنامج مهياً سابقاً، بغية الاستنزاف
وخلق توتر غير عادي، وكان جلُّ
تحقيقهم حول رون آراد، والرهائن
الأجانب في لبنان - والعمليات ضد
المراكز الإسرائيلية في العالم.



أوقات الصلاة تُحدد حسب الظاهر. واقتصرت تلك الفترة على تلاوة القرآن والصلاحة، وما حفظت سابقاً من الدعاء في ظل عدم استقرار صحي، وقد وصلت الأمور في البرنامج العبادي هذا إلى حد قضاء شهر أو شهر ونصف في اليوم وختم القرآن كل ثلاثة أيام...

بعد هذه الفترة بدأ تواصل بيني وبين الشيخ الذي راح يكتب لي بعض الأدعية ومجالس العزاء ورسائل الاطمئنان، فكان ذلك مدخلاً إلى العلاقة والتواصل وتخفيفاً عن وأنا في السجن، وأرسل لي تقويمًا لأوقات الصلاة خاصة، فطالبت عندها بساعة لمعرفة المواقف الصحيحة، فكانت تلك الفترة مشغولة بالصوم والصلاحة والدعاء وتلاوة القرآن إضافة إلى البدء بحفظ القرآن وكتابة الشعر والخواطر.

وفي العام ١٩٩٥ تم جمعي مع الشيخ عبد الكريم عبيد في زنزانة واحدة، عندها تغيرت الأمور بشكل كبير، وبدأت مرحلة انتهاء فيها الصراع مع الوقت، إذ قمنا بتنظيم الوقت ما بين الصلاة وقراءة القرآن وحفظه، وتنظيم أوقات الدعاء، بالإضافة إلى متنفرقات أخرى من أشغال يدوية أو غسل للثياب أو استحمام، أو قراءة جريدة إذا تسعني لنا ذلك قبل وجود جهاز التلفاز.

وفي العام ١٩٩٨ حدث تحول بارز في حياتنا اليومية في السجن، إذ سمح لنا بقراءة كتب يتم احضارها عبر الصليب الأحمر، ولكن بعدد محدود إضافة إلى كتب الأدعية ونحو البلاغة، لذا عاد وتوزع برئاستنا من جديد، ولم ندع أنفسنا نشعر ولو للحظة واحدة بالملل أو الفراغ.

﴿ ألم يكن هناك امكانية للتحصيل الثقافية قبل السماح بدخول الكتب إلى السجن؟

قبل العام ١٩٩٨، كانت الأمور المتعلقة بالتحصيل ملقة على عاتق الشيخ من خلال

بيان الأحكام الفقهية وتعليم تجويد القرآن وتفسيره والنقاش في الكثير من المواضيع انطلاقاً من القرآن الكريم، أما بعد ذلك، فإن الكتب التي تم إرسالها من قبل الأخوة في سجون أخرى عبر المحامي أو الصليب الأحمر وإن لم يكن لنا حرية الخيار في انتقاءها، أسهمت في الاستفادة والتحصيل بشكل أوسع ومتنوع أكثر...

❖ السجن يسعى دائمًا لانتزاع ما يريد هو فماذا كان عندكم لثنية عن ذلك؟

لا أخفي أن الشيء الأساسي الذي كان يحكم علاقة السجان بنا كأسرى هو مدى حرصه وسعيه لانتزاع أكبر قدر ممكن مما يريد معرفته، فكنت أحرص على معرفة القدر المتوفّر لدى العدو من المعلومات والاقتصار عليها دون تجاوز الحد في اعطاء أي معلومة قد تكون جديدة للعدو، خاصة وأن العدو يعلم بأنني مسؤول أمن فكانوا يدركون ضرورة انتزاع الكثير مني، فكنت دائمًا أضلّلهم.

❖ **بماذا انطبعت شخصية الحاج أبو علي الديرياني خلال سنوات الأسر؟**
 طبيعي أن تترك هذه الفترة الزمنية بصماتها على شخصيتي، وإن كان الآخرون يمكنهم تقدير ذلك بشكل أفضل ولكن يمكن القول بأنني عشت مرحلة من السكون بل وحتى عدم التبسم في التعاطي مع الجندي، فسرى ذلك بشكل طبيعي على شخصيتي، هذا ناهيك عن أن تلك الفترة تطبع شخصية المرء بالقرب من الله والصبر وتذكر لحظات لا يتذكرها الإنسان بشكل اعتيادي، وتذكر الشهداء والأقرباء بل وحتى أشخاصاً كان قد نسيهم لفترات طويلة.

❖ **ما السر في هذه الثقة والأطمئنان الذي عبرت عنهما كلمتك المشهورة «نحن دائماً على حق والحمد لله»؟**
 قاتلها حينها انطلاقاً من ثوابت ورؤى واضحة لدى، بل أكثر من ذلك، أثناء المحاكمات كانت تحدث الكثير من المشادات مع القاضي إلى حد مواجهته بكلام قاس وكان على أثر ذلك يحدث تضييق ليومين أو ثلاثة، حتى اعتدنا أنه بعد كل محاكمة سيكون هناك تعقيب بالليل منا ولكن هذا كله لم يغير شيئاً...



وأولادى، ويشتمنهم لساعات اعتقاداً بأننى سارضخ ويقولون بأنهم يريدون قتلى غيطاً ولكنهم يتقاجلون بمدى صبرى وعدم اكتراشى لما يقولون، بل وأجبتهم بما ينال منهم هم.

❖ هل يمكن القول أن تجربة الأسر تخلق النموذج للإنسان المجاهد القادر على التحدي؟

القناعة بهذا المستوى هي حاضرة مسبقاً وإن كانت التجربة تغذيها فهي نابعة من رسالتنا الإسلامية والإيمانية ومن حركة الأنبياء ﷺ والأئمة عليهم السلام والأولياء والعلماء، فلامانا الخميني والسيد موسى الصدر وعباراتهما المشهورة بكلون

إسرائيل غدة سلطانية والتعامل معها حرام إضافة إلى السيد عباس الموسوي رض والشيخ راغب حرب رض، كل ذلك هيأ الأرضية الصالحة لمواجهة

أى تحدٍ، وكذا مدرسة الإمام الحسين عليه السلام فتحن لم تنفك يوماً عن مسيرة الحق الإلهي ولا يمكن لإنسان مؤمن بالله إيماناً حقيقياً أن يستثنى نفسه عن حالة الصراع لأن الموضوع مبدئي ولا نهاية له.

❖ هذا يعني أن خياراتكم في المستقبل واضحة؟

وهل تغيرت القضية وتغير الصراع حتى تتبدل الخيارات؟ ما دام الكيان الغايب قائماً، ما دام صراع الحق والباطل قائماً فإننا مستمرون بالجهاد وهذا من صلب إيماننا بالقضية وتمسكتنا بعقنا.

❖ **إضافة إلى هذه الثقة، هل كان هناك ميزة خاصة قهرت بها العدو؟**
 لم يسمعوا مني يوماً كلمة (آه)، كانوا يطلبون مني لساعات إهانة الله والعباذ بالله، كانوا يأتونني بصور والدي وزوجتي



❖ نُقل عنكم بأنتم كنتم واثقين من نجاح عملية التفاوض كيف كانت الانسحاسات والدلائل على المستوى النفسي وماذا تعني لكم الحرية؟

صحيح أني كنت أشعر بثقة عالية، إذ كان هناك في هذه المرة جدية متناهية وفرصة مؤاتية وفي حال فشلت قد تدوم سنوات الأسر إلى مدى غير منظور، علمًا أن اليهود وعلى مر التاريخ معروفون بنقص العهود والمواثيق ولكننا علمنا بأن ما وافقنا عليه إسرائيل من مبادئ لن يمر دون الاستفادة المطلقة منه من قبل قيادة المقاومة وهذا لم يكن شعوري فقط بل كل من حولنا شعر بذلك أيضًا من الأخوة المسلمين، ولعلم الجميع أن الحرية ليست هي الخروج من السجن فحسب، فهو قيد مادي،

فإن كانت أجسادنا مقيدة فإنفسنا وأرواحنا تعيش أعلى مستويات الحرية ولم يقيدها السجان أو يأسرها أو يحد من تخيلاتها في فضاء رحب.

❖ عشر سنوات في الأسر، كيف تنتظرون إلى تلك المرحلة من عمركم اليوم؟

كانت أجسادنا مقيدة وأرواحنا تعيش الحرية

طاقاته بغية مواجهتنا وإن اقتضى الأمر ارسال بعضهم للتخصص في الشريعة الإسلامية (دكتوراه) من أجل مناقشتنا والنيل من الإسلام جامعاً الكثير من المصادر والدراسات...

❖ كيف ترون الحالة الجهادوية اليوم بعد ١٠^{سنوات من الاعتقال؟}

كنت دائمًا أقول ما كان لله ينموا، فمنذ اليوم الأول لانطلاقتها، على الرغم مما عانته في البداية من إتهام بالخيال والجنون، إلا أن المقاومة أثبتت حضورها

وقدرتها على تحرير الأرض والأسرى وباتت الرقم الصعب في العادات اليوم، وهذا ما شكل عامل ارتياح كبير لنا، والحمد لله على ما هي عليه الآن وما قدر لها من قيادة حكيمة وتطور متسارع في أدائها وهذا كله بفضل الله سبحانه وتعالى.

ولا أنسى أن أوجّه تحية لكافة الأسرى والمعتقلين في سجون العدو وتحية إلى القدس والمسجد الأقصى، وإلى الأخوة المجاهدين، وعوازل الشهداء والجرحى في الانتفاضة المباركة والمقاومة الإسلامية وسيدها سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله ■

إنها حقًا تجربة غنية وإن كانت على قاعدة (مكره أخاك لا بطل) حاولت الاستفادة منها قدر الإمكان والتفاعل مع الواقع بكل سليبياته وإيجابياته وأنا حاضر الآن لتوظيف هذه التجربة في خدمة المجاهدين للاستفادة منها في أرض الواقع وخدمة مجتمع المقاومة وثقافة المقاومة وخدمة محور الحق في الصراع مع العدو الإسرائيلي، أتمنى أن أوفيها حقها متمنياً أن لا تمر على أحد.

أضف إلى ذلك كله، تتشكل لدى الواحد منا معرفة لحقيقة بأسلوب وطريقة هذا العدو للوصول إلى مبتغاه، إلى حد تسخير كافة



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِقُونَ﴾ وَالشَّهَادَةُ عَنْ

﴿رِبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورٌ لَهُمْ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(الجديد/١٩)

الشهيد المهندي أحمد إبراهيم شمس (أبو جعفر)

بطاقة الهوية



الاسم: المهندس أحمد إبراهيم شمس

اسم الأم: سعاد شمس

محل وتاريخ الولادة: شعت ٦/٧/١٩٦٣

الوضع العائلي: عازب

مكان وتاريخ الاستشهاد:

وادي الشهداء ٨/٣/١٩٨٦

اسمها أحمد...

ومن هناك جاء: حيث البيوت المستضعة
الغافية على شاطئ البحر، حيث الأزقة الضيقة
المفضية إلى بعضها، يسعنى بين قومه ليتبعوا
المقاومين، «اتبعوا من لا يسألكم أجرًا»...
قصدقوه، إنه كان صادق الوعد تقىاً، ومبشراً
بآيات الله : إن الأرض لله يورثها من يشاء من
عباده المخلصين: «فَلَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَرِدَ
قَوْمٍ يَعْلَمُونَ بِمَا غَرَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمَكْرُمِينَ...».

إنه هو: ليس علمًا من أعلام المقاومة فحسب،
بل مدرسة ربّت الخُلُصَ من الرجال، ودرّبت
الأشواوس من المقاتلين صانعي النصر المبين وبحق

كان حلمه في الحياة أن ينهي دراسته الجامعية، وقد توقف عن هذا الحلم منذ أصبح تحرير الوطن هدفه الوحيد، وعندما توسلت إليه والدته أن لا يترك الجامعة، حمل سلاحه وابتسم:

ربما سيأتي يوم وأتابع دراستي فليهتم إخوتي الآن بالدراسة، أما أنا فالهم عندي أن أظهر الأرض من رجم الصهاينة...

وإذ اختار أحمد تحرير الأرض في الزمن الصعب، فقد خاض حرباً أخرى مع المجتمع القابع في زوايا التقاليد البالية، فكان يهتم بزرع الوعي والثقافة في عقول الأجيال التي تربت على يديه: يدرسهم الدروس الدينية، ويعظمهم بغير لسانه، ويورّثهم على السلاح دون تعبٍ أو كلل، ويفرض الركون لأى فكرة، مهما كانت صغيرة، إذا كانت تتعارض مع الدين، فالحقيقة الواضحة عنده وضوح الشمس أن السعادة الحقة هي الالتزام بالدين المحمدي الأصيل الذي أحياه الإمام الخميني العظيم.

من محاور الجنوب، إلى محاور بيروت، البندقية بيد القرآن بيده الأخرى، ومن مهمة خطيرة إلى مهمة أخطر، من الصمت القابع على شفتيه الحائرين إلى الثرثرة الجميلة في زوايا مسجد الأوزاعي حيث يجلس وتسعة من رفاقه ليبرموا «عهد العشرة» عهد الذين قال فيهم الله «ومن الناس من يشري نفسه ابتفاعاً مرضاة الله»... وعندما تصبح الحياة حملاً ثقيلاً على رئتيه يتوجه صوب البحر، يرمي إليه شباك أسراه التي لا يعرفها أحد سوى الله.

هورجل المواقف الصعبة. والحقيقة في سيرته تختلط بالقليل الذي عُرف والكثير الكثير الذي خفي، غير أن النتيجة واحدة؛ فسره مختصر بأنه من القلة النادرة على مرّ التاريخ...

في عام ١٩٨٢ كانت القوات الإسرائيلية تجتاح الأرضي اللبناني بتراصنة عسكرية برأ وجواً والمخاذيرون الخائفون اختبأوا في ملاجيء القهوة وأغمضوا عيونهم من مخرز الشرف.

وفي بيت الحاج إبراهيم شمص في الأوزاعي، كان أحمد الشاب الأغر يقف أمام والدته وهي تلبسه جعبته العسكرية ورفاقه المجاهدون قد تأهبا للقتال... أخذ بيدها وشدّ عليها وركّز ناظريه في عينيها هاماً:

لاتبكي، فقط تذكرى السيدة زينب عليها السلام عندما قدمت جواد المنية للإمام الحسين عليه السلام... لا تدعى في يوم من الأيام السيدة الزهراء عليها السلام تسألك لم وقفت بطريق ابنك عن نصرة ولدها...

لطمّت الأم خدّها باكية خوفاً، فهدأها: إن الإمام الحسين ينادي في كل عصر إلا من ناصر ينصرني... وفي يوم القيمة ستائين وتحسّنك النساء على المرتبة التي حصلت عليها، وهن يتهامسن، ماذا فعلت ولم يفعّلني: الصلاة، أم الحج، أم الخمس... فتقولين لهن بفخر: أنا قدمت ولدي شهيداً في سبيل الله...

وعند مثلث خلدة، خاض أحمد مع رفاقه المعركة التي زعزعت الجيش الصهيوني... المعركة التي كتبت اسم حزب الله في السطر الأول من سطور الرفض...

في منزل ذويه ينبع هدوءه في قلوب والديه واخوته، وقد اتخذه الجميع قدوة لهم ومثلاً أعلى، وهم يرونـه كـيف يُدرّس الفتية في إحدى الغرف ويخدمـهم بطيب خاطر، وعندما تضـمه جـدران غـرفـته وحـيداً يـترنـم بكلـمات القرآن المـتلـونة بـدمـعـه... كـان بـعـبـادـتـه يـسـافـرـ من هـذـه الدـنـيـا الفـانـيـة، ويـتـحرـقـ شـوـقـاً لـأنـ يـسـتـجـيب الله دـعـاءـه، وـيـنـالـ شـهـادـةـ وهو يـقـتـلـ صـهـيـونـيـاً، وـكـلـما أـشـرـقـتـ شـمـسـ صـبـاحـ، وـشـعـشـعـ فـرـقـدـ غـربـةـ الـليـاليـ اـزـدـادـ شـوـقـهـ للـحـرـيلـ، وـقدـ بدـأـ رـفـاقـ الـعـهـدـ يـرـحلـونـ وـاحـدـاًـ بـعـدـ آخرـ... في أحد الأيام أـخـبرـ أـحـمـدـ والـدـتـهـ أنه اـشـتـرـىـ غـرـفـةـ صـفـيرـةـ وـقـرـرـ أـنـ يـتـزـوـجـ، فـرـحـتـ الـأـمـ بـهـذـاـ القرـارـ، وـلـكـنـ مـاـ لـمـ يـخـطـرـ عـلـىـ بـالـهاـ أنـ تـلـكـ الغـرـفـةـ كـانـ قـبـراًـ اـشـتـراهـ فيـ روـضـةـ الـهـادـيـ قـرـبـ رـفـاقـهـ حـيـثـ أـوـصـيـ أـنـ يـدـفـنـ...ـ وـأـتـيـحـتـ لـهـ الفـرـصـةـ بـالـعـودـةـ إـلـىـ الجـامـعـةـ، وـرـزـقـهـ اللهـ حـجـ بـيـتـهـ الحـرـامـ، وـبـارـكـ أـيـامـهـ فيـ الجـمـهـوريـةـ الإـلـيـرانـيـةـ بـلـقاءـ معـ الإمامـ الخـمـيـنيـ العـظـيمـ رضـ كـانـ الـأشـهـرـ الـأخـيـرـةـ مـنـ حـيـاتـهـ زـخـرتـ بـالـعـمـلـ وـالـنـشـاطـ، حتىـ كـانـهـ يـرـكـضـ لـيـلـ نـهـارـ لـيـنـهـيـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ قـبـلـ موـعـدـ مـحـدـدـ.

وقـبـلـ أـنـ يـنـطـلـقـ إـلـىـ الـجـنـوبـ، أـوـصـيـ أـمـهـ أـنـ تـابـعـ حـضـورـ الدـرـوـسـ فيـ المسـجـدـ (ـماـ حـدـاـ ياـ أمـيـ مـاتـ وـخـلـصـ شـفـلـ)، وـحـمـلـ الحـقـيـقـةـ وـرـحـلـ...

لمـ يـعـرـفـ المـجـاهـدـونـ سـرـ الطـلـةـ النـورـانـيـةـ لـهـ وـهـوـ يـتـوـضـأـ قـبـلـ الـانـطـلـاقـ فيـ مـهـمـتـهـ الـجـهـادـيـةـ.

انـطـلـقـ وـمـجـاهـدـينـ فيـ أـولـ عـمـلـيـةـ مـواـجهـةـ معـ الصـهـايـرـ فيـ تـارـيـخـ المـقاـومـةـ، غـيرـ أـنـهـ وـقـعـواـ فيـ كـمـيـنـ صـهـيـونـيـ، فـاستـهـمـ مـقاـومـ، وـجـرحـ آـخـرـ، وـيـقـيـ أـحـمـدـ يـقـاتـلـ. طـلـبـ الـجـريـجـ منـ أـحـمـدـ الـانـسـحـابـ وـمـسـاعـدـتـهـ، لـكـنهـ أـصـرـ علىـ مـتابـعـةـ الـقتـالـ (ـصـارـ لـيـ سـنـنـ نـاطـرـ)، اـنـسـحـبـ الـجـريـجـ، وـسـمـعـ أـهـلـ القرـىـ الـمـواـجـهـ طـلـقـاتـ الرـصـاصـ فـظـنـواـ أـنـ عـدـ المـجـاهـدـينـ يـفـوقـ الـخـمـسـةـ لـغـزـارـةـ النـيـرـانـ...ـ

سـقطـ أـحـمـدـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـوهـمـاـ الإـسـرـائـيلـيـنـ أـنـهـ اـسـتـشـهـدـ، وـمـاـ إـنـ اـقـتـرـبـواـ مـنـهـ حتـىـ انـقـضـ عـلـيـهـمـ وـأـمـطـرـهـمـ بـالـرـصـاصـ حتـىـ الرـمـقـ الـآـخـرـ. وـبـعـدـ سـقـوـطـهـ شـهـيـداًـ لـمـ يـتـجـرـأـ أحدـ مـنـ الصـهـايـرـ عـلـىـ الـاقـتـرـابـ مـنـهـ إـلـاـ فيـ الـيـوـمـ التـالـيـ، فـأـسـرـواـ جـثـتـهـ لـسـنـوـاتـ قـبـلـ أـنـ تـعـودـ لـتـدـفـنـ فيـ غـرـفـتـهـ الصـغـيرـةـ قـبـلـ أحـبـائـهـ...ـ ■

استـشـهـدـ أـحـمـدـ ضـدـ الـيهـودـ كـمـ دـعـ اللهـ دـوـمـاًـ أـنـ يـنـالـ الشـهـادـةـ، وـرـحـلـ إـلـىـ أـحـبـائـهـ الشـهـادـةـ وـتـمـتـمـاتـ شـفـتـيـهـ تـرـددـانـ:

«أـنـأـيـتـمـ أـبـرـاـ الشـهـادـةـ وـرـاءـ أـفـقـ السـمـاءـ، يـاـ مـنـ تـنـظـرـونـ إـلـيـنـاـ وـالـيـ مـنـ عـاهـدـ بـحملـ أـمـانـتـهـ، يـاـ حـامـلـيـ أـمـانـةـ الـأـئـمـةـ...ـ إـنـتـاـ هـلـلـتـنـاـ إـذـاـ لمـ يـرـحـمـنـاـ اللهـ...ـ إـلـهـيـ أـدـعـوكـ كـمـاـ دـعـاكـ إـيـامـيـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ وـسـيـدـ السـاجـدـيـنـ، اـرـحـمـنـيـ يـوـمـ آـتـيـكـ فـرـداًـ شـاخـصـاًـ إـلـيـكـ بـصـرـيـ، هـاـ قـدـ أـتـيـتـكـ فـأـحـسـنـ إـلـيـ وـقـدـ أـمـرـتـ الـمـحـسـنـ أـنـ يـعـفـوـعـنـ الـمـسـيءـ، فـاعـفـعـ عنـيـ...ـ أـنـتـ رـبـيـ آـمـنـتـ بـكـ حـقـاًـ وـلـكـنـيـ قـصـرـتـ فيـ عـبـادـتـكـ، إـلـهـيـ لـاـ أـمـلـكـ شـيـئـاًـ بـاـ كـرـيـمـ بـاـ كـرـيـمـ بـاـ كـرـيـمـ الـأـكـرـمـينـ»ـ

ملف العدد



إطلاع عاشر وصيحة إمام الفرماني فتن شر لولده أهون

ميزان السير والسلوك

متى يكون العام العذاب الأكبر؟

تفقيق حول الصناعة العسكرية

البراءات العشوائية والآثار الطائفية للدعاء

كلمات في مسيرة العارف بعلم الدين

قراءة كتاب نظرات في العداب الروحي



إطالة على وصية الإمام

الشيخ خضر حبيب

هذه الوصية وإن كانت موجهة للسيد أحمد بشكل مباشر، ولكن لا شك أنها تصلح لكل إنسان يحاول الارتقاء بنفسه وتهذيبها، وهي على غرار وصية الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام فيها مفاهيم تصلح لكل زمان ومكان وانسان.

وخصوصية هذه الوصية أنها صدرت من إنسان قرن القول بالفعل، وكان مصداقاً حقيقياً للتقوى، والزهد، وحسن السيرة، علمًا أن الدنيا فتحت له كل أبوابها.

العناوين الأساسية في الوصية

❖ ميزان السير والسلوك:

يوضح الإمام عليه السلام لضابطة العرفان الحقيقة، خلافاً لكثير من المتصوفة الذين ينغلقون عن الحياة العامة، فكان عرفان الإمام عليه السلام عرفة ثورة على الباطل، وإقامة النظام الإسلامي، وتحرير الملائكة من نير الظلم. أما العارف الذي يخلو الساحة فيعتبره الإمام أناانياً يريد أن ينجو بنفسه، بينما العارف الحقيقي يريد أن يخلاص الناس.

ويؤكد الإمام على أن السير والسلوك لا يتنافي مع كون الإنسان يحمل مسؤوليات سياسية، واجتماعية، بل العبرة تكون في النية من وراء العمل، وكيفية استخدام هذه السلطة.

يقول الإمام عليه السلام: «الميزان في أول السير هو القيام لله، إن في الأعمال الشخصية، والفردية، أو في النشاطات الاجتماعية». من هنا يرى الإمام أن «لا

❖ تهذيب النفس في مرحلة

الشباب:

يركز الإمام الحمياني عليه السلام على تهذيب النفس، وخاصة في مرحلة الشباب؛ لأنها هي الفترة التي يمكن فيها ذلك، أما مرحلة الشيخوخة فتشعب فيها هذه المهمة، يقول الإمام عليه السلام: «إلى ابن يتمتع بنعمة الشاب متاحة أمامه فرصة تهذيب النفس، وللقيام بخدمة خلقه ^(١)... أتحدث إليك الآن وأنت ما زلت شاباً، عليك أن تنتبه إلى أن التوبة أسهل على الشبان، كما أن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم، في حين (أن) الأهواء النفسانية، والسعى للجاه، وحب المال، والغرور أكثر وأشد بكثير لدى الشيوخ منه لدى الشبان. أرواح الشبان رقيقة شفافة سهلة القيادة».

الخمسين لولد السيد أحمد

الأدعية والمناجاة التي وصلتنا عن الأئمة الموصومين عليهم السلام هي أعظم أدلة إلى معرفة الله جل وعلا، وأسمى مفاتيح العبودية، وأرفع رابطة بين الحق والخلق... فضلاً عن أنها تمثل نموذجاً لحال أصحاب القلوب، وأرباب السلوك.

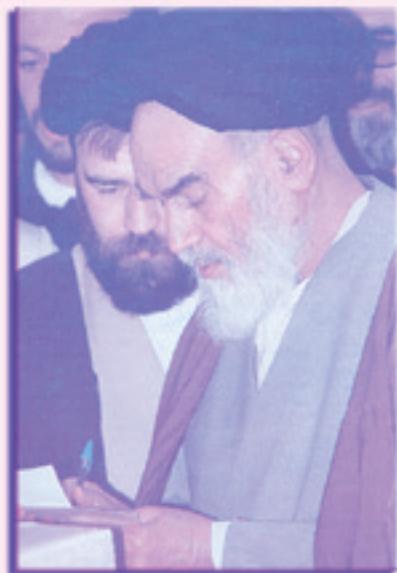
٣. خدمة الناس: يقول الإمام عليه السلام: «بني: اسع للعثور على ولدي... ما دمنا عاجزين عن شكره وشكر نعمائه التي لا نهاية لها، فما أفضل لنا من أن لا نغفل عن خدمة عباده، فخدمتهم خدمة للحق تعالى، فالجميع منه». ولكن هذه الخدمة كي توصل إلى الله يجب علينا أن لا نرى أنفسنا... أبداً - دائمين لخلق الله عندما نخدمهم، بل هم الذين يمنون علينا حقاً، لكونهم وسيلة لخدمة الله جل وعلا.

٤. اختيار الصحبة الطيبة المؤمنة: يقول الإمام عليه السلام: «... من الأمور التي أود أن أوصيك بها. وأنا على عتبة الموت أصعد الانفاس الأخيرة. أن تحرص ما دامت ممتلكاً بنعم الشّباب على دقة اختيار من تعاشر وتصاحب؛ ليكن انتخابك للأصحاب من بين أولئك الصالحين، والمتدينين، والمهتمين بالأمور المعنوية، ومن لا تقر لهم زخارف الدنيا ولا يتعلّقون بها، ولا يسعون في جمع المال، وتحقيق الأعمال أكثر مما هو متعارف، أو أكثر من حد الكفاية، ومن لا تلوث الذنوب مجالسهم، ومحافلهم... فإن تأثير المعاشرة على الطرفين من إصلاح وإفساد أمر لا شك في وقوعه».

هذا كله في الوسائل الإيجابية، وأما الوسائل السلبية (ما ينبغي تركه) فيحدده الإمام عليه السلام:

الاعتزال الصوبي دليل الارتباط بالحق، ولا الدخول في المجتمع وتشكيل الحكومة شاهد الانفصال عن الحق، الميزان في الأعمال هو دواعها».

❖ العثور على النفس:
يقول الإمام عليه السلام: «بني: اسع للعثور على نفسك المعجونة بفطرة الله... ولكن لا يمكن للإنسان العثور على نفسه إذا نسي الله».



ما هي وسائل العثور على النفس؟ يحددها الإمام وبالتالي:

١. التمسك بالقرآن الكريم^(١): يقول الإمام عليه السلام: «بني تعرف إلى القرآن كتاب المعرفة العظيم، ولو بمجرد قراءته وشق منه طريقاً إلى المحبوب...».

٢. التمسك بالأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام: يقول الإمام عليه السلام: «بني: إن



١. عدم طلب الشهرة والجاه: يقول الإمام رض: «فاسمع يا ولدي العزيز - الذي أسأل الله أن يجعل قلبك مطمئناً بذكره - لنصيحة أبي قلق محثار، ولا تتعب نفسك بالانتقال بطرق هذا الباب أو ذاك الباب، للوصول إلى المنصب، أو الشهرة التي تشتهيها النفس، فأنت مهما بلغت من مقام فإنك سوف تتألم وتشتد حسرتك وعذاب روحك لعدم بلوغك ما فوق ذلك... ولا تسع أبداً أثر طلب تحصيل الدنيا حتى الحلال منها؛ فإن حب الدنيا حتى حلالها رأس جميع الخطايا؛ لأنها حجاب كبير، وتشد الإنسان مرغماً إلى الدنيا الحرام».

٢. الابتعاد عن مجالس السوء: يقول الإمام رض: «واسع أن تتتجنب المجالس التي توقع الإنسان في الغفلة عن ذكر الله، فإن ارتياد مثل هذه المجالس قد يؤدي إلى سلب التوفيق، الذي يهدى بهذ ذاته خسارة لا يمكن جبرانها».

٣. عدم إنكار مقومات أهل المعرفة: يقول الإمام رض: «ولدي ما أوصيك به . بالدرجة الأولى . هو أن لا تنكر مقومات أهل المعرفة، فالإنكار سنة الجهل، وأتق معاشرة منكري مقومات الأولياء فهم قطاع طريق الله تعالى». وهنا يحذر الإمام من المدعين «أنا لا أريد أن أطهر المدعين، فكثيراً ما تكون الخرقة^(٢) مستوجبة للنار».

٤. عدم الاهتمام بجمع الكتب، بل الأهم هو العمل: يقول الإمام رض: «الليلة الماضية سألت عن

أسماء الكتب العرفانية، ابنتي^(٤) اهتمي برفع الحجب لا جمع الكتب، إذا نقلت الكتب العرفانية والفلسفية من السوق إلى المنزل... أو جعلت نفسك مخزناً للألفاظ والاصطلاحات... وأصبحت زينة المجالس وتبعك. لا. سمح الله. غرور العلم والعرفان ... فهل بهذه المحمولات الكثيرة زدت الحجب أم خفتها؟ . أورد الله عز وجل لإيقاظ العلماء الآية الشريفة «مثلي الذين حملوا التوراة» ليعلموا أن اختزان العلوم. حتى إذا كان علم الشرائع والتوحيد لا يخفف الحجب، بل يزيدها».

♦ المصلح في المجتمع:

يؤكد الإمام رض على أن المصلح والعامل في سبيل الله هو عرضة للكثير من الافتراضات والاتهامات وعلى الإنسان أن لا يلتقط إليها ولا تحزن له لأن المهم عنده هو والله، يقول: «ولعل الباحثين عن عيوبنا والمروجين للشائعات ضدنا، مفيدين لعلاج معايينا النفسية، وهو كذلك، كالعملية الجراحية المؤلمة المفيدة للمريض. إذا توصل قلبك إلى ما ذكر، لن تتألم من المنففات، واختلاط الأكاذيب، وستحصل على اطمئنان القلب». وطرح الإمام بالمقابل موضوع المحاجة والثاء، وأنه يؤدي إلى الإنسان، يقول: «ما أحسن أن تلقن نفسك وتقنعها حقيقة واحدة وهي: إن مد المحاجين، وإطراء المطرين غالباً ما يهلك الإنسان ويجعله بعيداً عن التهذيب وأشد بعداً» ■

- (١) نلاحظ هنا أن الإمام (قه) قرن بين تهذيب النفس وخدمة الناس، وهذه ميراث أساسية في عرفة الإمام عن غيره، حيث كان العرفان عندهم هو الانقطاع عن خلق الله، وهذا يعتبره الإمام مخالفاً للاستخلاف الإلهي.
- (٢) يوسي الإمام بالاهتمام بسورة الحشر، وخاصة الآية (ولتضر نفس ماذا قدمت لنـد).
- (٣) إشارة إلى ما يلبـس المتـصـوفـ والمـارـفـ تـدـلـيـلاً على أنه من الزهـادـ.
- (٤) يشير للسيدة فاطمة، زوجة السيد أحمد.

ميزان السير والسلوك



اتجاهات في السير والسلوك

انتقد المسلمون على أهمية ومكانة تزكية النفس وأنها تحقق السير الصحيح في سبيل الله وسلوك صراطه سبحانه وتعالى، إلا أنهم اختلفوا في كيفية هذه التزكية من الناحية النظرية والعملية مما أظهر اتجاهات عملية متعددة من هذه الاتجاهات:

١ - طريق إرهاق الجسد

فقد اعتقاد بعض الناس أن السير والسلوك يتحقق عبر ارهاق الجسد بالمجاهدات والرياضيات وهذا الاتجاه فيما يبدو كان موجوداً في الأمم السابقة على الإسلام.

وقد ظهر في المجتمع الإسلامي في أشكال متعددة، وقد ظهر اسم «الصوفية» لأحدى الفرق التي كان يليس أتباعها الصوف حتى في حرّ الصيف، زهدًا وأعراضًا عن الدنيا.

ونقل عن أحد الشيوخ أنه ألزم نفسه القيام على رأسه طوال الليل.

٢ - طريق السقوط من أعين الناس

اتجهت بعض الفرق المنسوبة إلى الصوفية إلى طريقة التزكية بتحقيق النفس أمام الناس، للسلامة من آفات الجاه والرياء، ولو بارتكاب كبائر الذنوب كما نقل أبو حامد الغزالى عن ابن الكرينى أنه سرق أمام الناس، لأنهم عرفوه بالصلاح وأن بعضهم كان يستأجر من يشتهى على ملأ من الناس، ليغدو نفسه الحلم.

٣ - طريق العزلة

ادعى بعض الناس أن تزكية النفس بحاجة إلى العزلة عن المجتمع، وعن الدنيا ونعمتها لينصرف إلى عبادة الله، وقد بنوا الصوامع في أمكنة بعيدة عن الناس ليعبدوا فيها.

٤ - طريق التزكية بالأذكار اللسانية :

اعتبر البعض أن تزكية النفس تتحقق من خلال أوراد وأذكار لسانية يكررها السالك، ولا يسمح بالشروع فيها من دون إذن أستاذ خاص لأن ذلك

حكم الأدوية، أحدها مضر، وأخر نافع.

سؤال ملح

هل هذه الطرق كلها صحيحة؟ أم كلها باطلة؟ أو بعضها صحيح والآخر باطل؟ وما هو هذا الميزان الذي من خلاله نعرف الطريق الصحيح من الطريق الباطل لتزكية أنفسنا وسirينا في سبيل الله ولتحقيق كمالنا الإنساني؟

♦ الميزان والقرآن،

الجواب في عنوانه الأول واضح. إن الميزان والمعيار والمرجع في ذلك هو كتاب الله تعالى، القرآن الكريم، ألم يسمه الله تعالى فرقاناً لأنه يفرق بين الحق والباطل فقال تعالى: «نزل الفرقان على عبده» (الفرقان: ١).

قد يعلق البعض قائلاً: إن ما ذكر من اتجاهات سابقاً وغيرها أصحابها يدعون انسجامها مع هذا الكتاب العزيز، من هنا كيف يكون القرآن ميزاناً ومعياراً؟

♦ القرآن والرسول :

والجواب من القرآن الكريم الذي أرجع بشكل واضح تفاصيل الرسالة



الإلهية، وأجبته على أسئلة الناس إلى خاتم الأنبياء وسيد المسلمين محمد بن عبد الله ﷺ فقال تعالى: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانهوا». إذن السؤال عن ميزان السير والسلوك يتوجه إلى خاتم الأنبياء ﷺ، فما هو هذا الميزان يا رسول الله؟

بين يدي الرسول ﷺ لمعرفة الميزان: لقد أجاب نبأنا الأكرم ﷺ وبين أمام ملاً عظيم يتعذر مئة ألف مسلم ليكون متواتراً على مدى الأيام والعصور، مقاييس الحق والباطل للشريعة التامة الخالدة التي طالما حلم وسعى نحوها الأنبياء والأولياء عبر التاريخ.

وهو يتمثل بأشخاص استثنائيين هم وعاءً لعلم النبي ﷺ ومستودع لسننته وحافظون للدين الحنيف. هم أئمة أهل البيت وأولئك علي بن أبي طالب ﷺ، الذي كان محلَّ الفيض الإلهي والتعليم النبوى، الذي أكدَ الروايات أن هذا التعليم الخاص كان بأمر إلهي، فقد روى أبو نعيم الحافظ الشافعى (ت ٤٣٠هـ) بساندته عن رسول الله ﷺ: «يا علي، إن الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أدنبك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) وأنت أذن واعية للعلم». حدد النبي ﷺ للشريعة مدخلاً ولعلمه باباً من أراد أن يفترض لا بد أن يدخل منه فقال ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها».

وشاءت الإرادة الإلهية أن تنتقل هذه السنة المطهرة من صدور طاهرة إلى صدور طاهرة ليكون أئمة أهل البيت ﷺ مع القرآن تؤام التشريع الذي خلفه رسول الله وأمر أمنته بالتمسك به حينما قال:

إلى معرفة الميزان الذي من خلاله يميز
السلوك الحق من السلوك الباطل.
فمن لم يتخصص في دراسة الإسلام
والشريعة المطهرة عليه أن يرجع إلى
المتخصص فيها ويعتمد عليه بالالتزام
بالأحكام الشرعية، وهي ما يُطلق عليها
وتسمى بـ«ظاهر الشريعة». فائيًّا مخالفه
لظاهر الشريعة في بداية السير والسلوك أو
أثنائه هو انحراف عن سبيل الله وعن
صراطه المستقيم.

❖ ميزان السير والسلوك عن لسان الإمام الخميني

أكَدَ العارفُ الْكَبِيرُ وَالْفَقِيهُ الْمَتَّلِئُ
الإمام الخميني رض «... أن طي أي طريق
في المعارف الإلهية لا يمكن إلا بالبدء
بطاهر الشريعة، وما لم يت Abed الإِنْسَان
بآداب الشريعة الحقة لا يحصل له شيء
من حقيقة الأخلاق الحسنة، كما لا يمكن
أن يتجلّى في قلبه نور المعرفة، وتكتشف
العلوم الباطنية، وأسرار الشريعة، وبعد
اكتشاف الحقيقة، وظهور أنوار المعارف في
قلبه، سيستمر أيضًا في تأدبه بالأداب
الشرعية الظاهرة».

ويتابع الإمام الخميني رض قوله: «ومن
هذا نعرف بطلان دعوى من يقول: «إن
الوصول إلى العلم الباطن يكون بترك
العلم الظاهر»، أو «إنه وبعد الوصول إلى
العلم الباطن ينتهي الاحتياج إلى الآداب
الظاهرة». وهذه الدعوى ترجع إلى جهل
من يقول بها، وجهله بمقامات العبادة
ودرجات الإنسانية» ■

(❖) ملخص من كتاب «السير والسلوك - الميزان،
القاعدة، البرنامج» للشيخ أكرم برకات.

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي أهل بيتي ما إن تمكتم بهما لن
تضلوا بعدى أبداً ولن يفترقا حتى يردا
على الحوض».

ميزان التزكية على لسان رسول الله ﷺ:
هو الكتاب والنبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام.
الميزان والمعيار الأول لتحديد الحق من
الباطل، هو كتاب الله، والمبين له هو السنة
النبوية المطهرة، وأهل بيته العصمة الذين
هم أعلم الناس بالرسالة وحفظها وخزنها
ومبلغوها والأدلة على الصراط المستقيم.
لذلك ورد عن أهل بيته العصمة: «والله
نحن الصراط».

وعليه فإن السؤال عن ميزان التمييز بين
التزكية الصحيحة والتزكية الخطأ جوابه
من أحكام الدين والشرع الحنيف الموجودة
في الكتاب والسنة، في القرآن ولدى العترة.
ويبيّن السؤال:

كيف لي أن أتعرف على هذا الميزان
وهذه الشريعة فأهل البيت الشهداء عليهم السلام
بقيمتهم الأعظم غائب، وأحاديث أهل
البيت عليهم السلام منتشرة في مئات الكتب، فكيف
لي أن أتعرف على ما صح من الأحاديث
الواردة عنهم عليهم السلام، لأنّه على الشريعة
الحق بموضوعية ومنهج سليم؟

الجواب: الميزان ظاهر الشريعة:
هذا الأمر يتسمى من تخصص في
دراسة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة
بعد أن حصل المقدمات العلمية التي تحتاج
هذه الدراسة إليها فوصل إلى مرحلة تمكنه
من فهم الشريعة برأيه واضحة للوصول إلى
هذه النتيجة، وهذا الإنسان المتخصص هو
الذي يسمى بالفقير والمجتهد فالفقير
المجتهد يوفّقه الله من خلال نتائج اجتهاده

هل يكُون العلم العجب الأكبر؟



الشيخ شفيق جراحي

من حق المرء أن يحدد المقصود من مصطلح أي مفهوم يود معالجته والاشتغال عليه... والعلم من المصطلحات التي تحمل رونقها الخاص في النصوص والأدبيات والأفكار الإسلامية؛ لذا فـأي تـساؤل حول جدواـئـته أو كلام مـتحـفـظـ تـجـاهـهـ؛ لا بدـأنـيـثـيـرـالـاستـغـارـابـ فيـذـهـنـالـمـسـتـمـعـ وـقـلـبـهـ...ـمـاـيـوـجـبـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـسـأـلـ مـاـ هـوـ الـعـلـمـ؟

• تحديد معنى العلم

جاء في مفردات الراـغـبـ الـأـصـفـهـانـيـ «الـعـلـمـ إـدـراكـ الشـيـءـ بـحـقـيـقـتـهـ وـذـلـكـ ضـرـبـانـ»:

أـحـدـهـماـ:ـ إـدـراكـ ذـاتـ الشـيـءـ.

وـالـثـانـيـ:ـ الـحـكـمـ عـلـىـ الشـيـءـ بـوـجـودـ شـيـءـ هـوـ مـوـجـوـدـ لـهـ،ـ أـوـ نـفـيـ شـيـءـ هـوـ مـنـفـيـ عـنـهـ...

وـالـعـلـمـ مـنـ وـجـهـ ضـرـبـانـ:ـ نـظـريـ وـعـلـميـ:

فـالـنـظـريـ:ـ مـاـ إـذـاـ عـلـمـ قـدـ كـمـ،ـ نـحـوـ الـعـلـمـ بـمـوـجـودـاتـ الـعـالـمـ.

وـالـعـلـميـ:ـ مـاـ لـاـ يـتـمـ إـلـاـ بـأـنـ يـعـمـلـ كـالـعـلـمـ بـالـعـبـادـاتـ.

وـمـنـ وـجـهـ آخـرـ ضـرـبـانـ:ـ عـقـلـيـ وـسـمـعـيـ^(١).

وـفـيـ الـمـرـوـيـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ^(٢):ـ «اعـلـواـ الـخـبـرـ إـذـاـ سـمـعـتـوهـ عـقـلـ رـعـاـيةـ لـاـ عـقـلـ روـاـيـةـ،ـ فـإـنـ روـاـيـةـ الـعـلـمـ كـثـيرـ وـرـعـاـتـهـ قـلـيلـ»ـ وـ«ـرـبـ عـالـمـ قـدـ قـتـلـهـ جـهـلـهـ،ـ وـعـلـمـ مـعـهـ لـاـ يـنـفعـهـ»ـ وـ«ـلـاـ عـلـمـ كـالـتـفـكـرـ...ـ وـلـاـ شـرـفـ كـالـعـلـمـ»ـ وـعـنـهـ أـيـضـاـ:ـ «ـيـاـ كـمـيـلـ بـنـ زـيـادـ،ـ مـعـرـفـةـ الـعـلـمـ دـيـنـ يـدـانـ بـهـ،ـ بـهـ يـكـسـبـ إـلـيـانـ الطـاعـةـ فـيـ حـيـاتـهـ وـجـمـيلـ الـأـحـدـوـثـةـ بـعـدـ وـفـاتـهـ.ـ وـالـعـلـمـ حـاـكـمـ وـمـالـ مـحـكـومـ عـلـيـهـ»ـ.

بحـسـبـ الذـيـ مـرـأـ يـتـبـيـنـ مـعـنـاـ أـنـ الـعـلـمـ إـدـراكـ لـلـحـقـائقـ،ـ وـلـوـازـمـهـاـ،ـ وـهـوـ

سبيل التكامل الإنساني بقدر الواسع والطاقة، فالنظرية - الاعتقادية - التي تنبئ نفس الإنسان بالمعارف الإلهية الحقة، راسمة سبل السلوك العملي الذي يحقق رضا الرحمن - مصدر الوجود ومقومه - باتباع هدي الشريعة وسنها... وبهذا يكون العلم قيمةً من القيم الإنسانية المثل... لهذا وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالشرف، بل بالدين... كما اعتبره حاكماً من حقه على الإنسان أن يطيعه ويلتزم به... دور العلم في السير والسلوك نحو

الله :

إن السير والسلوك نحو الله سبحانه وتعالى يمر بجملة من المواقف والمحطات، التي ينبغي لصاحب السير والسلوك أن يصل إليها ويتعرف عليها، ثم بعد ذلك يعمل على تجاوزها، والدحنجوما هو أعلى وأشرف منها...

من هنا فإن العلم الذي يحمل طابع الادراكات الاصطلاحية والرسوم العُرفية هو من الموارد التي تشكل ضرورة دينية وروحية... فبدونه لا يمكننا تصور الكثير من الاعتقادات والمميزات الخلقية والأحكام التشريعية؛ وهو بابٌ ومنفذٌ نحو سبيل أعمق... إلا أن ولوج سبيل التعمق في التدبر والفهم لا يتحقق ما لم نمر بمرحلة العلم الاصطلاحي... وفي الوقت الذي

يكون فيه هذا المستوى من العلم ضرورياً؛ إلا أنه يشكل خطرًا، إذا ما انزلق الإنسان فتوقف عنده وأثر الكسل على الجد في التدبّر والاجتهاد في مجاهدة النفس الوعية العاقلة التي هي «نفسُ الرحمن». ثم بعد ذلك تتضح للمرء مرحلةً ومحطةً أخرى هي أعمق مما سبق، وهي تشكل معبراً نحو معرفة محجوبة بحجاب العلم المفهومي... والعلم المفهومي لطالما أغلى أصحابه بالمجادلة والرياسة والمباهة، وذلك بسبب التعاطي مع فعالياته المباشرة؛ لا مع الروح القدسية التي ينطوي عليها والتي تحمل بذوره «وحدة العلم والعالم والمعلوم».

فيتحول هذا العلم؛ إلى حجاب أكبر من أي حجاب... بحيث أن تجاوزه ينقل الإنسان إلى مرحلة ورتيبة هي من أقدس الرتب... من هنا جاء على لسان الإمام الخميني رض «فالك طريق الحقيقة ومسافر سبيل العبودية إذا قطع هذا المنزل بالسلوك العلمي وركب مركب السير الفكري يقع في حجاب العلم ويصل إلى المقام الأول للإنسانية. ولكن هذا الحجاب من الحجب الغليظة، وقد قالوا: العلم هو الحجاب الأكبر، ولا بد ألا يبقى في هذا الحجاب

وأن يخرقه، ولعله إذا اقتنع بهذا
الحجاب وسجن قلبه في
هذا القيد يقع في
الاستدراج،
والاستدراج في
هذا المقام هو
أن يستغفِل
بالتقريرات
الكثيرة العلمية
ويحوّل فكره في
هذا الميدان، فيقييم لهذا
المقصد براهين كثيرة، فيحرم من
المنازل الأخرى، ويتعلق قلبه بهذا المقام،
ويغفل عن النتيجة المطلوبة، وهي
الوصول إلى الفناء في الله، ويسصرف
عمره في حجاب البرهان وشعبه، وكلما
كثرت الأفروع يصير الحجاب
والاحتاج إلى الحقيقة أكثر.

من هنا فإن العلم الذي ينبغي تجاوزه
ينقسم إلى قسمين:
الأول: هو العلم الذي لا ينفع... والذى
يكون تعبيراً عن نية لا يتقرب صاحبها إلى
ربه سبحانه وتعالى.

الثاني: العلم النافع والذي هو طريق
نحو المعرفة المقدسة إلا أن أصحابه اكتفى به
ولم يستند منه للولوج نحو روح المعرفة.
❖ **كيف تنتقل من العلم النافع إلى**

المعرفة الأنفع

أولاً: اعتبار العلوم البرهانية وغيرها
هي بذور لمشاهدة الحقيقة المقدسة، لذا
قالوا: «العلوم بذور المشاهدات».«
ثانياً: العمل على رفع العوائق النفسية
والذهنية والروحية والشرعية عن طريق
هذه العلوم حتى ينعكس نور الحقيقة

- السامية فيها...
ثالثاً: التزام الحكم الشرعي... إذ كل حكم شرعي هو مفتاح الولوج في غمار أنوار الرحمة الإلهية.
- رابعاً: التظلل بظل التقوى وترويض النفس بمجاهدة شاقة متواقة مع حدود وأحكام الشريعة وستتها.
- خامساً: أن لا يُحجم عن طلب وتدذكر الله سبحانه وتعالى، في كل كدحه نحو ربّه سبحانه وتعالى.
- سادساً: انتهاج صراط العصمة التي هي صراط رسول الله محمد ﷺ وأل بيته الأطهار ﷺ فإنهم سبل الهدية.
- سابعاً: وهي النقطة التي تمثل بداية كل البدايات ونهاية كل النهايات... الأمر كله من الله سبحانه والراجح في الاتكال على رحمته ولطف فضله...
لذا نصح الإمام الصادق عـ باتّهاب ثلاثة روافد هي:

 - أ - اطلب في نفسك حقيقة العبودية.
 - ب - اطلب العلم باستعماله.
 - ج - استفهم الله يفهمك.

وعليه نختتم بتقول أن رجاءنا الدائم أن يكون العلم شفيعنا في المعرفة والقرب من الله سبحانه؛ لأن يكون خصماً لروحنا وحجاباً مانعاً من نفوذ حقيقة الأمر... ■

(١) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ص ٥٨٠،
الدار الشامية، بيروت.

تحقيق حل الصحيفة السجادية



لـ



الشيخ نبيل أمهر

كلام الأئمة كاملٌ وهو فوق كلام المخلوقين دون كلام الخالق، والصحيفة السجادية مفردة من مفردات هذا الكلام العظيم، وقد جَمَعَتْ من الخصائص ما تكُلُّ الألسن وتعجز الأقلام عن بلوغ مرامها وكشف مقامها، حتى قالوا عنها زبور آل محمد تشبيهاً لها بزبور داود عليه السلام، وإنجيل أهل البيت تشبيهاً بإنجيل عيسى عليه السلام^(١)، وذلك لأنها جرت على لسان الإمام كما جرى الزبور والإنجيل، وجريان الكلام وظهوره على اللسان مرتبة من مراتب كشف المعاني المستودعة في عالم النفس، والإمام أظهر العبودية الخالصة لله بكلمات دونتها أقلام الحفظة من الخواص نقاًلاً عن الإمام فكانت الصحيفة السجادية كلام المعصوم الذي تخرج كلماته من القلب لتدخل إلى القلب، وتتصور حقيقة الفقر الذاتي بلغة الدعاء والمناجاة وال الحاجة التي لا يرتفعها إلا الغني المطلق، فصاحب الصحيفة والناطق بها منمن أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ومنمن قولهم وحديتهم «روى جدنا عن جبريل عن الباري»، ومنمن تشهد حالاته أنه أمان لأهل الأرض، وسفينة نجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن الطف أحاديث الكاشفة عن خصوصيته سلام الله عليه قوله: «وَإِنَّمَا الْعَجْبَ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا مَعَ سُعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى»^(٢).

♦ الصحيفة السجادية مظهر الرحمة
 قال تعالى: «ورحمتي وسعت كل شيء» (الأعراف/١٥٦). الرحمة فيها جنبتان من جهة العبد الإنفعال والتأثر وهو الرقة فيندفع للمساعدة أو رفع الحاجة وهذه جنبة إلهية تظهر بالعبد غير مسبوقة بالرقة على سبيل التجالى الصفاتي^(٤)، وعليه فإن الإمام في مقامه قد تخلق بأخلاق الله تعالى حيث أصبح مظهراً تماماً لهذه الرحمة عندما بين طريقة لجوء العبد إلى ربه في مقام التحميد والثناء والشكر، والإلحاح والخوف والتذلل، وال الحاجة والتضرع والدعاء للأهل والجيران والأولاد، والمناجاة، والأدعية اليومية، وفي الصباح والمساء، وهكذا إلى عشرات من الأدعية المدونة المنقوله بأسانيد قد بلغت بحسب رواية البحار إلى ستة وخمسين ألف ومائة سند^(٥) ومنها سند يتصل بالإمام الياقوت عليه السلام قد بلغ حد التواتر، ومن الروايات المؤنسة أنَّ صاحب البحار العلامة المجلس ينقل الصحيفة كاملاً عن الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه وبحسب تعبيره أنه كان بين البيقطة والنوم عندما دلَّ الإمام على وجود النسخة عند المقرب بالتأرجح والرواية طويلة لا مجال لذكرها^(٦).

أما شروحها على ما ذكره صاحب الذريعة فقد بلغت عنابة العلماء بها حداً كبيراً يقرب من الخمسين شرحاً^(٧) وهذا يعتبر من أعظم الأسانيد وأكثرها عدداً وتحقيقاً وشرحاً، ومحفزاً للمؤمنين والمؤمنات ليتمسكون بها تمسك الفريق الطالب لنجاشه نفسه من ظلمات كدورات الدنيا وما فيها، والتأمل يعطي الداعي ببيان الحال «ادعوني أستجب لكم» معارف وعلوم يدركها من خلال الوقوف على معانى الكلمات التي يدعوا بها، فمنها علوم تكشف بعض حقائق هذه الدنيا: « سبحانه تسمع

أنفاس الحيتان في قبور البحار... سبحانك
تعلم وزن الظلمة والنور^(٨) وما شابه هذه الكلمات، ومنها ما يكون خلاصة التوحيد: «خالق لا نظير له، واحد لا ند له، واحد لا ضد له، وصمد لا كفو له، والله لا ثاني معه، وفاطر لا شريك له ورازق لا معين له^(٩)، ومنها ما يكون مدرسة كاملة في معلم الأخلاق والتحلي بالمكارم الفاضلة: «وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتدين في بسط العدل وكظم الغيظ واطفاء الناثرة وضم أهل الفرقة واصلاح ذات البين وافشاء السلام وستر العائبة ولبن العريكة وخفض الجنان وحسن السيرة...» وهكذا إلى ذكر عظيم الصفات وجليل مكارم الأخلاق، وهذه الكلمات تكشف، عن أهمية ما يجب أن يتصرف به المؤمن ويغير منه في نفسه وفي بيته بأفعاله الظاهر منها والباطن «إنَّ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنَه أولئك الذين هدأهم الله وأولئك هم أولوا الألباب» (ال Zimmerman/١٨).

♦ مقامات الصحيفة السجادية

مقاماتها لا تتحصى ولا تعد، لأنها عن موضع الرسالة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم صادرة ومن معارفهم مناسبة لباس الألفاظ بصيغة الدعاء، ولهذه الشمولية أقف عند معنين من معانيها علماً نستفيد بما يدفعنا للتمسك بهذه الدرة الشفينة والجوهرة الفريدة بمعانيها السامية الرائقة.

فأولاًً مقام الفقر وال حاجة: يقول الإمام الخميني طيب الله ثراه وأرضاه عن هذا المقام الشامخ^(١٠) أنه «مرتبة وهي أن تثبت بالسلوك العلمي والبرهان الفلسفى ذلة العبودية وعزَّة الربوبية، وهذا لب من باب المعرف. فقد اتضحت في العلوم العالية والحكمة المتعالية أن جميع دار التتحقق و تمام دائرة الوجود إنما هو صرف الربط والتعلق ومحضر الفقر والفاقة، أما العزةُ والملك

وأرقه وأطيبة واكسرها جميعاً مناجاة المحبين، والتي فيها من العذوبة والذوق حلاوة ويُعرف بها معنى «من طلبني وجدني ومن وجدني أحبني...» فتُشرق لوامع حقيقة «ويا غالية آمال المحبين أسائلك حبك وحب من يحبك...» وشروط هذه اللواامع - وأخلطي وجهه لك - وفرغت هؤاده لحبك - ورغبتة فيما عندك - وألمته ذكرك - وأوزعته شكرك - وشفقتة بطاعتک - دأبهم الارتياح إليك - دهرهم الزفراة والأئن - جباهم ساجدة - عيونهم ساهرة - دموعهم سائلة - قلوبهم متعلقة - وأفقدتهم منخلعة، فإذا تحققت هذه كان الذي لا يعبر بكلام ولا يوصف بمقدار، فهل تكون من أهل الحظوة والرغبة بما يتحقق لنا من هذا السفر العظيم والكتاب الرفيع؟... ■

- (١) أول من أسماها بهما هو ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتاب معالم العلماء (الحدائق الهلالية ص ١٦).
- (٢) إعلام السوى

- بأعلام الهدى ج ١ ص ٤٨٩.
- (٣) حالة قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب على قدر الوسع والطاقة البشرية.
- (٤) البحارج ٧، ص ٦١.
- (٥) ٥٢ ص ٢٧٦.
- (٦) الذريعة ج ١٢ ص ٣٤٥.
- (٧) دعائه في التشبيح عليه السلام.
- (٨) دعاء وتمجيد له عليه السلام.
- (٩) مقام العارف الذي يجمع بين الوحدة والكثرة فيرى بعينه اليمني الحق وبعينه اليسري الخلق، ولذلك كان مسلكه قدس سره خدمة الحق بصورة الخلق.
- (١٠) الأدب المعنوية للصلوة، ص ٢٥.

والسلطان فمحخصة بذاته المقدس الكبرائي وليس لأحد من حظوظ العزة والكرياء نصيب. وذل العبودية والفقر ثابت في ناصييهم وفي حق حقيقتهم^(١) وظهور المقام وبيان الحال بالنظر إلى الدعاء الموسوم باسم «التدليل» وفيه جانب العزة الإلهية وحيثية الذل العبودي: «مولاي مولاي أنت المولى وأنا العبد، أنت العزيز وأنا الذليل، أنت الخالق وأنا المخلوق، أنت العطى وأنا السائل،... أنت الباقي وأنا الفاني،... أنت القوي وأنا الضعيف، أنت الغني وأنا الفقر،... أنت المالك وأنا المملوك وهل يرحم الملوك إلا الملك».

والعز المطلقة متحققة بالإشارة في أنت المولى العزيز الخالق العطى الباقي... وهي صفات الكرياء والعز الربوبي التي قيمومتها باستثناء أنتا فهي تظهر صرف الرابط بمعنى أنَّ قيمومتها لا تكون إلا بتلك العزة التي تحقق لها من حقيقتها

مظهراً تظهر به، وهذا هو مقام الفقر الذي أشار إليه الإمام بالكلام المتقدم، والصحيفة السجادية جميعها بيان لهذا المقام، فلتذير ولنعمن النظر القلبي لنرى بقلوبنا ما لا نراه بعيوننا.

وثانياً مقام المناجاة: وهو مقام القرب الذي تتم به المناجاة حيث البعد ينادي والقريب ينادي، وكل مناجاة بيان خاص أو ردد الإمام السجاد عليه السلام بأعذب الكلام

الابعاد المعنوية والآثار الظاهرة في الدعاء



الشيخ علي سليمان

لدى مراجعة الآيات القرآنية والأحاديث القدسية ووصايا الأنبياء والأولياء عليهم السلام يتبيّن بوضوح وجلاء مدى تأثير الدعاء في تهذيب النفس وتطهير القلب وبلغ أعلى مراتب القرب ورضى رب تبارك وتعالى.

♦ دعوة الله إلى الدعاء

فهذا الرب الرحيم ينادينا بكل رأفة ولطف ورقة وعطف: «وإذا سألك عبادي عنني فباني قريب أجيّب دعوة الداع إذا دعا نهياً فليستجيبوا لي ول يؤمّنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: ١٨٦).

فما أحسنَه من بيان وجواب وما أرقَه من أسلوب وخطاب من رب العالمين إلى الناس أجمعين، إذ أسبغ صفة العباد عليهم ونسبهم إليه وإن بعدوا عنه وتمرسوا عليه. «وفيه دلالة على كمال العناية بالأمر.. ثم حذف الواسطة في الجواب حيث قال: فإني قريب ولم يقل: فقل إنه قريب، ثم التأكيد بيان، ثم الاتيان بالصفة دون الفعل الدال على القرب ليدل على ثبوت القرب ودومته، ثم الدلالة على تجدد الإجابة واستمرارها حيث أتي بالفعل المضارع الدال عليهما، ثم تقييده الجواب أعني قوله: أجيّب دعوة الداع يقوله: إذا دعا، وهذا القيد لا يزيد على قوله: دعوة الداع المقيد به شيئاً بل هو عينه، وفيه دلالة على أن دعوة الداع مجازة من غير شرط وقيد كقوله تعالى: «أدعوني أستجب لكم» (المؤمن: ٦٠)، فهذه سبع نكات في الآية تبيّن بالاهتمام في استجابة الدعاء والعنابة بها^(١).

والغاية من هذه العناية هي وصولهم إلى الهدایة وخلاصهم من الضلال والغواية، وتحقيق هذه الغاية السامية لا يكون إلا باستجابة العباد لريهم ولما أمرهم به من الدعاء، وإيمانهم به وبما وعدهم به من الإجابة.

♦ حقيقة الدعاء

«والدعاء والدعوة توجيه نظر المدعو نحو الداعي»^(٢) وهو طلب الداني من العالى كما ذكر علماء البلاغة أي طلب العبد الذليل من سيد العزيز والملحق الضعيف من خالقه القوى والإلم يكّن دعاءً حقيقةً بل كان مجرد لقلقة لسان لا ي تعدى شحمة الأذان

فضلاً عن أن يصل إلى الواحد الديان.

... فإن حقيقة الدعاء والسؤال هو الذي يحمله القلب ويدعو به لسان الفطرة، دون ما يأتي به اللسان الذي يدور كيماً أديراً صدقأً أو كذباً، جداً أو هزاً، حقيقة أو مجازاً...»^(٢).

♦ جهة الدعاء:

ومن هنا يمكن لنا أن نفهم لماذا يستجاب دعاء كثير من الناس؟ فيبقى دعاؤهم محظوظاً ولا يكون مقرراً لهم لأنهم لم يحققوا جهة الدعاء كما سماها الإمام الصادق عليه السلام؛ وقد قال رجل من أصحابه إني لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما. قال: فقال عليه السلام: وما هما؟ قلت: ادعوني استجب لكم فندعوه فلأنني أجيء، قال عليه السلام: أفترى الله أنه أخلف وعده؟ قلت: لا، قال عليه السلام: فمه؟ قلت: لا أدرى. قال: لكنني أخبرك من أطاع الله فيما أمر به ثم دعا من جهة الدعاء أجايه، قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: تبدأ فتحمد الله وتتجده، وتذكر نعمه عليك فتشكره، ثم تصلي على محمد وأله، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستغفر منها وهذه جهة الدعاء»^(٣).

♦ الأبعاد المعنوية للدعاء:

إذن لا بد أن يكون الإنسان داعياً بالحال والجنان قبل أن يدعو بالمقابل واللسان، أي أن يعيش حقيقة ذل العبودية وفقر الملوكة لربه وسيده العزيز الغني ويؤمن بأنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً وأن يكون لسان حاله: «قل إن صلاتي ونسكي ومحبائي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له»^(٤) (الأنعام: ١٦٢).

وبعيش الإنسان روح العبودية والملوكة يعكس الدعاء في نفسه آثاراً عملية وخطوات سلوكية، طاعةً وخشوعاً وتواضعاً وخضوعاً وسجوداً وركوعاً، فينقطع إلى ربه عن كل ما سواه ولا يكون همه إلا في وصله ورضاه فيكون

مصداقاً للآية الكريمة: «وَيَدْعُونَا رغباً ورهباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (الأنبياء/٩٠) وممثلاً لأمر الرسول الأكرم ص بالفرز إلى الله واللجوء والتضرع إليه والمسألة منه والإستعانة به.

فقد روي عنه ص في عدة الداعي أنه قال: «إِذْ عَوَّلُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ، وَجَأُوا إِلَيْهِ فِي مُلْمَاتِكُمْ، وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَادْعُوهُ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ مِنْ الْعِبَادَةِ»، وقال: «وَإِذَا سَأَلْتَ فَأَسْأَلْ إِلَهَكَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ بِهِ فَاسْتَعْنْ بِاللَّهِ». فاستعين بالله..

وفيه ارشاد إلى التعلق بالله في السؤال والاستعانة بحسب الحقيقة، «فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ الْعَادِيَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا إِنَّمَا سَبِيبُهَا مَحْدُودَةٌ عَلَى مَا قَدَرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ الْحَدِّ لَا عَلَى مَا يَتَرَاءَى مِنْ اسْتِقْلَالِهَا فِي التَّأْثِيرِ، بَلْ لِيُسْ لَهَا إِلَّا الطَّرِيقَيْةُ

والوساطة في الإيصال، والأمر بيد الله تعالى، فإذا زن الواجب على العبد أن يتوجه في حوائجه إلى جناب العزة وباب الكبراء ولا يركن إلى سبب بعد سبب»^(٥) وكيف يركن إلى الأسباب وهي بيد رب الأرباب الذي فتح لعباده أوسع الأبواب وهو باب الدعاء وليس دونه حجاب، إذ أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه:



«وعزتي وجلالي لاقطعن أمل كل آمل أمل غيري بالإيمان ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولا بعده من فرجي وفضلي، أيأمل عبدي في الشدائدين غيري، والشدائدين بيدي ويرجو سواي وأنا الغني الجواب، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني؟».

كما دللت آيات كثيرة وروايات وفيرة على «أن عمدة أركان الدعاء وأداب الداعي، هو الأخلاص في دعائه تعالى وهو مواطنة القلب للسان والانقطاع عن كل سبب دون الله والتعلق به تعالى، ويلحق به الخوف والاطمئنان والرغبة والرهبة والخشوع والتضرع والاصرار والذكر وصالح العمل والإيمان وأدب الحضور وغير ذلك...».^(١)

❖ الآثار الظاهرة للدعاء:

هذا فيما يتعلق بالآثار الكلبية والباطنية للدعاء والتي لا بد أن يكون لها انعكاسات شكلية وظاهرة من قبيل.

١- رفع اليدين: فقد روي في عدة الداعي:

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعى كما يستطيع المسكين.

ومن الباقر عليه السلام: «ما بسط عبد يده إلى الله عزوجل إلا استحيى الله أن يردها صفرأ حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما شاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على وجهه وصدره».

٢- بكاء العينين:

وروى عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أن الله تعالى أخبرني فقال: «وعزتي وجلالي ما أدرك العبادون درك البكاء عندي شيئاً فإبني لأبني لهم في

الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركون فيه غيرهم». وروي «أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوز منها إلا البكاوون من خشية الله» وروي «كل عين يوم القيمة باكية إلا ثلاثة: عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله».

٣- بصوت حزين:

وروبي أنه كان فيما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: «يا عيسى أدعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث، أذل لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أن سروري أن تبصص إلى، وكن في ذلك حياً ولا تكون ميتاً وأسمعني منك صوتاً حزيناً».

٤- السجود وتغفير الجبين: وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: «يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً، ضر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يدي بالقيام وناجني حيث تناجيوني بخشية من قلب وجلي».^(٢)

فالخلاصة أن للدعاء أبعاداً معنوية باطنية جوهرها التوحيد والإخلاص والشعور بالفقر والنقص والضعف والنذر وال الحاجة إلى الله الغني الكامل القوي العزيز القادر، كما أن له آثاراً وانعكاسات شكلية ظاهرية، أعراضها كيفية وفعالية وانفعالية ينطوي بها اللسان وتمتد لها اليدين وتستجد الأبدان وتندفع فيها العينان ■

(١) تفسير الميزان، ج. ٢، ص. ٢١.

(٢) م. ن.

(٣) تفسير الميزان، ج. ٢، ص. ٢٢.

(٤) م. ن.

(٥) تفسير الميزان، ج. ٢، ص. ٤٠.

(٦) م. ن.

(٧) م. ن.

(٨) المراقبات، ص. ١٥١ و ١٥٣.

كلمات في سيرة العارف السيد بهاء الدين



لقد خرطت حوزاتنا العلمية بشموس علم وتقوى وزهد وورع انقطعوا إلى الله وسلكوا السبيل إلى قربه فجاهدوا أنفسهم في إزالة كل العوائق والمشاغل التي تمنهم وتشغله عن الله عز وجّل ليصلوا إلى حقيقة التوحيد والفناء في الله، فكانوا موحدين في الظاهر والباطن، وجاهدوا كل أصنام وطواقيت عصرهم حتى غدوا قدوة وأسوة في العلم الحقيقى والعمل الخالص. وأناروا الطريق لكل السالكين العاشقين لله، المسرعين إليه بالروح والجسد، وربوا وعلموا وأدبوا وانتجووا مصابيح نور مضيئه، بعضها استشهد وبعضها ما زال ينتظر وما بدأوا تبديلاً.

من هذه الشموس آية الله السيد رضا بهاء الدين^{رض} الذي كان رفيق درب الإمام الخميني^{ره}، ومن محبيه وناصريه ومؤيديه. ونستعرض لمحات من سيرة هذا العالم الرباني على لسان بعض من عرفوه وعايشوه.

♦ نجم مشرق في عالم العرفان

من كلام للسيد القائد علي الخامنئي^{طه} في تأثين العارف آية الله العظمى بهاء الدين^{رض}: «بألم وغصة تلقينا الخبر، أن العالم الرباني والفقيق العارف والصالح حضرة آية الله الحاج رضا بهاء الدين^{رض} ودعا العالم الثاني، والتحق بجوار رحمة الحق. هذه خسارة لا تجر، وقد ان مؤلم لحوza قم العلمية وروحانية الإسلام المعظمة.

كان هذا العالم الكبير من جملة النوادر حيث كان كالنجم المشرق بالمعنى والعرفان مرشدًا للخواص، ومصدر أنس وأمل للبارزين في الحozات العلمية، مقام هذا الرجل العظيم الأخلاقى والمعنوي الرفيع أدى إلى أن تشرق كل كلمة وإشارة منه كالبرق في عين مریديه، وتفتح باباً إلى عوالم المعنى.

مجلسه كان دائمًا معراج روح الفضلاء الشباب المستعدة، الذين كانوا يريدون أن يوائموا علم الدين مع صفاء العرفان الديني العطر.

كان معلم أخلاق وسائلًا إلى الله، وكان حديثه النوراني وكلامه الكاشف للأسرار يُعرق القلب في ذكر الله. كان «شيخ مراد»^(٤) شباب الجبهة وال الحرب الأطهار في زمان الدفاع المقدس، وشمع محفل التعبويين العشاق. وقد ضاعف بحضوره مرات عديدة نوارتية صفواف مقدم الجبهة. هذا العالم الكهل والمراد والرضي للفضلاء والعلماء أمضى عمره المبارك والمفعم بالفيض في جنة من الصلاح وحياة زاهدة في منزل كان لسنوات شاهدًا على فناء صاحبه المعنو. وقد جعل عدم انتئاه الحقيقى بالزخارف الفانية الدنيوية، الذى هو سيرة جميع أهل القلب البارزين في المؤذنات العلمية، درسه الموروث. كما أن حياة هذا الأسوة في الصلاح والتقوى كانت محسوسة في حوزة قم العلمية وبارة....

❖ حقارة الدنيا في نظره

كتب عنه السيد محمد رضا الطباطبائى: «آية الله العظمى بهاء الدين» كان من جملة العلماء ذوى الفضيلة الذين يعرفهم أهل السماء أفضل من أهل الأرض، فأمثاله كالنجوم في سماء الفضيلة والحقيقة....

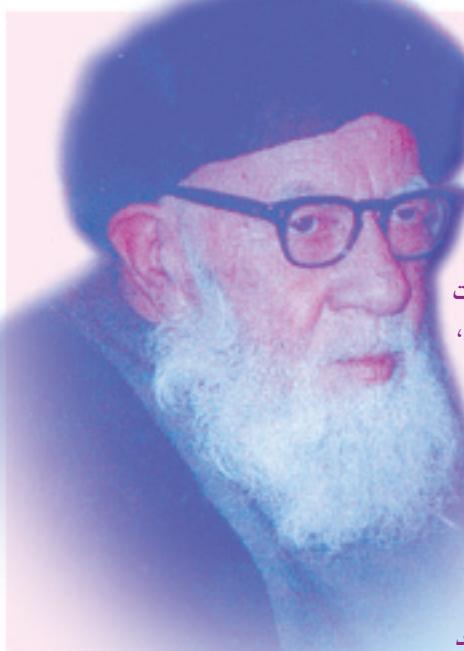
الشىء الذى أعطى آية الله العظمى بهاء الدينى عظمة في قلب وروح أهل المعرفة، هو حقارة الدنيا والدينويين في عينه. هو لم يكن يعطي قيمة واعتباراً لما سوى الله. للتراب والذهب، الفقر والغنى، السلامة والمرض. الوحدة والاجتماع، لاقبال وادبار هذا وذاك وكثير من الأضداد.

عندما فقد ولده الصالح والبار المرحوم السيد حميد الدينى في سن الشباب، لم يحن حاجبه، ولم يظهر أقل خلل في سكون وهدوء كلامه، في حين أن العلاقة بينهما كانت شديدة وأوسع من حد عواطف الأب والابن... إن الذين نالوا توفيق المحالسة مع آية الله بهاء الدينى يعلمون جيداً أن الجلوس على التراب والأرض بالنسبة إليه مساواً للجلوس على أعلى المجالس.

كان هذا الرجل العظيم يقبل دعوة الفقراء والمعدمين اقتداءً بجده العظيم، وكان يتناول طعامهم بوجه منبسط، وكان يستطلع جواب أمورهم الإيجابية ويجمدها ويهديها. لهذا كان كل من يجلس معه مرة واحدة، ويتعرف عليه من قرب كانت تأخذه فضلاً عن الفائدة المعنوية والعلمية موجة من الفرح والأمل.

كانت طريقة آية الله العظمى بهاء الدينى التوجيه للأصول والنبانى. على هذا الأساس كانت وصاياه غالباً من هذا القبيل: يجب التعرف على الله، في محضر الله وأولياء الله يوجد كل شيء، في الأماكن الأخرى لا يوجد فيها أي شيء: العلم والحياة، والعافية، والدنيا والآخرة هناك.

هو كان يعتقد أن الإمام الخمينى^{هـ} الأسوة والقدوة في العصر الحاضر، وكان يقول: للأسف إن أكثر أهل العلم ليس لديهم سخالية مع الإمام، إن اعتماد الحجة من الإمام على الروحانيين ليس أقل من ثورته العالمية... الإمام أظهر أن الروحانيين يجب أن يخدموا دين ودنيا الناس، ويحيوا أمّة.



آية الله العظمى بهاء الدينى...
في شبابه كان مورد العناية الخاصة
للمرحوم آية الله العظمى الشيخ
أبي القاسم الكبير القمي، وأية الله
العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم
الحائرى اليزدي مؤسس حوزة قم
ال العلمية. وبعده كان لدى الآيات
العظمى، السيد أبو الحسن الأصفهانى،
والسيد صدر الدين الصدر عنابة به
واعتماد تام.

في زمان التحصيل كان رفيق
ال درب والسر لصابيح مثل آية الله
ال الحاج السيد أحمد الزنجاني، آية
الله الميرزا أبي الفضل الزاهدي
والإمام الخميني. ويبين اسم الشهيد
مطهرى، الإمام موسى الصدر، الشهيد
مصطفى الخمينى، وكان قائداً الثورة
الإسلامية أيضاً حضرة آية الله
الخامنئى في زمرة طلابه ومربيه.
هذا الأمر مورد وفاق جميع علماء
الحوزة البارزين، وهو أن مقام آية الله
العظمى بهاء الدينى وحوزته الدراسية
كانت دائماً تتمتع بمكانة رفيعة وموق
ع هام. يقول أحد العلماء: «درسنا الكفاية
عنده، وكان خلال تدريسه يطرح مطالب،
وعندما شاركنا في درس الحاج حضرة
الإمام الخميني رأينا أن حضرة الإمام
أيضاً يذكر هذه المطالب».

التنسيق الكامل بين الإمام وآية الله
بهاء الدينى كان بحيث أنه كان يرى مراراً
ومراراً أن آية الله بهاء الدينى كان يبرز رأياً
في موضوع ما، ثم يصدر هذا الرأى أيضاً
عن الإمام في وسائل الإعلام.
كان ينظر إلى ثورة الإمام الخميني

الإسلامية كحادثة عظيمة وقيمة. وقد أعلن
رضا أولياء الدين عن الإمام الخمينى
وكان يقول: «رأيت فاطمة الزهراء والأئمة
المعصومين لهم مسرورون وبمتهجون
من الإمام الخمينى». وعن موضوع نفور آية الله بهاء الدينى
من الأشخاص غير الصالحين لا بد من
القول أن لقاءه بهم كان بالنسبة إليه نوع من
العقاب الروحي وهو نفسه كان يقول: «حتى
في سن الشباب في كثير من الأوقات كنت
اختار طرقاً طويلة كي أكون في أمان من
رؤية الوجوه الجهنمية».

رحم الله هذا العالم الربانى العظيم
الذى يعتبر فقدانه بحق ثلامة لا تسد إلى يوم
القيمة، وجعلنا من المقتدين بأثاره التي هي
حصاناً أهل بيت النبوة ■

♦ الشیخ المریٰب الذی یوصی السالک إلی المراد

فلاه فل کتاب

نظارات في الإعداد الروحي



محمود دبوق

من المعلوم أنه قلماً يتأثر القارئ بأي نوع من الكتابة إذا لم تحمل ما يشد انتباهه وتفكيره وخياله، لكن في هذا الموضوع ينعكس الاتجاه نحو الفرادة والتمايز خصوصاً عندما يكون صاحب القلم والكلمة شهيداً في قافلة العلماء الشهداء، وهكذا هو صاحب هذا الكتاب وهو من تلامذة الأستاذ الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وتتضمن مقدمة الكتاب التي كتبها الشيخ محمد مهدي الأصفي التركيز على أهمية موضوع الكتاب في الحديث عن الإعداد الروحي الذي يفصله البعض عن الحركة الجهادية ويعزّله البعض الآخر عن العمل السياسي والحركي ويقلل من قيمة التهذيب في الساحة الجهادية، وتتناول بعضاً من سيرة الشهيد الذي خطّ هذا الكتاب بعد معاناته ومعايشة ل الواقع.



♦ الروحية الإسلامية :

في الفصل الأول من الفصول الخمسة التي يتتألف منها الكتاب يتحدث الشيخ الشهيد عن الصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى، وانشاده النفسي والعاطفي إليه سبحانه من حيث الإيمان والحب والأخلاق، وتفاعل ذلك مع العبادة تنفلاً وصياماً وقياماً، لا من حيث كثرة الصلاة والصيام والتعبد وحسن التعامل مع الناس والأخلاق الحسنة، فلا تقتصر عملية البناء الروحي «كما يؤكد الكاتب» على ناحية دون أخرى، ويقدم أمثلة من عهد رسول الله ﷺ وبعض الصحب الكرام وأحاديث لأهل بيته النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

هذا ونرى أن الكاتب الشهيد قد ركز على تقسيم ما تشمل عليه الروحية الإسلامية من وجهة نظر تستحق الدراسة.

♦ العناصر الرئيسية للروحية الإسلامية

- الإيمان: الوعي الكوني والرؤى الفكرية

يبدأ الفصل الثاني بشرح العنصر الأول من عناصر الروحية الإسلامية ويبداً بتعريف الفكر قائلاً: «هو أحد أجهزة الشخصية الإنسانية، التي تتفاعل فيما بينها،

الكتاب: نظرات في العدالة الروحية

الكاتب: الشهيد الشيف حسين معن.

الناشر: دار الهادي.



«تحكيم العقل والدين على العاطفة التي لا تعتبر الجهاز الحاكم في الشخصية»، إنما الحاكمية في الشخصية للعقل والإرادة، ويسرد من سيرة الرسول الأعظم والأئمة المطهرين عليهم صلوات الله أجمعين، صلح الحديبية وصلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية حيث نرى أن مصلحة الإسلام كانت القياس في صحة الموقفين التاريخيين. ويدخل الشيخ الشهيد في تفصيل وشرح مجموعة من العواطف الإسلامية والانفعالات المؤمنة «كما أحب تسميتها» ويورّد فيها بعض التفاصص الصغيرة المعتبرة إضافة للعديد من العناوين الملفتة والعملية في هذا المجال تستحق المطالعة والفهم.

- العبودية: الإرادة الحازمة والعمل الخالص

العنصر الثالث والأخير من عناصر الروحية الإسلامية وهو العبودية، أفرد له الكاتب الفصل الرابع، وقدّم له بشرح حول الإرادة، ومنها انتقال للحديث عن الشخصية الجاهلية والشخصية الإسلامية التي تصبح فيها الإرادة الربانية الجهاز الحاكم، لكن هذه الشخصية الإسلامية قد يكون فيها ازدواج وهو على قسمين واحدٌ فكري والآخر نفسي وسلوكي، ثم قال إن الإنسان المزدوج «هو هذا الإنسان ذو العاطفة الدينية التي تستنفر في لحظات خاصة». وطرح الكاتب الشهيد ومن خلال

وتتبادل التأثير وهي (الفكرة، العاطفة، الإرادة)». ويعتبر أن الوعي اليماني هو العنصر الأول في الشخصية الإسلامية وهو غير التصديق الساذج بقضايا الإيمان وتقريرها تقريراً منطقياً، لكن الشخصية الإسلامية هي التي تنتقل إلى مرحلة الرؤية الكونية أو البصيرة، ثم يقسم مراحل الاعتقاد إلى ثلاث مراحل، ويتحدث عن المكانة الشعورية للحياة في نفس المؤمن ويُجري ما يشبه المقارنة بين النظرة المادية للعالم عند البعض وبين نظرة المؤمن إلى ذلك العالم، القائمة على ثلاثة احساسات، أولها أن الحياة نعمة إلهية وثانيها أنها عابرة، وثالثها أن الحياة الدنيا دار فتنة واختبار، ويأتي على ذكر الموت والاحساس بالآخرة، ثم يعرّج على موضوع الوعي التاريخي والوعي الذاتي الذي يأخذ أشكالاً وعناصر وهي الاحساس الأخلاقي والشعور بالمسؤولية ثم الاعتزاز بالله وأخيراً الشعور الجماعي، والشعور بالإباء.

- الوجودان: العاطفة المبدئية والانفعالية

الرسالي

الفصل الثالث خصّصه الكاتب للعنصر الثاني من عناصر الروحية الإسلامية وهو الوجودان، فيبعد مقدمة عن دور الوجودان في الحياة الإنسانية أردد الحديث عن مبدأين إسلاميين للحياة الإسلامية، الأول: «تكوين وجдан إسلامي خاص بالمسلم» والثاني

عن الفهم الاجتماعي والسياسي للدين، والجبر والإرجاء، وأنواع الصبر وفيه تفصيلات هامة تشد إليها القارئ الكريم ويختتم بالحديث عن الأخلاص والتعقل.

❖ وسائل التربية الروحية

يفرق الكاتب في بداية الفصل الخامس والأخير بين ما يشكل منه الجانب الروحي لكتنالوص، وبين وسائل التربية، مثل الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى. ثم ذكر ثلاثة شروط للتربية الروحية وهي: الشرط التكويني الذي يتمثل بالقوانين النفسية والترابطات الموجودة بين أجهزة الشخصية الإنسانية التي يقيم على أساسها القرآن الكريم نظامه التربوي، أما الثاني فهو الشرط التشعري وهو مجموع الوسائل التي تكون لدى الشخصية الإسلامية الإندشاد الداخلي إلى الله عزوجل. والشرط الثالث هو المبادرة الفردية التي تحافظ على أداء الشرطين الأولين، وطالما أن الإسلام أمن الوسائل الصحيحة للعبادة، فليس المطلوب من الفرد استحداث ما قد يهدى ببدعة وابتداعا في الدين كما وقعت في ذلك اتجاهات التصوف، ثم فرغ للحديث عن ضرورة تحمل الإنسان المسلم للضغوطات والحواجز الطبيعية والاجتماعية والنفسية في سبيل التربية الروحية بالدكدر والمعاناة ويفتقر في ذكر وسائل التربية وتعدها على ما مجموعه ثمانى وسائل وهي:

- ١- قيام الليل، ٢- ذكر الله كثيراً، ٣- تلاوة القرآن الكريم، ٤- الأجراء الإمامية، ٥- الثقة الإمامية، ٦- مخالفة الأهواء، الصوم، ٧- المحاسبة، والنقد الذاتي، ٨- الاعتكاف.

ويحصل في كل واحدة منها تفصيلاً هاماً. الكتاب يقع بما يقرب المئتين وخمسين صفحة ومن الواضح أنه قد كتبَ عن سابق تجربة ومعايشة ومعاناة، ونتائج قراءته عملية لمن أراد أن يصلح ذاته، والعبرة بعد

■ مطالعته

تفكيك بعض العناوين التي طرحتها بصورة رائعة، ككيفية تحقق الحاكمة العامة للإرادة الربانية «في الشخصية الإسلامية». بمراعاة شرطين وهما قوة الدافع الديني إضافة لوعي الذاتي، وتحت عنوان الالتزام العملي بخط الإسلام في الحياة تحدث عن الاستقامة السلوكية والطاعة التي توسع في شرح أوضاعها وخاص إلى أنها لا تخفى لوحدها في تكميل الشخصية الإسلامية بل المطلوب بجانبها الفكر والأخلاق ليصبح الإنسان ضمن المشروع الرباني التغيري الذي تبنته رسالات السماء لا على سبيل الفرض، إنما أريد له أن يتم من خلال الإنسان وفعالياته وإراداته وإن كان برعاية الله. وفي لفتة جميلة وأشار إلى أداة تبرير الولاء لأهل بيته النبوة إلى أداة تبرير للانحرافات عند بعض التيارات المغالية في الصف الشيعي، ويدرك حديثاً للإمام أبي جعفر عليه السلام بن مسلم حيث يقول عليه السلام: «لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عزوجل». ثم يتبع الشيخ الشهيد ويتناول عنوانين مختلفتين تصبّ جميعها في خدمة العنوان الرئيسي لهذا الفصل فيبحكي





فنون

الفنون الجميلة

على قيد الحرية

ألوان تتلمس أحلام الأسرى

بحضور عدد كبير من المحرّرين ولقيف من المهتمين افتتح المعرض التشكيلي «على قيد الحرية» في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة بدعوة من حزب الله وبرعاية وزير الثقافة الأستاذ غازي العريضي حيث تم عرض أحد عشر عملاً متراصاً ومترادلاً بحيث يلتبس الأمر أحياناً بعمرقة أين يبتدئ عمل هنا وينتهي عمل ذاك، لكن لهذه الكتلة الضخمة وقع تأثيري ايمائي يمثّل مضمون الرسالة التي يرجوها المعرض، وهو محاولة تشكيل بانورامي لأحساس وآلام وأحلام الأسير بأسلوب تخيلي غير محدد بأطر معينة.

تسيرج الصالة بالقمash الأسود لمحاولة عزلها عن المؤثرات الخارجية، أضفى على المكان هيبة ووقاراً لا بد من استحضارهما لبناء أرضية صحيحة تحضن معرضاً بهذا العنوان.

وقد تفاوتت مستويات الأعمال المعروضة بين عمل مكتمل الشروط الفكرية والتقنية كما هو حال أعمال رضا السيد وأمل بحصيلي وأحمد قليح وحسام حاطوم وبين أعمال استندت إلى الفكرة التي تخاطب العقل وتستقره إنما دون فعل تقني كبير، كما هو حال أعمال نصیر حيدر وأحمد رائد إبراهيم وجولى أبي يزيك وغازي أبو بوس ويسام كيرلس. أما أعمال سهيل ذبيان وانيتا توتيكian وعلى عباس فقد كانت في الوسط.

57

تكمّن أهمية المعرض في كونه حمل فكرة وموضوعاً وهدفاً مباشراً في حين كان التعبير عنه بطريقة غير مباشرة كي لا تصطدم المخيلة بجمود الواقع ومحدودية أدواته.

يبعد المعرض كامتداد لسلسلة معارض سابقة حاكت قضية الأسر كمحترف الذي نُظم في سجن الخيام، والقضية الفلسطينية، والمقاومة في لبنان، والمعرض الذي نُظم في القاعة الزجاجية منذ سنة تقريباً، وهذه المعارض وعلى أهميتها ونبيل هدفها تفضح الخواء الذي تعانى منه الحالة الثقافية العامة التي لا تقوم بنشاطات مشابهة، بل وتنكئ عن حضورها ومواكبتها وكأن فعل المقاومة وقضية الحرية لا تستوجب إلا على حزب الله، وكذلك المواكبة الأدبية والفنية والاعلامية لا تنتج إلا عنه وعن مؤسساته.



تقع النوبة في جنوب مصر وشمال السودان ويعتبر مناخها من أقسى الأحوال في العالم حيث الحرارة الشديدة طوال العام، وتادراً ما تهطل فيها الأمطار، كما أن تشعبات نهر النيل ضيقة جداً، الأمر الذي يجعل الزراعة في تلك المنطقة أمراً صعباً جداً.

تملك النوبة الكثير من الشروط الطبيعية، حيث أنها كانت تضم مناجم للذهب، وخشب الأبنوس واللماج والبخور.

برع التوبيون القدماء في استعمال القوس والسيف وكان منهم رماة أكفاء. بني الفرعون رمسيس الثاني أشهر المعابد في النوبة في أبو سمبل تحديداً العام 1300 قبل الميلاد.

كان التوبيون القدماء يدفنون موتاهم في مقابر حجرية، ترفق معهم آنية خزفية وأدوات تجميل.

أما عن قصة متحف النوبة فالامر يعود إلى بداية السنتينيات حيث تعاظمت حملة دولية لإنقاذ آثار النوبة من الغرق، وواكب هذه الحملة الدولية حملة مصرية لنقل أهالي النوبة إلى مناطق آمنة حماية لهم من زحف مياه النهر بعد بناء السد العالي، وجاءت فكرة متحف النوبة مع حملة إنقاذ الآثار لتضم التراث الأثري والتاريخي والحضاري والبيئي لبلاد النوبة ولتكون تنويجاً للحملة الدولية لإنقاذ الآثار وعرضها في متحف يُؤمه الناس من كل بقاع الأرض.

وبعد دراسات هذا المتحف في أوائل الثمانينيات بمشاركة من المجلس الأعلى للآثار في مصر

واليونسكو.

في العام 1997 خرج متحف النوبة إلى الوجود ليحكي قصة الكفاح العظيم للإنسان القديم بين الصخور والشلالات، وليخلد هذا المتحف المقام على مساحة خمسين ألف متر مربع منها ٤٣ ألف متر مربع مساحة الموقع الخارجي، والعرض المكشوف ليخلد عصور التاريخ التي تعاقبت على بلاد النوبة من العصر الفرعوني إلى العصر اليوناني والروماني حتى دخول الإسلام بالإضافة إلى التراث الشعبي النبوي الذي يتضمن طراز المباني والحللي الشعبية والحرف الشعبية وغيرها.

زيارة متحف النوبة تعني بين أمور أخرى، زيارة إلى حضارات الأرض التي نمت وترعرعت في هذه البقعة من العالم المسماة بـ«بنت الشمس».



حلية نوبية



«إن حسن المسعودي ليس هيكلًا قدِيمًا للخط العربي، إنه فنان عصرنا هذا. إنَّ فنه هو فن القرن العشرين، على الرغم من جذوره الألفية التي تعود إلى تقاليد الشرق» بهذه الكلمات لخص الكاتب الفرنسي «ميшиيل تورنيه» ابداع هذا الفنان المولود في العراق سنة ١٩٤٤.

بداية علاقته بفرنسا كانت في العام ١٩٦٩ عندما بدأ الدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة في باريس، وتأثر باستعمال «ماتيس» لللون، وبالجانب الدراميكي للخط وللشكل عند «بيكاسو»، وفي العام ١٩٧٥ حصل على دبلوم عالٍ في الفن البلاستيكي. ومنذ العام ١٩٧٥ يخطُّ أمام الجمهور في أنحاء فرنسا بمرافقة شعراء وعازفين. وفي

الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٩ أقام المسعودي أكثر من سبعين معرضاً في كل المحافظات الفرنسية ونشر ثلاثة عشر كتاباً، منها الخط العربي. دار نشر فلاماريون، ١٩٨١ وحسن المسعودي خطاطاً ١٩٨٦ والخط للمبتدئين ١٩٩٠...».

بالتأكيد هناك الكثير من اللحظات المهمة في مسيرة أكثر من ثلاثين عاماً في فرنسا والتي أوصلته إلى الشهرة كأحد الخطاطين العرب المرموقين.



ومن تلك اللحظات التي أثّرت في تطور عمله وحياته ذكر دراسته في المدرسة العليا للفنون الجميلة (البوزار) وعن هذه المرحلة يقول المسعودي: «إن ثقافي الفنية نضجت في أثناء وجودي بهذه المدرسة، إذ عشت سابقاً أجواء الفن العربي الإسلامي وخصوصاً الخط، بينما الاطلاع على مجموعة متحف اللوفر دفعني إلى تكوين فكرة عن الفن في العالم».

كما يتوقف المسعودي أمام لحظة لقائه بالممثل الفرنسي «كي جاكى» العام ١٩٧٠ والعمل معه في إنتاج فني يربط الخط العربي بالعمل المسرحي وأول عمل مهم كان في دار الثقافة بمدينة «شالون»، الفرنسية العام ١٩٧٢.

وهناك لحظة شديدة الأهمية ساهمت في التعريف بالخط العربي عندما قبل دار فلاماريون العام ١٩٨٠ بنشر كتابه الذي تضمن فيه أجمل ما رأه من الخطوط ببغداد والقاهرة واسطنبول مع التعريف بالجوانب الجمالية والتكنولوجيا للخط العربي، علمًا أن نجاح هذا الكتاب يترجم في عدد الطبعات التي لبّت حاجات السوق الفرنسي.

حسن المسعودي خطاط أخذ حقه في فرنسا ويحتاج إلى لغة عربية لانصافه.

الطبق



اعتداد العرب على تزيين كلامهم بعده ألوان من المحسنات البدوية، ومنها: **الطباق**: (الضد يظهر حسنة الضد).

الطباق لغة الجمع بين الشَّيْئَيْنِ واصطلاحاً الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان ذلك التقابل الضاد أو الإيجاب والسلب وهو نوعان: إيجاب: كما في قوله تعالى: «تُؤْتَى الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ، وَتَعْزَّ مِنْ تَشَاءُ، وَتَذَلُّ مِنْ تَشَاءُ» (آل عمران/٢٦) وفي مثل:

لا تعجبني يا سلمي من رجلٍ

ضحك الشَّيْبَ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

وسلب: وهو أن يجمع بين فعلٍ مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي مثل: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَارِيًّا وَمَا هُمْ بِسَكَارِيٍّ، وَلَكُنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ» (الحج/٢).

وكقول القائل:

خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا لِكَرْمَةٍ

فَكَانُوهُمْ خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا^(١)

حسنين ومحمدین مفرج أم مثنى؟

نقرأ كثيراً أسماء أعلام (حسنين ومحمدين وزيدين...) ولا نعرف ما حكم مثل هذه الأسماء؟

إذا سمي إنسان ما، أو مكان ما، باسم مشتمل على علامة الثنائية، مثل حسنين، محمدين وغير ذلك فإن هذا الاسم ليس مثنى حقيقة؛ لأن مدلوله في فرد واحد... ومع ذلك فقد أخطأه العرب بالثنى فأعربوه إعراب المثنى، بالألف رفعاً نيابة عن الضمة، وبالباء نصباً نيابة عن الفتحة، وبالباء جراً نيابة عن الكسرة^(٢).



(١) د. فارس أحمد، الكتاب والتبيير ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٢) د. نور الدين عصام، الإعراب والبناء، ص ٤٥، دار الفكر اللبناني.

فروق لفوية

الفرق اللغوي بين بعض الكلمات التي غالباً ما نستعملها في مجال واحد مع عدم صحة هذا الاستعمال.

١. العذاب والآلم :

إن العذاب أخص من الآلم، وذلك أن العذاب هو الألم المستمر، والآلم يكون مستمراً وغير مستمر، إلا ترى أن قرصة البعض ألم وليس بعذاب، فإن استمر ذلك قلت عذبني البعض الليلة، فكل عذاب ألم وليس كل ألم عذاباً، وأصل الكلمة الاستمرار، ومنه يقال: ماء عذب لاستمرائه في الحق^(٣).

٢. أتى فلان وجاء فلان :

إن قوله: جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة، وقولك: أتى فلان يقتضي مجئه بشيء، ولهذا يقال جاء فلان نفسه، ولا يقال: أتى فلان نفسه، ثم كثر ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر^(٤).

٣. الخجل والحياء :

إن الخجل معنى يظهر في الوجه لغماً يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك، فهو شيء تتغير به الهيبة، والحياء هو الارتداع بقوّة الحباء، ولهذا يقال: فلان يستحي ولا يقال يخجل لأن يفعل كذا. لأن هيبته لا تتغير منه قبل أن يفعله^(٥).



مصاني لبعض الكلمات المختلفة بحرف

السائد: المسيطر، الغالب وجوده. جمعه «سادة».

السائل: الماشي سيراً على الأقدام. جمعه «سوائر».

السائس: الذي يعتني بالدواب ويتولى أمور القوم جمعه «ساسة».

السائلب: المُهمَل الذي لا حفاظ عليه جمعه «سوائب».



أول دار نشر من نوعها في الشرق الأوسط

أعلنت الكلية الإلكترونية للجودة الشاملة (e-TQM College) المؤسسة الأكاديمية المتخصصة في توفير خدمات تعليمية في مجال إدارة الجودة الشاملة عبر حلول التعليم الإلكتروني والتي تتخذ من دبي مقراً لها عن إطلاق دار نشر جديدة لطباعة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع إدارة الأداء والجودة. وتهدف هذه الخطوة إلى دعم البرامج الأكاديمية التي تقوم الكلية بتوفيرها بصورة إلكترونية بالإضافة إلى تعزيز الوعي بأهمية تبني إستراتيجيات متطورة لإدارة الأداء والجودة الشاملة في منطقة الشرق الأوسط.

وقال الدكتور منصور العورز مدير الكلية الإلكترونية للجودة الشاملة: «تعتبر عملية إطلاق دار النشر الجديدة التي تعد الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط إحدى أبرز المشروعات الطموحة التي تعتمد بها الكلية الرائدة في مجال تطوير برامج أكاديمية عبر أنماط التعليم الإلكتروني في المنطقة. ويواجه أكثر من ٣٠٠ مليون متحدث

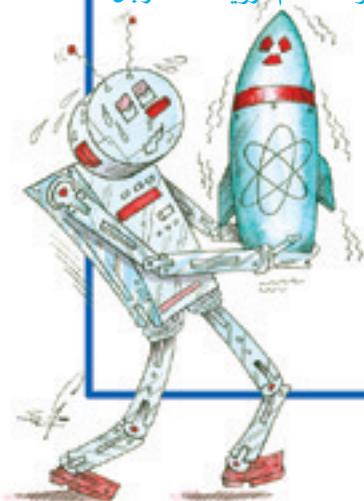
تطوير أول روبوت لحمل الأغراض فائقة الحساسية

أعلن في طوكيو أن شركة فانوك اليابانية قد طورت أول رجل آلي صناعي قادر على اكتشاف الطريقة الأمثل لحمل أغراض معينة ومنها الأغراض الفائقة الحساسية.

وقال بيان صادر عن الشركة إن الأغراض التي يعتمد على الرجل الآلي لنقلها تكون عادة موضبة بشكل جيد ضمن صناديق مقفلة ولذلك تم تزويد هذا الرجل

الآلي الجديد بالقدرة على معرفة شكل ووضعية الغرض لحمله بطريقة مناسبة تجنبه التعرض لأي ضرر، وأضاف البيان إن هذا الروبوت يستغرق ٢٠ دقيقة من الوقت ليحتفظ بآلاف الصور عن الأغراض التي سيحملها وليخزنها في ذاكرته وحين يبدأ العمل تتطلب مراجعة ذاكرته ثانية واحدة فقط لمعرفة نوعية الغرض والطريقة المناسبة لحمله.

ووفق الشركة فإن هذا الروبوت هو الأول من نوعه الذي يتميز ب لهذا القدر الكبير من المعرفة بثلاثة أبعاد.





بالعربية مشكلة نقص المواد والمطبوعات المتخصصة في هذا المجال. وعملت الكلية على تطوير وحدة النشر الجديدة لتلبية تطلعات الدارسين للحصول على كتب ومراجع دراسية باللغتين العربية والإنجليزية في مجال إدارة الجودة الشاملة. ونتوقع أن يساهم هذا المشروع في توسيعة آفاق التعليم الإلكتروني المتاحة للمتحدثين بالعربية في المنطقة».

من جهته قال الدكتور محمد عبد الرحمن مدير مركز التعرير وسلامة البرامج في الكلية الإلكترونية للجودة الشاملة: «تعد وحدة النشر الخاصة بالكلية الأولى من نوعها المتخصصة في نشر المواد الأكاديمية في موضوع إدارة الأداء والجودة الشاملة. وقد أنشأنا هذه الدار لتشجيع المؤلفين والأكاديميين على نشر إنتاجهم من الكتب والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية والتي يمكن أن تعتمدتها الكلية في برامجها الدراسية. وسيقوم مجلس مختص من مركز التعرير وسلامة البرامج في الكلية بإدارة الدار والإشراف على كافة أعمال الوحدة».

جذور الزنجبيل تمنع فيروس «سارز» من الانتشار

اكتشف باحثون يابانيون أن العلاجات الصينية الشعبية والتقليدية التي تحتوي على خلاصة جذور الزنجبيل تمنع فيروس «سارز». الالتهاب التنفسى الحاد اللانقطي . من الانتشار.

وأوضح الباحثون في جامعة طوكيو للطب وطب الأسنان أن ثلاثة أنواع من الأعشاب الطبية الصينية التي استخدمت لعلاج الزكام وتزلّمات البرد منذ قرون أثبتت فعاليتها في إعاقة انتشار فيروس «سارز» عند استخدامها على خلايا قرد مصابة به مشيراً إلى أن العنصر المشترك في هذه الأعشاب هو خلاصة جذور الزنجبيل.

وقال الباحثون إن مستويات الفيروس في العينات التي أعطيت الخلاصة كانت أقل من المستويات الموجودة في العينات غير المعالجة

بالأعشاب بحوالي ٥٠٪ في المائة بعد مرور ٣٠ ساعة عليها.

وأشار الخبراء إلى أن الزنجبيل يحتوي على مواد كيميائية فعالة هي المسؤولة عن إعاقة انتشار الفيروس وإصابته للمزيد من الخلايا.





القرآن الكريم على الإنترنت

والترتيب: هذه المواقع تقدم لمتصفحها خدمة تعليم تجويد القرآن في دروس نظرية وتطبيقات عملية، حيث يستطيع المتعلم أن يجد كل ما يريد وكأنه أمام أستاذ.

ب - المختصة بالقراءة فقط، وهذه المواقع جعلت خدمتها لمن يريد الاستماع إلى القرآن حيث يمكنك أن تختار أي سورة بصوت القارئ الذي ترتأيه، وأضافت إلى خدمتها فهرس الآيات حيث تستطيع أن تفتش عن الآية التي تريدها لتعلم موقعها بالقرآن الكريم.

ت - المختصة بالتفسير وعلومه، بالإضافة إلى فهرس الآيات الشريفة.

ج - المختصة

بعلوم القرآن الكريم، وكل ما يتعلق بالقرآن من أمور علمية واكتشافات حديثة توصل إليها العلم والقرآن كان قد أخبر عنها.

يبقى أن نذكر أن بعض المواقع وضعت القرآن بلغات متعددة: الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية...

وخلال تصفحك لموقع الانترنت ستجد الكثير من المواقع الممزوجة فيه والتي تشارك في الحرب الثقافية على الإسلام من أوسع أبوابها، حتى أن بعضها متخصص بمحاربة القرآن الكريم ومحاوله إبعاده عن القلوب وتضعيفه بقدر المستطاع، لا سيما في محاولات التركيز على تحرير القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم كان ولا يزال وسيبقى الكتاب الأول عند المسلمين والحافظ عليه من أهم الواجبات، كتاب لا يمسه إلا المطهرون، كتاب لا يأتيه الباطل، كتاب محفوظ من الانحراف والله خير الحافظين.

واهتمام المسلمين بهذا الكتاب كان من أبرز الأمور على مر التاريخ، فكتابه بأحسن الخطوط، وتجليده بأفخر طريقة وحتى كلماته كتبت بماء الذهب، وأياته تأيت بأحسن الأصوات...

وفي عصر الانترنت كان لا بد لهذا الكتاب أن يحتل ساحة واسعة في معظم المواقع الإسلامية، وعندما

تطالع المواقع الإسلامية في الانترنت تلاحظ كيف نال القرآن الكريم في عالم الانترنت الاهتمام الأوسع في المواقع الإسلامية المختلفة، فنجد أن معظم المواقع سواء كانت متخصصة أو غير متخصصة بالقرآن جعلت لكتاب العزيز زاوية في صفحاتها.

أما في المواقع المتخصصة، فهي على نوعين:

١ - موقع إسلامية شاملة لكل المعارف الإسلامية (الفقه، السيرة، القرآن، الحديث...).

٢ - موقع إسلامية متخصصة بالقرآن الكريم وهي على أقسام:

أ - المختصة بالتجويد وعلومه



استفتاءات حديثة لسماحة الإمام الخامنئي قائمة



س ١٣٩١ : ما حكم الصلاة بثياب سوداء، هل هو مكره أم ترفع الكراهة في شهر محرم؟

ج: يكره ليس بعض أنواع الثياب ذات اللون الأسود في الصلاة إلا أنه في أيام وفيات المعصومين سلام الله عليهم لا تثبت الكراهة.

س ١٣٨٨ : هل يجوز ليس خاتم طوقه الخارجي من الفضة والقاعدة التي يرتکز عليها الحجر من الذهب الأصفر؟

ج: ما دام يصدق عليه أنه ليس للذهب فهو محرم على الرجال.

س ١٤٢٨ : هل يجوز أداء التمارين الرياضية التي تسمى (أروبيكس) وهي تمارين تؤدي بالإيقاع الموسيقي؟

ج: تأدیة التمارين في نفسها جائز لكن الاستماع إلى الموسيقى اللهوية المطربة لا يجوز، وعليه فلو لم تكون من الموسيقى المحمرة فلا مانع.

من إصدارات جمعية المعارف الإسلامية على الانترنت



القدس في فكر الإمام الخميني

كتاب من سلسلة الفكر والنهج الخميني، يتناول قضية القدس في فكر الإمام من خلال كلماته وتوجيهاته رضوان الله عليه ويستعرض أهم نقاط سبب اختيار الإمام للقدس كقضية محورية.

ويتناول أيضاً الحديث عن إعلان يوم القدس ولداته وأبعاده في فكر الإمام.

يشتمل الكتاب على خمسة محاور ويقع في ٤٤ صفحة، تجده على موقع مركز الإمام الخميني الثقافي.

المكتبات العامة على الانترنت

• المكتبات الالكترونية: وهي ليس لها وجود إلا على شبكات الانترنت، فالإنترنت هو الساحة الوحيدة لهذه المكتبات ورواد الإنترت هم قراؤها الأصلين، صممت الإنترنت لخدمتهم.

• المكتبات التجارية: وهي دور لبيع الكتب، تقوم من خلال الانترنت بعرض إصداراتها وما لديها من الكتب من أجل البيع والربح المالي، بحيث تقوم بإرسال الكتاب الذي تختاره بالبريد، طبعاً بعد دفع ثمنه عبر حواله بنكية او بطاقة الاعتماد (الكريديت كارد).

المكتبات

التجارية الالكترونية: وهي مكتبات موجودة فقط على شبكات الانترنت، وتقوم بعرض أوسع من المكتبات التجارية التي تعرض فقط محتوياتها، حيث تقوم هذه المكتبات بعرض كل ماطبع في العالم من كتب مهمة.

كيف تفتتح عن الكتاب الذي تريده؟

بعد الدخول إلى موقع المكتبة التي تريدها تجد خانة للبحث، فتكتب فيها اسم الكتاب ثم تجري عملية البحث، وعندما تجده يمكنك قراءته مباشرة على شاشة الكمبيوتر أو طباعته على الطابعة. وبالإضافة إلى البحث عن الكتب من خلال أسمائها هناك بحث آخر من خلال الموضوعات حيث يمكنك ان تكتب عنوان الموضوع في خانة البحث، فتحصل على كافة الكتب التي ت تعرض لهذا الموضوع.

مع كل الساليات الموجودة في الانترنت ولكنه لا يزال الموسوعة العلمية الشافية الأوسع من دون منازع . فعلى الانترنت ذاكر بالمعلومات بشتى أنواعها، فهو اكبر مكتبة علمية في العالم بل اشمل المكتبات وأفضلها.

الباحث في الانترنت يجد الكثير من موقع المكتبات العامة المنتشرة في العالم ، مما جعل الإطلاع

والبحث في المكتبات العامة لا يقتصر على البلد الذي نعيش فيه بل باستطاعتنا الان أن نطلع على كل المكتبات في العالم المطلة على

الإنترنت ، وهذا الأمر سهل الكثير من البحث والعناء للباحثين والمقيمين في هذا المجال ، فيستطيع الباحث خلال وقت قصير جداً أن يبحث عن الكتاب الذي يريده وينقل من مكتبة إلى أخرى بل من بلد إلى آخر إلى أن يجد ضالته ، وهذا كلّه وهو جالس خلف مكتبه أو في بيته.

أنواع المكتبات:

هناك عدة أنواع من المكتبات الموجودة على الانترنت:

• مكتبات عامة: تطل على الانترنت من خلال موقع خاص بها وهي المكتبات الكبيرة المتواجدة فعلاً بأبنيتها وروادها، وبالإضافة لذلك قامت هذه المكتبات بفتح موقع لها على الانترنت لستفادة منها الدائرة الأوسع بحيث لا تتحصر الفائدة فقط على المقيمين في أماكن تواجدهما.

موقع شبكة المعارف الإسلامية تتعرض لهجوم أمريكي



تعرضت موقع شبكة المعارف الإسلامية لهجوم أمريكي مما أدى إلى إغفالها لعدة أيام وذلك بدعوى أنها موقع تدعم الإرهاب ونشر الفكر الإسلامي المتطرف، حيث تم إرسال رسائل من الشركات التي تقوم ببث موقع الشبكة تطلب نقل الشبكة إلى شركات أخرى، بعدما تعرّضت لضغط أمريكي ضمن قانون أمريكي يحارب مواقع تدعم، أو لها صلة بالإرهاب كما يزعمون، وقد تم إعطاء مهلة محددة لنقل الشبكة ولكن لم تلتزم الشركة بالمهلة التي حدّتها وأغلقت الموقع مباشرةً مما أدى إلى توقيفها عدة أيام.

وبعون الله قام الجهاز الفني للشبكة بإعادة فتح الموقع وبثها في الانترنت.

وموقع شبكة المعارف الإسلامية هي:

- ١ - جمعية المعارف الإسلامية، ٢ - منتديات المعارف الإسلامية، ٣ - معهد الإمام المهدي (ع)، ٤ - مجلة بقية الله، ٥ - مركز الإمام الخميني (ره) الثقافي، ٦ - معهد سيد الشهداء للتبلیغ والمنیر الحسینی.

موقع دار الولاية للثقافة والإعلام



موقع إسلامي لنشر المعارف الإسلامية الأصيلة من فكر الإمام الخميني (ره) والإمام الخامنئي (ره)، فقد خصص هذا الموقع قسم خاص للإمام الراحل (ره) من سيرته وكلماته وخطبه وكتب الإمام بالإضافة إلى وصيته السياسية الإلهية التاريخية، والدراسات التي كتب عنده (ره).

ويتضمن هذا الموقع أيضاً كل ما يتعلق بولي أمر المسلمين (ره) من سيرته الذاتية وكل نشاطاته التي يقوم بها وكتبه ودراساته وكلماته وخطبه وبالإضافة إلى رسالته العملية، فالموقع يقوم بمتابعة كل أنشطة القائد ونشرها على صفحاته.

وكما خصص الموقع قسماً خاصاً للشهداء، شهداء الإسلام بالإضافة إلى أبحاث عن الشهادة، كما خصص الموقع اليوم صور مختارة للإمام الخميني (ره) والإمام الخامنئي (ره)، بالإضافة إلى أفلام فيديو لهما ومشاهد حية.

عنوان الموقع على الانترنت هو: www.alwelayah.net



تعريف برنامج

Word

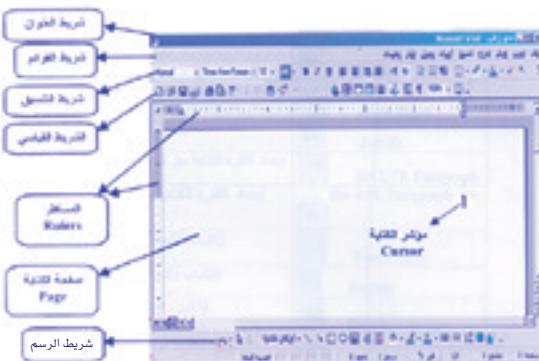
هو برنامج يساعدك بإنشاء، تحرير حفظ، وطباعة مستندات بسرعة وبفاءة عالية. ويمكنك من خلال هذا البرنامج إنشاء رسائل، تقارير وكتب، مجلات وجرائد.

ويمكننا أيضاً طباعة النص باللون والحجم والنوع الذي يناسب الوثيقة.

❖ يتم تشغيل Word كالتالي :

نسالك المسار: Start - programs - MS Word

❖ فتظهر لدينا الشاشة التالية :



❖ كيفية وضع المسطرة على الصفحة أو إخفاتها:

لوضع المسطرة على الصفحة، انقر على الأمر عرض إذا كان هناك إشارة جانب كلمة المسطرة تعني إن المسطرة ظاهرة على الصفحة لإخفاتها انقر مرة ثانية على الإشارة تصبح المسطرة قابلة للظهور عند الاقتراب منها.

كيفية بدء صفحة جديدة: انقر إدراج - فاصل - فاصل صفحات - موافق، أو بإمكانك استعمال مفتاح الاختصار CTRL-ENTER لبدء صفحة جديدة.

❖ كيفية طباعة النص داخل برنامج Word

عندما تقوم بتشغيل برنامج الكتابة Word يقوم البرنامج تلقائياً بفتح صفحة بيضاء لصف الأحرف عليها ويعتبر المؤشر الذي يومض هو بداية صف الأحرف كما يمكننا التنقل

انقر على اختيار الصورة Select Picture في ظهر صندوق حوار اختيار الصورة

Select Picture Dialog Box

اختر الصورة التي ترغب.

Insert

في ظهر نموذج عن الصورة، انقر موافق OK.

❖ ما هي الطريقة للبحث عن الكلمة معينة

قد تتكرر في أجزاء مختلفة من مستند كبير

(عدد صفحات المستند أكبر من عشرين صفحة

مثلاً)، وذلك لغاية استبدالها بكلمة أخرى؟

نختار القائمة، تحرير، (Edit).

نختار استبدال Replace ضع الكلمة التي

تريد استبدالها في البحث عن (Find What) ثم

نختار الخانة استبدال، ونكتب الكلمة الجديدة

في: استبدال بـ، ومن ثم نقر على كلمة استبدال

فتتغير الكلمة لتحول مكانها الكلمة الجديدة ■

أزرار التنسيق

الوظيفة	النوع
إنشاء ملخص جيد	□
فتح ملف قديم	□
حفظ ملف	□
طباعة	□
التحلية قبل الطباعة	□
التحلية قبل النشر	□
القطع أو نسخ المتن (أمثلة: نسخ، نسخ ثم مزور،...) و ذلك من مكان إلى آخر	□
النسخ إلى متن المختار (أمثلة: نسخ، نسخ ثم مزور،...) و ذلك من المختار إلى المتن	□
ال-cut و Paste (أي نسخ ثم العودة إلى المكان الذي تم النسخ)	□
نسخ مصادر و صيغات الكتابة (أمثلة: جملة، نص،...)	□
الترافق عن الآخر المعنط (يمكن التراجع للأكثر من مرة)	□
إعادة الأمر المعنط (يمكن الإعادة للأكثر من مرة)	□
ربط النص بصفحة الإنترنت	□
إنهاء الربط بين جدول و جدول	□
إدراج جدول	□
إدراج ورقة عمل الجدول	□
عرض نص في الصداقة	□
عرض شريط الرسم	□
عرض إيقافه سمات غير قابلة للطباعة	□
التجدد عدم إنسداد المخرج	□
الساعدة	□

به أي المؤشر بواسطة نقل مؤشر الفأرة والضغط في أي مكان في النص.

استخدام زر لوحة المفاتيح Enter

من ميزات البرنامج Word أنه تقليدياً ينتقل إلى السطر التالي من دون الضغط على زر الأمر

ولذلك نستفيد من هذا الزر في لسائل التالية:

إنها فقرة معينة

خلق مساحات بيضاء بين السطور

إنها جملة أو سطر قصير أو الانتقال إلى

سطر جديد

ما هي الخطوات لإدراجخلفية للنص

عبارة عن صورة؟

إدراج خلفية للنص:

Format

نختار خلفية (Background).

نختار تأثيرات التعبئة أو (Fill Effects).

الأزرار الأكثر إستعمالاً

الوظيفة التي يريدها	النوع
التعليق نسخ جديد على الخط	Heading 2
التعديل شكل الخط	Times New Roman
حجم الخط	20
عنصر تحكم باللون	AB
خط عريض	□
خط مثل	J
خطogr	□
صف الكتابة على اليسار	□
توسيط	□
صف الكتابة على اليمين	□
خطط الجداول	□
إعادة القراءة الكتابة من اليسار إلى اليمين باللغة العربية	□
إعادة القراءة الكتابة من اليمين إلى اليسار	5
إنشاء لائحة محددة بـ رقم	□
إنشاء لائحة محددة بـ نقط	□
إنكس المسافة البدلة	□
زيادة المسافة البدلة	□
تمكيل الخط	□
لون الخط	△



الإسلام والديمقراطية تقاطع أم تباين؟



أن نفهم ما هو الإسلام من جهة كونه نظاماً للحكم، وما هي الديمقراطية، يعني أن نقف عند مسألة، تحتاج هنا إلى المزيد من إمعان النظر... فالديمقراطية من الناحية النظرية تعتبر «الشعب» مصدر السيادة ومصدر الشرعية، وتعني الحرية المطلقة غير المقيدة بأية قيم أو مبادئ^(١). وقد أنتجت هذه النظريات مؤسسات عديدة، ظلت تشكو في المجال التطبيقي - كما مر - من مطاعن ومثالب لم تنج منها البلدان المتقدمة، فضلاً عن البلدان التي تسير في ركابها... والسؤال الآن: ما هي طبيعة نظام الحكم في الإسلام؟ وما هي الأسس التي يرتكز عليها؟ وهل يمكن المقارنة اليوم، بوجه من الوجه بين الإسلام وبين الديمقراطية، وبالتالي، هل يمكن الوقوع على مساحة من التناقض بينهما؟ وكيف يمكن التعاطي مع هذه المسألة واتخاذ مواقف حكيمة تجنب الحياة السياسية في الساحة الإسلامية مغبة ما تتيحه وسائل العولمة من إمكانيات تسلل المشاريع الاستكبارية إلى عمق الواقع الشعبي الإسلامي؟

❖ الأسس العقائدية للنظام الإسلامي:

على عكس النظم الديمقراطية أو الليبرالية التي يفتقد فيها عقل الإنسان باعتباره، مصدر السيادة والشرعية، إلى أية قيم ثابتة تضمن عدم انحرافه بتأثير الأهواء والغرائز وجنوحه إلى الظلم والفساد، فإن النظام الإسلامي يعتمد الأسس العامة المستمدّة من بنائه العقائدي ومشروعه الإلهي، وأهم تلك الأسس:

١ - «السيادة والتشريع لله: فالله تعالى هو خالق الكون والإنسان ومالكه الحقيقي، فمنه يستمد نظامه الحياتي،

❖ طبيعة نظام الحكم في الإسلام:

«...الهدف من إقامة الحكومة الإسلامية هداية الإنسان للسير نحو النظام الإلهي «والى الله المصير» كي تتهيأ الظروف المناسبة لظهور المواهب وتفتحها في سبيل نمو الأخلاق الإلهية «تلحقوا بأخلاق الله»^(٢) ومن أجل تحقيق هذا الهدف «يقوم نظام الجمهورية الإسلامية على أساس الإيمان بالله... وتفرد بالحاكمية والتشريع، والإيمان بالوحي الإلهي، والمعاد والعدالة الإلهية والإيمان بالإمامية والقيادة المستمرة وأخيراً بكرامة الإنسان وقيمه الرفيعة»^(٣)...

❖ خصائص الدولة الإسلامية :

إذا كانت الدولة الديمقراطية تتميز بخصائص أهمها الليبرالية والعلمانية وما يتفرع عنها من فلسفات تتميز فيها القيم بمفاهيم

النسبية مما يجعلها دائمة التغير، أو عبارة أخرى دائمة النزوع إلى خلع لباس الفضيلة ومسكارم الأخلاق واستبداله بقيم المنفعة والصراع والتناقض والإستهلاك والشهوات واللامبالاة، فإن الدولة الإسلامية تختلف عنها اختلافاً جذرياً حيث تتميز بالخصائص

التالية:

أولاً: الدولة

الإسلامية دولة

ع قائدية، وعندما نقول أنها مقدادية فإن ذلك يعني قيامها على أساس... تصور عام للكون والمجتمع، وربط كل تشريعاتها

وحلولها للمسألة الواقعية به.

ثانياً: الدولة الإسلامية دولة إنسانية أخلاقية، بمعنى أنها دولة القيم الأخلاقية والفضيلة.

ثالثاً: الدولة الإسلامية دولة واقعية،

ومنها تكتسب السيادة والسلطة التي تقود

المجتمع وفق مقرراته تعالى^(٤).

٢ - الولاية: وهي حق الطاعة لله تعالى، وقد جعلها سبحانه وتعالى للرسول وأولي الأمر من بعده وذلك يقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولي الأُمُرِ» (النساء/٥٩) وموضع أولي الأمر من المواضيع العقائدية، وقد دلّنا الرسول الأكرم ﷺ على أولي الأمر منا وهم الأئمة الإثنا عشر^(٥)، وبهذا تكون الولاية حقاً للإمام الحجة ^(٦)، وفي حال غيابه تبرز مسألة ولاية الفقيه العادل، التي فصلها الإمام الخميني ^(٧) في كتابه «الحكومة الإسلامية» وتبنتها الجمهورية الإسلامية في إيران.

٣ - المساواة: فكل أفراد البشر عباد لله وقد خلقوا من نفس واحدة وتفرقوا قبل شعورياً، وليس بين الله وبين أحدٍ منهم قربة، وليس هناك شعب مختار وليس هناك أي تمييز عرقي أو طبقي أو عنصري أو وطني^(٨)، «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٤ - الهدفية في حياة الإنسان: فالإنسان موجود مستخلف على الأرض، وهذهحقيقة إسلامية بعيدة الغور في التصور الإسلامي للإنسان ووظيفته في هذه الحياة^(٩).

٥ - الكرامة الإنسانية: وهذا الأساس يترتب على الأساس السابق للإنسان المستخلف لا بد أن تكون له كرامة ويعطى بفضل من خالقه ومستخلفه، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على طبيعة نظام الحكم وقوانينه^(١٠).



ومعنى أنها واقعية، أي أنها تسجم مع الواقع الفطري الإنساني، كما أنها تمتلك مبادئ مرنة تعالج بها الواقع المتغير لعلاقات الإنسان والطبيعة، وتراعي تطور العقل البشري وتتطور الوسائل والأدوات التي يمكن أن يستخدمها في إقامة حكم الله في الأرض.

❖ الإسلام والديمقراطية:

وهكذا يتضح أن كلام الإسلام عن الحرية والكرامة والاحترام للإنسان يختلف عن مفهوم الديمقراطية وقيمها لتلك المفردات، بحيث يصبح الحديث عن تقاطع أو تشابه بين النظم الديمقراطية، والإسلام خارج توجهات وأهداف المشروع السياسي الإسلامي، ومن هنا نفهم موقف الإمام الخميني المعارض لإطلاق مصطلح الديمقراطية على المشروع السياسي لثورته المباركة حيث يقول: «طلب من الجماهير أن يحافظوا على هذه النهضة إلى أن تؤسس حكومة العدل الإسلامية... سوف تستمر النهضة إلى إقامة الحكومة

الإسلامية، الذي

يريده شعبنا هو:

«الجمهورية

الإسلامية» لا

«الجمهورية» فقط

ولا «الجمهورية

الديمقراطية»^(٤).

ومن هنا نفهم

أيضاً مدى جدوى

القول أن نموذج

الحكومة من أجل

الشعب... المعمول به في الجمهورية الإسلامية يتطابق مع النموذج الديمقراطي^(٥).

ولا يتسع المجال لمناقشة هذا الكلام بيد أن ذكر خصائص الحكومة الإسلامية يوضح التباين الواضح بين الحكومة الإسلامية والحكومات الديمقراطية، حيث أن النظام الإسلامي يحمل مشروع هداية يهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور. وهو بذلك يتضمن منظومة عقائدية وتشريعية تعنى بكافة شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وفي هذا الإطار تعتبر الحكومة الإسلامية وسيلة من جملة وسائل هذا المشروع.

فهل تكون الأمة الإسلامية جديرة بتقديم المشروع الإسلامي في الحكم بدليلاً عن أنظمة الحكم المادية التي ما برحت تفرق الإنسانية بالأزمات والأمراض والمشاكل البيئية والجرائم السياسية؟ لا شك بأننا كمسلمين معنيون بذلك ■

(١) راجع د. محسن الحيدري، ولادة الفقيه تاريخها ومبانيها، دار الولادة بيروت ٢٠٠٣، ص ٤٢.

(٢) دستور الجمهورية الإسلامية، المقدمة، ص ١١.

(٣) دستور الجمهورية الإسلامية المادة الثانية (باختصار).

(٤) محمد علي التسخيري، الأسس المهمة في النظام الإسلامي، دار الحق، بيروت ١٩٩٢، ص ٢٧.

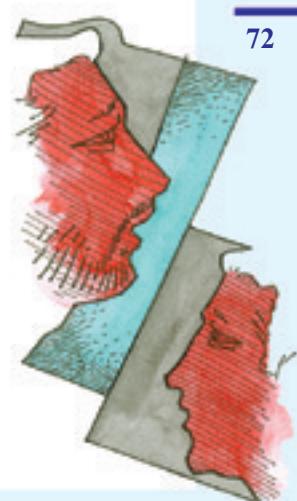
(٥) الأسس المهمة، ص ٢٨.

(٦) (٧) المصدر السابق.

(٨) د. محسن حيدري، ولادة الفقيه، ص ٥٥.

نقاً عن صحيفتي نور، ٢، ص ٣٦٩.

(٩) محمد خاتمي، الديمقراطية وحاكمية الأمة، ترجمة سردم الطائي، دار الفكر ٢٠٠٢، ص ١٨.





محطات في

حياة الشيخ الطوسي العلمية

ولادته والنشأة؛ ولد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي في شهر رمضان من سنة ٢٨٥ هـ. في بلاد طوس.

نشأ نشأة علمية تتمتد خلالها على يد كبار العلماء والأدباء - سنة وشيعة - فدرس علوم اللغة والأدب والفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام. وفي العام ٤٠٨ هـ عزم على الرحيل إلى بغداد، مهبط العلماء وقد سرّ في ذلك، استيلاء السلطان محمود الفرزني على خراسان وما وراء النهر في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، فاشتد الحال على من لم يكن معتقداً بمذهب الدولة.

♦ المرحلة البغدادية في حياة الطوسي:

منذ وروده
بغداد حاول
الطوسي الاستفادة
من الجو العلمي
السائد هناك، في



وعني السيد المرتضى بالشيخ الطوسي عناء خاصة، وبقي الشيخ ملزماً له طيلة ثلاثة عشرين سنة، ولم يقتصر بالافادة على المفید والمرتضى فقط بل قرأ على كثيرين من أهل العلم من أعلام الشيعة والستة، وبعد وفاة المرتضى استقل الطوسي بزعامة الطائفة، واستمرت زعامته في بغداد مدة اثنى عشر عاماً (٤٣٦ - ٤٤٨ هـ)، وقد وفد عليه العلماء على اختلاف مذاهبهم للاستفادة من علمه الواسع^(٣)، يقول الشيخ عباس القمي «وكان

فضلاً تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثة من الخاصة، ومن العامة ما لا يحصى^(١)، وقد جعل له خليفة عصره - القائم بأمر الله - كرسي الكلام والآباء، الذي كان له يومذاك عظمة وقدراً وكبيراً، لا يجعل إلا من برع في علومه، وتفوق على أقرانه^(٢).

❖ المميزات العلمية لمدرسة الشيخ الطوسي في بغداد:

من المنطقي أن تكون للشيخ الطوسي مدرسته الخاصة به المختلفة بما كانت عليه البيئة العلمية آنذاك. ومن أهم مميزات وخصائص المدرسة البغدادية للطوسي الأمور التالية:

أولاً: تغيره منهجية السرد الروائي على الصعيد الفقهي والأصولي والتفسيري وغيرها، حيث اعتمد المنهج التفريعي وتطبيق القواعد في أبحاثه الفقهية ولم يتجمد على ظاهر الروايات بل جاب آفاقها إلى غاية ما تحمله توسيعة وتعميقاً. معتمداً على عنصر العقل ولكن ليس على حساب النقل^(٣).

ثانياً: نتيجة للحاجة الملحة التي كانت تتطلبها أجواء بغداد والمدارس الفقهية المتعددة فيها، أدخل الشيخ الطوسي عنصراً آخر في أبحاثه ومدرسته لا وهو الفقه المقارن أو الأصول المقارن، فخلف لنا في مجال الفقه المقارن كتابه الهام (الخلاف)، حيث بسط فيه الكلام في الفقه الإمامي وقارنه مع آراء معظم المذاهب الفقهية الأخرى^(٤).

ثالثاً: تطوير علم أصول الفقه، عبر كتابه (العدة)، الذي يُعد أول كتاب مبسوط في هذا العلم عند الإمامية، إلى جانب التطور الكبير على الصعيد الفقهي.

رابعاً: الحيوة والنشاط في القاء الدروس والمحاضرات وفي مختلف مجالات العلوم الإسلامية، والكتابة فيها، إذ قارب انتاج الشيخ الطوسي من الكتب في هذه المرحلة (٤٠٨ - ٤٤٦هـ) خمسة وأربعين مؤلفاً.

❖ المرحلة التجفيفية في حياة الشيخ الطوسي:

في النجف ابتدأت المرحلة الأخيرة من حياة الطوسي، والتي امتدت فترة اثنى عشر عاماً (٤٤٨ - ٤٦٠هـ)، فهي تضم مرقد الإمام علي عليه السلام، وفيها نواة حركة علمية لها قابلية النمو^(٥). بعض الباحثين يخلص إلى أن النجف قبل هجرة الطوسي إليها عام ٤٩٤هـ كانت تضم بعض رجالات الفضل والعلم، فشرع الشيخ الطوسي في إحياء الحركة العلمية فيها. فقدت بعد فترة قصيرة، حاضرة العلم والفكر، يهاجرون إليها من مختلف المناطق^(٦).

❖ الخصائص العلمية لمدرسة الطوسي في النجف:

الجامعة العلمية التي أسسها الطوسي في النجف كانت جامعة فتية حداثة العهد فتلامذة الشيخ في بغداد لم يلتحقوا به وكان لمدرسة النجف بعض الخصائص منها: أن الدراسة فيها كانت تتم ضمن حلقات خاصة ومنها أنها أحادية المذهب وهذا يعني قلة التعرض لآراء المذاهب الإسلامية الأخرى. ومنها: قلة الانتاج الفكري ففي مدة اثني عشر عاماً لم يكتب سوى «الأمالي» «أخبار الرجال» «وشرح الشرح».

❖ المكون المعرفي لشخصية الطوسي العلمية:

ألف الشيخ في علم الحديث كتابي التهذيب والاستبصار اللذين يعدان من

والفروع^(١٣)، وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى اعتبار الطوسي أحد أكبر منظري مذهب الإمامية على الأطلاق^(١٤)، فشيخه المفيد جعل الشواخص الكافية التي تميز عقائد الإمامية عن غيرها وقام هو وبمهمة تثبيت معالم الهوية المستقلة لمذهب أهل البيت^{عليهم السلام} كما قال السيد القائد الخامنئي^{عليه السلام}.

وفي ختام الكلام عن موقع الطوسي العلمي نستعرض ما أفاده الشيخ المطمر قائلًا: «ومما يُلْفِتُ النَّاظِرَ عَنْ مَقَامِ الْعَلِمِيِّ أَنَّ كُلَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى مَدْةِ قَرْنٍ، كَادَ أَنْ يَكُونَ مَقْلَدًا لَّهُ فِي آرَائِهِ، لَا يَتَخَطَّلُ قَوْلُهُ وَلَا يَحْيِدُ عَنْ رَأِيهِ، حَتَّى كَانَ يُخْشَى أَنْ يَنْسِدَ بَابَ الْاجْتِهَادِ عَنِ الْإِمَامِيَّةِ، بَلْ هُوَ إِلَى يَوْمِنَا، لَهُ مِنَ الْقَدِيرِ فِي نُفُوسِ الْعُلَمَاءِ مَا يَصْبِعُ مَعَهُ تَخْطِي رَأْيَهُ وَنَقْدَهُ»^(١٥) ■

(١) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبقات المفسرين، ص. ٢٩.

(٢) محمد رضا الأنصاري، العدة في أصول الفقه، ج. ١، ص. ٢٤.

(٣) أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الإسلامية، مجل. ١، ص. ٥٦٣.

(٤) عباس القمي، فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الحنفي، ص. ٤٧٢.

(٥) انتر، أمّا يزرك الطهراني، مقدمة التبيان في تفسير القرآن، ج. ١، ص. . . .

(٦) دروس في علم الأصول، ص. ٦٧.

(٧) انظر: العدة في أصول الفقه، ج. ١، ص. ٢٤؛ ٢٥.

(٨) موسوعة النجف الأشرف، ج. ٦، ص. ٦١.

(٩) حسن حكيم، الشیخ الطوسي، ص. ٩٥.

(١٠) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج. ١، ص. ١٠.

(١١) حسن حكيم، الشیخ الطوسي، ص. ٣١٢.

(١٢) رسالة الخوفى للمؤتمر ... الشیخ الطوسي، ج. ٢، ص. ٣.

(١٣) رجال العلامة الحلي، ص. ١٤٨.

(١٤) رضوان السيد، دراسة عن حصر الماوردي ضمن كتاب قوانين الوزارة سياسة الملك، ص. ٤٤.

(١٥) مجلة النجف، العدد الرابع، ص. ٣.

بين الكتب الحديبية الأربع الأساسية عند الشيعة الإمامية والتي يرجع إليها المجتهدون في استنباط الحكم الشرعي، وصنف في علم الرجال كتابين من أصل خمسة كتب للشيعة الإمامية في هذا المجال.

وفي تفسير التبيان الذي يعتبر فتحاً جديداً في تفسير القرآن احتذى به العلامة الطبرسي في كتابه مجمع البيان، حيث قال: «هو القدوة استضيء بأنواره وأطاً موضع آثاره»^(١٦) وقال أحد الباحثين «يُعد بحق دائرة معارف شاملة...»^(١٧).

وأما في المجال الفقهي فقد أحدث ثورة فعلية على السائد والقديم، وذلك عبر ما أدخله إلى البحث الفقهي - وخاصة في كتاب المبسוט - من مناهج وأدوات فكرية مبتكرة وجديدة. فالفقه إلى زمن الشيخ كان تجميعاً لمتون الروايات مع شيء بسيط من التفسير والموازنة، فنهض الشيخ موسعاً له موضوعاً ومنهجاً. حتى اعتبر المؤسس لطريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأصوله^(١٨). وواكب هذا التطور الفقهي تطور أصولي، فكتاب الشيخ (العدة في أصول الفقه) كان له طابع تأسيسي، وهكذا يمكننا اعتبار الطوسي حداً فاصلـاً بين العصر من عصور العلم - كما يرى السيد الشهيد الصدر^{عليه السلام} - العصر التمهيدي للعلم وال歇ر العلمي الكامل.

وأما موقع الشيخ الطوسي الكلامي فإننا نجد غزارة انتاجه في هذا العلم حيث تجاوز العشرين كتاباً، إضافة إلى منحة كرسى الكلام من قبل الحاكم العباسى. الذي لم يعط لأحد لا قبله ولا بعده، وهذا ما دفع العلامة الحلبي إلى القول بأنه «هو المذهب للعقائد في الأصول





«الهولوكوست»

نهاية الكذبة

هل يمكن للتاريخ يوماً أن يبرئ «هتلر» من كذبته إحراره لليهود؟ من الصعب تصور ذلك في الزمن المنظور بسبب السيطرة اليهودية على الإعلام العالمي، صحيح أن الرجل كان يكره اليهود ويحملهم قسمًا من مسؤولية خسارة بلاده للحرب الأولى، إلا أنه ولدى توليه السلطة صبَّ جام غضبه على الحزبين الشيوعي والاشتراكي^(١) ولم يتعرض للوجود اليهودي إلا بشكل عابر وعرضي.

❖ اضطهاد هتلر لليهود خدم أهداف الصهيونية

لقد دفع هتلر دفعاً في وقت لاحق إلى محاربة اليهود بسبب العملات الاعلامية التي تعرض لها والممقاطعة الاقتصادية التي فرضت على بلاده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية الدولية^(٢) التي كانت تسعى لتهجير اليهود الألمان نحو فلسطين، وكان معظم قيادي هتلر العسكريين والسياسيين عملاً لليهود أو متعاملين معهم من قمة القيادة حتى مستوى الهرم التحتي، كان «ايخمان» والجنرال «بيخر» المسؤولين عن قضية اليهود، عمليين بكل معنى الكلمة ولذلك حكم «ايخمان» وهو وراء عازل زجاجي لا ينفذ منه الصوت، خصوصاً وأنه كان يتقن الحديث «باليويشية» كأعرق يهودي. «كان بحوزة «ايخمان» معلومات سرية عن التنسيق اليهودي الألماني، وكان كشفها يضر بإسرائيل والمحرقة لذلك وجوب إسكاته»^(٣).

❖ قيادي هتلر عملاً لليهود

لقد أظهرت الوثائق لاحقاً. بعد فوات الأوان - أن «ايخمان» كان يخضع لتوجيهات

باسم «موساد الياه بيت» كانت تنسق مع قائد جهاز المخابرات النازية «رينهارد هايدريش» الذي أشرف مع هتلر على الخطط السرية التي كان يتم عبرها نقل اليهود إلى فلسطين، وكان هدف القيادة اليهودية «نقل اليهود الأقواء إلى فلسطين والتخلّي عن اليهود الضعفاء الذين قد يشكلون عبئاً على الدولة الموعودة»^(٨).

أما «ابراهام شيشرن» وإسحاق شامير» (رئيس وزراء إسرائيلي لاحقاً) وهما من المتطرفين اليهود فقد أقاما تسييقاً كاملاً مع القيادة الألمانية^(٩) عن طريق اليهودي «نفتالي لوينشيك» والذي جند وزير خارجية هتلر «فون رينبتشروب» لصالح منظمته. كما أن «رودولف كاستبر» كبير موظفي الوكالة اليهودية أقام صلات علياً مع القيادة النازية سمح له باخراج معظم الأثرياء اليهود الألمان إلى فلسطين^(١٠). من جهة ثانية كان «آلن ويتش دالاس» الذي أصبح مديرأً للمخابرات الأمريكية بعد الحرب يتخذ من شركة «سوليفان وكرومويل» غطاء لعمله وهي الشركة التي كانت تدير المصالح المالية النازية في العالم^(١١) وأقرَّ دالاس أنه جند الأمير «ماكسيميليان هو هيلوه» الأعلى مرتبة في الجهاز الألماني للتجسس «أبغر» وكان الاسم السري للأمير «هربولز» ويعترف

أحد المدراء العاملين في مكتبه وهو «ليفي أشكول» لمدة زادت عن ثلاث سنوات، لقد أصبح «أشكول» لاحقاً رئيساً للوزراء في إسرائيل وعليه يمكن معرفة دوره في توجيه إيخمان لخدمة أهدافه كما أن بن غوريون أب الدولة العدوة كان ينسق مع إيخمان و«بيخر» في عملية انتقاء اليهود النخبة وترحيلهم سراً إلى فلسطين، وكان منسق الاتصالات هذه «رودولف كاسترن» مساعد بن غوريون الرئيسي، وكان «نيفل بولكس» «مسؤول جهاز الأمن اليهودي ينسق مع الجنرال «فون ميلدشتاين» رئيس القسم اليهودي في المخابرات النازية^(١٢).

كما أن «شاي» أقوى المنظمات اليهودية وقتها كانت تنسق مع المخابرات النازية عن طريق قادتها «حايين أوللوسوروفر» عضو الوكالة اليهودية البارز، وكان «فایبل بوليكس» رجل «شاي» القوي صلة الوصل بين المنظمة وجهاز السس النازي عن طريق «ليوبولد فون ميلدنشتاين» ولما أقيل شتاين من منصبه وعيّن هتلر مكانه بات بوليكس على اتصال مباشر مع هتلر وكان إيخمان مجرد مساعد لهتلر، وبايعاز من الأخير أقام فایبل وايخمان منظمة ألمانية يهودية كان مقرها باريس عرفت



دالاس بأن هتلر لم يكن على علم بما يجري وأنه أي دالاس المطلع على الحقيقة قد «مل الاستماع للسياسيين البالبيين واليهود المتحيزين وأنه يكن كل الاحترام لهتلر»^(١).

كان بين العملاء أيضاً هانز جيزيفوس عضو مكتب هتلر الخاص «أبوهير» وجورج وود كبير موظفي وزارة الخارجية «ورانهيلد جيبلهن» رئيس قسم استخبارات الجيش^(٢).

❖ المحرق فبركة اعلامية يهودية

إن مستوى العمالة المرتفع هذا يظهر أن الهولوكوست «...» (المحرق) لم تكن إلا فبركة اعلامية يهودية، لم يكن هتلر على علم بها، كما أن إيمان وسواه كانوا أعلاه لتغذية المخطط اليهودي ونستطيع بكل ساطة معرفة الحقيقة من خلال العودة إلى احصائيات السكان التي كانت تجريها الدول رسمياً قبل الحرب لنجد أنه:

عام ١٩١٨ كان عدد يهود العالم ١٤ مليوناً^(٣)، وأما عددهم بحسب احصائيات الرسمية الصادرة عام ١٩٣٨ فهي:

أـ. خمسة ملايين يهودي في روسيا^(٤)، فيما أوردت الموسوعة اليهودية أن عددهم ستة ملايين و٩٤٦ ألفاً^(٥).

بـ. خمسة ملايين يهودي في أميركا^(٦)، وخمسة ملايين يهودي في أوروبا موزعون على الشكل التالي: ٩٪ من سكان بولونيا

أي ثلاثة ملايين من أصل ٣٥ مليوناً^(٧)، ٢٢٠ ألفاً تحت السيطرة الألمانية^(٨).

٤٦ ألفاً في هنغاريا، ١٩٢ ألفاً في في بولندا، ٦٣ ألفاً في

في تركيا، ٩٢ ألفاً في النمسا، ١٩٢ ألفاً في تشيكوسلوفاكيا^(٩)، ٥١ مليون وسبعمائة

ألف في البلاد العربية^(١٠)، إضافة إلى مليون وبضعة آلاف في فرنسا وإسبانيا والبلاد المنخفضة، وعليه يكون عدد اليهود قبل الحرب ١٦,٧٢٥^(١١) بحسب الوكالة اليهودية وعددهم بعد الحرب ستة عشر مليوناً بحسب الوكالة نفسها كيف؟ مع أنهم كما مر لا يزيدون عن ثلاثة ملايين؟ وهكذا نجد أن رقم الستة ملايين المزعوم يعود للبولنديين^(١٢) وليس لليهود لأنه في غمرة الكذب تضيع الحقيقة.

«سيُنسى هتلر خلال أعوام، ولكننا سنتقى له نصباً تذكارياً جميلاً في بلدنا، لقد أعادت أعمال هتلر اليهود إلى أحشائنا ولذلك نكن له أعظم الإمتنان والشكر»^(١٣). أليس هتلر بريء إذ؟ ■

(٤) ستة عشر مليوناً وسبعمائة وخمسة وعشرون ألفاً.

(١) ايرهاردياك، ص. ٦٥، محاكمات نورمبرغ، ص. ٢٤١.

(٢) رسالة لوكر إلى الوكالة اليهودية تاريخي ٤ نيسان ١٩٢٣.

(٣) أوراق الموساد، ص. ٧٦، جاك تايلور.

(٤) حروب إسرائيل، إيان بلاك. بيتي موريس.

(٥) رسالة فيرنر إلى بيرل لوكر ١٩٢٣. ٢. ١٩.

(٦) الصهيونية بلا قياع، ص. ٣٧.

(٧) الصهيونية بلا قياع، ص. ٣٩.

(٨) الإسرائيликين الجديد، ص. ٢٤، يوسي ميلمان.

(٩) تاريخ شيشرين، ناثان يلين مور.

(١٠) عاموس ايلون، ص. ٢١٢.

(١١) خفية الجاسوسية الأمريكية ص. ٥٤، اندرول تولي.

(١٢) كرت رئيساً للسي اي اي، آلن دالاس.

(١٣) دراسة في جاسوس، النائب البريطاني بوب أدواردز

(١٤) راغب أبو السعود قاضي يافا من لقائه مع وايزمن.

(١٥) الخروج الأخير، ص. ٣٩، اديث كورن.

(١٦) الصهيونية والشيوخية، ص. ٥٦، فرانك برثيون.

(١٧) الاخوة الزراقة، ص. ٩٨، جاك تني عضو مجلس الشيوخ الأميركي.

(١٨) بولنديا بين الماضي والحاضر طبعة ١٩٤٧.

(١٩) ثمن إسرائيل، ص. ٢١، الفرد ليتلاند.

(٢٠) المؤتمر اليهودي العالمي.

(٢١) الخروج الأخير، ص. ٥٢.

(٢٢) الحرب العالمية الثانية، ص. ٥١ ديبورن.

(٢٣) اميل لودفيغ.





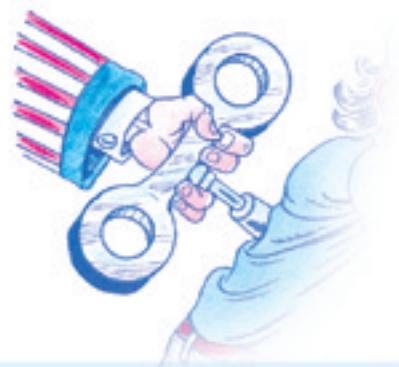
السينما الهوليودية والتوجيه الثقافي - السياسي

كان الحديث في العدد السابق عن ظاهرة تشويه صورة العرب والمسلمين في السينما الغربية وعلى وجه التحديد في السينما الأمريكية. ومن المفید متى تابعة هذا النقاش لأن ما حدث بعد انفجار المركز التجاري العالمي في الحادي عشر من أيلول العام ٢٠٠٠ في الولايات المتحدة الأمريكية، جعل هذه السينما تتجه نحو المزيد من الاهتمام بموضوعات الإرهاب والارهابيين.

على أربعين من كبار المديرين التنفيذيين في صناعة الأفلام السينمائية في هوليوود لمناقشة كيفية المساعدة في الحرب ضد الإرهاب بالرغم من أن مسؤولين أكدوا أن البيت الأبيض لا يعتزم التدخل في صناعة الأفلام. وعرض مساعد بوش والقيادي في الحزب الجمهوري كارل روف سبعة موضوعات - تعطيها إدارة بوش أولوية - على المديرين التنفيذيين لأخذها بالاعتبار عند إعطاء الضوء الأخضر لانتاج مشروعات سينمائية أو تلفزيونية جديدة، مدعياً أنها حرب ليست موجهة ضد الإسلام أو دين آخر، لكنها حرب ضد الإرهاب والشر. ووصف رئيس رابطة السينما الأمريكية جاك فاليتني الاجتماع بأنه غير مسبوق طوال خمسة وأربعين عاماً قضاها في التعامل مع سياسيات صناعة الترفيه.

عودة هوليوود السياسية

هذا الاهتمام يتم كما وصفه ناقدو السينما بعودة قوية لهوليود السياسية. فيدعم رسمي و مباشر من إدارة الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش، تعيد هذه الأخيرة تجربة استعانتها بهوليود في حربها المزعومة ضد الإرهاب... فلقد اجتمع مستشار بارز للرئيس الأميركي مع ما يزيد



❖ السينما العربية ودور هش:

يدفعنا هذا التوجه السياسي للرئيسة

الأميركية إلى عقد مقارنة سريعة بين أنظمة دولتنا السياسية - الثقافية، والتي على ما يبدو لم تدرك بعد أهمية اعتماد الفن السابع في عملية المواجهة ضد أشكال التطبيع مع ثقافات معادية تتصدى خرق القواعد الأساسية لقيمها الأخلاقية، التي ما زالت بلادنا تتميز بها. ويفتتا في هذا المقام أيضاً دور السينما العربية التاريخي، لا سيما المصرية، التي فاق عمرها المائة عام، وما تزال تتخطى في الابتدال لأفكار سطحية لا تمت لمشاكل المجتمع الكبرى بصلة، وتختلف من بيت العنکبوت «الرقابة» الذي قيدتها به الأنظمة العربية، عدا عن اقتباسها للموضوعات السينما الأمريكية، مع وجود بعض الأفلام التي تشد عن هذا الخط الرتيب الفاشل، مع ما يتفق حولها من ضعف إخراجي أو ضعف في المعالجة. من جهة أخرى يمكن مقارنة أفلام يوسف شاهين الانتقادية للثقافة العربية - التاريخية، مثل فيلم «المهاجر»، بالأفلام الأمريكية الانتقادية لسياسة الرئاسة، فثاقفتا التاريخية تلك التي انتقدتها شاهين في فيلمه، وهي التي تحكت بابداع من امتصاص ثقافة الآخر وتغييرها لمصالح أمتها؛ يتعاطى معها شاهين بعملية تفكيكية بنوية فيثير شوكاً وربماً عند الجيل العربي بأصول ثقافة أمته التاريخية!! وهنا يمكن الفرق بيننا نحن وبين الآخر، في تناول الفن السابع، فسينما هوليوود حتى لو كانت تتقى، فهي تجعل حرصاً منها على البقاء على المجد الذي توصل إليه المجتمع المستعمر لأرض الهنود الحمر، وتشيّت دعائم نقدها لإعادة بناء ما تخشى أن تهدمه السياسة...

دعم دائم

بالعودة قليلاً إلى الوراء في تاريخ السينما الهوليودية نرى أنها واصلت بشكل أو بآخر دعمها لسياسات السلطة الأمريكية طوال عقود كثيرة من السنين، ولا سيما في اللحظات الحرجة. ورغم ذلك فإن ما يمكن ملاحظته من وجهة نظر فريق آخر من النقاد لتوجهات هذه السينما جدير بالنقاش، فمنذ «الثورة الهوليودية» الكبرى التي اندلعت على أيدي أصحاب «اللحى» من المخرجين في أوائل السبعينيات، لم يعد بإمكان البيت الأبيض أو مجلس^(١) الكونغرس أو حتى الـ«سي اي اي» أن يعتمدوا كلياً على عالم الفن السابع، لمساعدتهم في الترويج لأقوالهم وأفعالهم. لكن يمكن القول أن ثورة هوليوود لم تكن راديكالية تماماً، حتى وإن فضحت كما يحلو لها وانتقدت بأقصى ما تستطيع، ذلك أن السلطات الأمريكية قد خسرت بعض المبدعين ولو جزئياً، لكنها واصلت علاقتها مع المنتجين أصحاب المال، من أتباع السلطة. من هنا نلاحظ أن هوليوود ليست مضمونة تماماً. فقد دعا البيت الأبيض غير مرّة إلى توجيه الملاحظات والانذارات إلى الهوليوديين طالباً إليهم أن يظلوا في «الصف الوطني»، وفي بعض الأحيان كانت مثل هذه المبادرات تفعل فعلها، ولكن في معظم الأحيان كان يحلو لهوليود أن تتصرف على سجيتها. وقد ساعد هذا في وعي سياسي جديد تجاوز المخرجين والكتاب إلى الممثلين، ما زاد من شعبية المعارضة - وسطية كانت أو راديكالية، وجعل هوليود

من الواضح أن التبرير الذي قصده الفيلم للإدارة الأميركيّة، هو إنقاذ الأرواح، ولكنها في المقابل تنتقد وتطرح سؤالها الملح: أن أميركا في سبيل ذلك تدفع الثمن من أرواح أبنائهما، وعلى ما يبدو أن المجتمع الأميركي يتساءل دوماً عن جدوى التضعيّة في سبيل الآخرين؟!! طبعاً لا يمكننا في هذه العجلة أن نفصل كل الاشكاليات التي تعالجها الأفلام الأميركيّة وكيفية معالجتها لها، وما تؤديه من دور هام وخطير في صنع الرأي العام ليس في بلادها وحسب بل في العديد من دول العالم. ولكن ما هو البازر بشدة هو الغياب شبه الكلي لسينما العربية عن هذه الاهتمامات الكبّرى التي تساهم برسم أفق ثقافي عام عند كل المجتمعات الإنسانية بعدما بات العالم يدرك تفاعل المجتمعات الكبير مع أشكال هذا الفن... فإلى متى هذا الغياب، ولحساب من؟ وأين نحن من هذه الصناعة، التي باتت من الأسلحة الخطيرة في يد أعدائنا؟!! ■

(١) مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

أحياناً تحل محل الجامعات كمركز للمواقف المعارضـة للسياسات اليمـينـية والعدوانـية.

❖ دموع الشمس

أحد هذه الأفلام مثلاً (دموع الشمس tears of the sun)، التي تلعب على مفارقة غريبة تجمع الاعتداد بحضارة أخلاق هذا المتدخل في شؤون الآخر، رغم أنها تنتقد هذا التدخل بشكل خفي يكاد لا يلاحظ، وتتساءل عن صواب مبررات تلك التدخلات... صحيح أنه يمجد بطولة الجندي الأميركي الفرد، لكنه في الوقت نفسه يضع هذا الجندي في مواجهة السلطة السياسية. من هنا يعتبر فيلم دموع الشمس tears of the sun، انتاج العام الحالي بطولة الممثل الأميركي الشهير بروس ويليس «أحد الأفلام المشغولة باتقان فنـي من الطراز الأولى. فبعـيداً عن اهـتمـامـهـماـ بـأـلـيـ آخرـ عـدوـ لهمـ بـالـإـرـهـابـ» تقوم السينما الأميركيـةـ بـأـسـلـوبـ غيرـ مـباـشـرـ بالـتـركـيزـ عـلـىـ الرـوـحـ إـلـيـسـانـيـةـ الـعـظـيمـةـ لـدـىـ الـأـمـيرـكـيـنـ وـحـبـهـمـ لـلـآـخـرـ وـتـضـيـهـمـ فـيـ سـبـيلـ إـنـقـاذـ حـيـاتـهـ. إذ تـقـومـ بـيـئـةـ القـصـةـ عـلـىـ الـحـربـ الـأـهـلـيـةـ الـقـائـمـةـ فـيـ نـيـجـيرـياـ، حيثـ يـصـدرـ أـمـرـ منـ القـواتـ الـخـاصـةـ الـأـمـيرـكـيـةـ بـالـذـهـابـ إـلـىـ هـنـاكـ لـانـقـاذـ رـعـيـاـهـاـ مـنـ الـأـطـبـاءـ الـذـينـ يـعـمـلـونـ فـيـ مـنـاطـقـ الـمعـارـضـةـ، لأنـ لـدـيـهـمـ مـعـلـومـاتـ تـؤـكـدـ غـزوـ تـلـكـ الـمـنـاطـقـ وـمـنـ الـاحـتمـالـ وـقـوعـ مـجاـزـرـ بـشـعـةـ لـلـغاـيـةـ، وـيـنـتـهـيـ الـفـيلـمـ عـنـدـمـاـ تـوـجـهـ اـمـرـأـ نـيـجـيرـيـةـ بـالـقـوـلـ للـرـائـدـ بـأـنـهـاـ لـنـ تـسـاهـلـ أـبـداـ»ـ وـهـيـ تـحـضـنـ طـفـلـهاـ الـذـيـ أـعـادـهـ إـلـيـهـ جـيـاـ وـمـعـافـاـ، بـعـدـ ماـ شـهـدـتـهـ قـرـيـتـهـاـ مـجـازـرـ بـشـعـةـ جـداـ!!





أيُّ مستقبل في بلاد الاغتراب؟

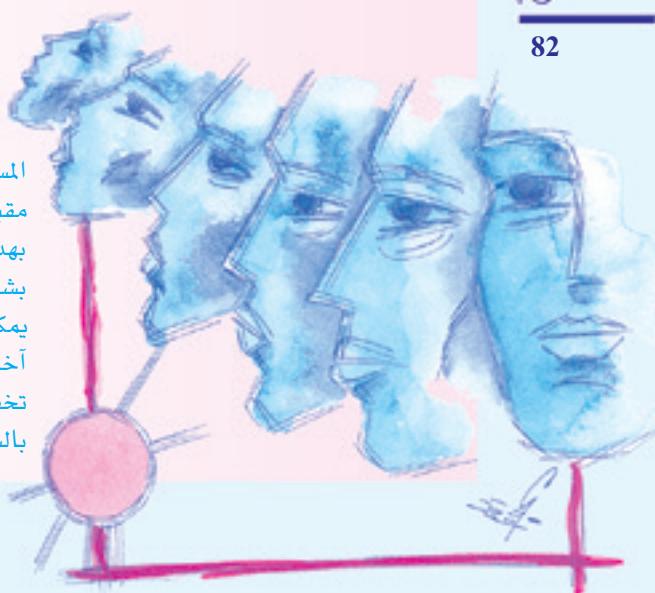
العامة (الذهنية الجمعية) نكهة غريبة ومعنوية وبعداً روحياً تحتاجهما الحياة العملية للإنسان، ولهمما عليه كثير الأثر على المستوى الديني والتربوي وغير ذلك. إن إعادة تشكيل العديد من المفاهيم وبث الروح الدينية فيها هي مهمة ليست بالسهلة لكنها مطلوبة، لأنه لا ينبع إذا قلنا أن العديد من تلك المفاهيم يلعب دوراً تضليلياً في حياة الإنسان وفي مسيره إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يتطلب منا أن نعاين بدقة كثيرة من تلك المفاهيم السائدة وخصوصاً في الذهنية الاغترابية.

❖ مفهوم تأمين المستقبل

إن من المفاهيم المتداولة كثيراً في هذا الإطار مفهوم «المستقبل»، حيث يبرر العديدون إقامتهم في بلاد الاغتراب بأنهم يريدون تأمين المستقبل لأنفسهم ولأولادهم، وهو أمر مقبول وعقلاً، لكن هل ينبغي أن نقبل بهذا المفهوم وجعله حاكماً على تفكيرنا بشكل مطلق ودون حدود أو قيود؟ أم يمكن النظر إلى هذا المفهوم بمنظار آخر مما يتطلب أن يكون مقيداً بقيود تكشف من سلطته على الذهنية الجمعية بالشكل الذي هو عليه الآن؟

إن جملة من المفاهيم التي يتداولها الناس سواءً في موضوع الاغتراب وغيره هي مفاهيم سائدة بقوة، فرفضت نفسها في الذهنية العامة وطبيعة التفكير المتداول في حين أنها تحتاج إلى كثير من التأمل وإلى إعادة صياغتها وإلى تshireحها بأسلوب نقدي للوقوف عند الآثار السلبية لها في واقعنا الاجتماعي والحياتي.

إن ما نريده من تلك المفاهيم هو أن تلعب دوراً ايجابياً من خلال استحضار الغيب فيها وعدم فصلها عن أسس الاعتقاد الديني والرؤية الكونية الدينية، وهي بذلك تستطيع أن تنفع في الذهنية



العملية والحياتية على أساس معاينة ذلك البعض، ليكون معياراً أساسياً في عملية التقييم، هذا المعيار الذي يساعدنا على ترجمة معتقداتنا الدينية وأصولنا الاعتقادية في حياتنا العملية وسلوكنا المعاش، أي أن المطلوب هو تسهيل الأسس الاعتقادية لتصبح مفاهيم معاشرة في سلوكنا العملي وواقعنا الشعائري، حتى لا تختفي تلك الأسس في زوايا ضيقه وحتى لا يعمل على اقصائها فلا تأخذ دورها وبعدها في الواقع الإنساني.

إن العديد من مواقف الناس وقراراتهم وقناعاتهم تذهب ضحية لشبكة من المفاهيم المضللة التي فرضت نفسها في الذهنية العامة والجمعية، بحيث لم يعد سهلاً تفككها أو تجنب تأثيرها، وهي مع كونها ترتبط بواقع الإنسان سواءً كان في بلاد الاغتراب أو في غيرها، لكنه لا شك أن يتتأكد في بلاد الاغتراب العمل على فحصها وغربلتها باعتبار أن البيئة الاجتماعية تفرض مستوى أكبر من العناية بتلك العملية والدقة في آلياتها وممارستها.

ومن هنا لا بد من القول أن جملة من المفاهيم المضللة تسهم في تعمية الرؤية الصحيحة على الإنسان، وفي خداع حساباته، كي تضل وبالتالي قناعاته ورؤاه وموافقه، ومن هنا أيضاً كان من الضروري العمل على معاينة تلك المفاهيم من خلال الأسس الاعتقادية التي نملك، حتى تتحول تلك المفاهيم من مفاهيم مضللة إلى مفاهيم تسهم في فعل الهدایة والإرشاد وخصوصاً في الواقع ■

ويمكن القول بتعبير آخر أن مفهوم المستقبل لا يقتصر على الدنيا، بحيث أن الإنسان (المفترض) في حساباته لا يلحظ في استخدامه لهذا المفهوم إلا واقعه الدنيوي وكسبه المادي، فإذا كان يربح دنياه ويتحقق من المال مبتغاه فهو يؤمّن مستقبله وإذا لم يكن الأمر كذلك فهو لا يؤمّن مستقبله؛ بل أن هناك جانب آخر لا بد أن يكون حاضراً في تلك الحسابات وفي معايير الربح والخسارة، ألا وهو الجانب المعنوي، والمستقبل المتعلق بالأخرة، والمستقبل الديني، وما يمكن أن يكون له أثر على الواقع التربوي والروحي والاعتقادي.

❖ **المستقبل الآخروي هو الأساس**
وعليه، ليس من الصحيح أن ننصر فهمنا للمستقبل على جانبه الدنيوي والأقل قيمة، بل يجب أن نأخذ بالحسبان ما يمكن أن نصنعه من مستقبل لنا في الآخرة، فإن كان تحصيل المستقبل الدنيوي في بلاد الاغتراب على حساب المستقبل الآخروي سواءً بالنسبة إلى الأهل أو إلى الأطفال، فعندما لن يكون من خير في البقاء في بلاد الاغتراب، لأن المستقبل في الآخرة هو أهم من المستقبل في الدنيا، أما إذا أمكن تحصيل المستقبل الدنيوي مع تحصيل المستقبل الآخروي والحفاظ عليه، فعندما سوف يكون أمراً مقبولاً آخرويًّا ودنيويًّا البقاء في بلاد الاغتراب، لأن المستقبل الآخروي - الذي هو أساس في الموضوع - يمكن الحفاظ عليه وصيانته.

بالتالي يجب أن نظر من خلال مفهوم «المستقبل» على بعده الآخروي والغيبى لنجري حساباتنا في كل ما يرتبط بشؤوننا



الغضب عند الأطفال

الغضب من المشاعر الإنسانية الطبيعية لكن ما نقصد بمعالجته هنا هو تعبير الأطفال عن هذه المشاعر بالتعابير القاسية والمؤذية وبالصرخ وأحياناً بالحركات والتصرفات العنيفة.

جديد إلى المنزل وفي بعض الأحيان نتيجة لمشاكل الأهل ولا سيما الزوجين نجد الولد يُجهد في خلق مشاكل مع أقرانه في المدرسة. والولد الذي يغيب عنه والده لفترات خاصة أنه نجده يتصرف بعدوانية مع الجدة أو في الحضانة ويرفض الانصياع للأوامر. ٢ - من أسباب الغضب والعدوانية الغيرة أو الحسد خاصة عندما نطلب من الولد دائماً نتائج عالية في دراسته فعندما يتفوق عليه أحدهم يعيش مشاعر متضادرة ويعبر عنها بالغضب والعدوانية. ويمكن في معظم الأحيان أن يعبر عن غضبه إن أتى وليد جديد على العائلة.

هل هناك حل للغضب؟

على الأهل تفهم الأطفال وحاجاتهم وتفهم الأساليب الكامنة وراء عصبيتهم وعدوانيتهم لأنها تعبير عما في داخلهم، وأن يسعوا لحل المشكلة بحل أساليبها لا ظواهرها. ١ - فإذا كانت المشكلة ناتجة عن تربية خاطئة فعليهم أن يعدلوا سلوكهم التربوي ويعلموا أنهم قدوة لأبنائهم، ويضبطوا تصرفاتهم وتعابيرهم بشكل مدروس. ٢ - إذا كانت المشكلة ناتجة عن مشكلة نفسية فعليهم أن يشعروا التعبير الواثق عن النفس فال الطفل بحاجة إلى أن يتعلم كيفية

أسباب غضب الأولاد:

١- لا يأتي غضب الأولاد من الفراغ، ولا يولد الطفل وهو عصبي المزاج، وإن كان هناك عامل وراثي لكن ما ينمي هو التربية والمحيط، والأهل يتحملون المسؤلية الأولى في تكرير هذا الانفعال عند أولادهم، فالطفل منذ شهوره الأولى يتعلم كيفية ردة الفعل، والتغيير مما يريد من خلال تعبير الأهل عن مشاعرهم: فعندما تحمل الأم ولدتها بعنف فهي تعلمه أن يغضب. وعندما تصرخ بوجهه ليسكت أو ليكث عن الصراخ فهي تعلمه كيف يكون الصراخ وسيلة فعالة لجسم الواقع والخيارات وسيتقن الطفل هذه اللغة بل سيتقن في استخدامها.

وان تعبر الوالد عن ازعاجه بالغضب إذا ما عبث الطفل بأوراقه أو أشيائه الخاصة يعلمه أن يغضب فوراً عند الانزعاج.

وعندما يطلب الولد إلى أمه أمراً فلا تستجيب له إلا إذا بدأ بالصرخ، فهي تعلمه أن الصراخ وسيلة مفيدة للوصول إلى أهدافنا.

٢- قد يكون الغضب تعبيراً عن مشكلة نفسية أو لشعور بالنقص أو القلق أو الضعف، أو عن حاجته لمعطف فالولد الذي يعاني من مشاكل دراسية قد نراه يعيش ذوبية غضب جنونية عند القيام بالواجب المدرسي وأخر نراه يتصرف بعدوانية وغرابة عندما يأتي ضيف

يذهب إلى الفائز، علينا أن نؤكد لأطفالنا السعي للحصول على الفائدة والمتعة من ممارسة أي نشاط وليس انتظار النتيجة فقط. والفشل جزء من عملية النضج والتعلم، ولاحظوا كل التجارب العلمية فإنها تبدأ بالفشل، ومع التكرار نصل إلى النتيجة.

وهذه المشكلة تبرز خاصة مع الطفل الوحيد لأنه يتعامل مع والديه أكثر من تعامله مع أطفال آخرين ويحظى بالحماية المفرطة من قبليهما لذلك فهو مزاحم ومنافق دائمًا.

❖ ماذا نعلم الطفل؟

على الأهل أن يعلموا أطفالهم كيف يكونون لطيفين ورقيقين وأن يعلموهم على تقدير عدوانيتهم وعند المشكلة عليهم أن يستخدموا لغة التعاطف والتواصل والتقدير والكفاءة، وأن يوضحوا لهم أنه يحق للناس أن يغضبوا، ولكن عليهم أن يقوموا بالتزمانتهم والوفاء بوعودهم.

وأن النقاش يساعد على حل المشاكل ■

التعبير الصحيح عن نفسه، عن غضبه وعن استيائه وعن حاجاته الخاصة وأن يعلموا الطفل لغة الحوار لا كسباه أداة فاعلة تساعده على التحكم الذاتي بمشاعره إزاء الآخرين، وهذا أمر على الأهل أن يقتنه، فعندما يواجهون طلب ولدهم لأمر ما بالرفض، عليهم أن يُفهّموا الولد أنهم يتفهمون طلبه ولكنهم لا يستطيعون المواجهة لأسباب... ويجب أن تكون أسبابهم منطقية وسليمة لا مزاجية، أو عندما يُحدث الولد أي أمر يغضبه، عليهم أن يوضحوا سبب استيائهم وغضبهم بأسلوب واضح ومحبٌ مثلاً، قد يكسر الولد تحفة ثمينة فعل الألم أن توضح: أنا مستاءة جداً منك، لأنك لعبت بشيء ليس للعب وقد حذرك من ذلك قبلًا، وأخاف عليك لأنه من الممكن أن تؤذي نفسك فيها، وعليك أن تتحمل مسؤولية عملك.

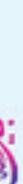
إذن على الأهل أن يدخلوا في عملية حوار للاستماع للولد ومناقشته، لعله لم يكن

مخطاً، وحتى لو كان مخطئاً فيتعلم بذلك سبب غضبه وخوفهم عليه ويتعلم أن يتحمل مسؤولية أفعاله.

٢ - وعندما تكون

الغيرة والحسد وراء التصرفات الغاضبة عليهم أن يساعدوه على التعامل مع مثل هذه المشاعر،

وهذا جزء من وظيفة الأهل، عليهم أن يعلّموه تقبل الهزيمة وأن الحياة نصر وهزيمة وأن المهم هو المشاركة الإيجابية وبذل الجهد والاستعداد، وأن يقدروه على موافقه الإيجابية بغض النظر عن الفوز والخسارة، ويرى علماء التربية أن الطفل ينشأ على أنه بطل لا يمكن أن يتقبل الهزيمة خاصة عندما يرى أن كل الإطراط





كهرباء في الرأس!



عاني طفلي، الذي يبلغ السابعة من عمره، في السنة الماضية من مرض (كهرباء في الرأس) منعه من متابعة دراسته بشكل طبيعي وقد كان حينها في الصف التمهيدي. الآن هو في الصف الأول أساسى ولكنه لا يستطيع أن يتماشى مع منهج صفه لأنه لم يستطع منهج الصف السابق، وأنا في حيرة من أمري هل أدعه يتبع الصف الأول أم أعيده إلى الصف التمهيدي، فيما تبقى من السنة الدراسية؟

علي

الحل برأي الأستاذ علي يوسف (مدير الإعداد والتأهيل في المؤسسة الإسلامية لل التربية والتعليم):

إن المسألة، ليست مسألة أن تبقي ابنك في الصف الأول أو أن تعيده إلى الصف التمهيدي، لأنه، كما تقول، «لم يستطع منهج الصف السابق» فكثير من الأولاد يدخلون مباشرة إلى الصف الأول من دون أي تمهيد (في الروضات)، ومع ذلك يستطيعون متابعة مقررات الصف الأول واستيعابها.

المسألة، في ما يبدو من رسالتك هي مسألة معاناته مما يسمى «كهرباء في الرأس» وهو سبب ظاهر ومحتمل جداً لعجز ولدك عن استيعاب ما عليه استيعابه سواء من مقررات التمهيدي أو الصف الأول، خاصة إذا كانت هذه المعاناة تتكرر بوتيرة عالية. لكن قد لا يكون هذا السبب الظاهر والمحمول جداً هو السبب الوحيد فهناك أسباب أخرى محتملة أيضاً من مثل عدم سوية نمو القوى الإدراكية، أو الإحساس بالحرمان العاطفي، أو مشكلات مع الأهل أو المعلمين إلخ... ولا يمكن إعطاء جواب على السؤال المطروح من قبلكم قبل التعرف إلى السبب

ال حقيقي، وهذا غير ممكن من دون ملاحظة الطفل بصورة مباشرة وإجراء بعض الاختبارات الأولية للوصول إلى السبب الأساس، وبالتالي التوجه إلى وضع خطة للمعالجة إذا ثبت أن السبب لا يعود إلى «kehreba الرأس»، أما إذا ثبت أن السبب هو «الكهرباء» فالمعالجة تكون من قبل أحد أطباء الأعصاب...

ملاحظة: يمكن لي القيام بـ الملاحظة والاختبارات الأولية إذا طلب السيد إلى ذلك تمهيداً لتوجيه الأهل إلى معالجة ما.



أعن نكره زوجتي!

تزوجت حديثاً وسكنت في منزل أمي ريثما تحل مشاكلها المادية. ولكنني فوجئت بمشاكل أخرى وهي الخلافات الدائمة بين أمي وزوجتي، ومع علمي بأن زوجتي مظلومة وأن أمي تكرهها، فانيا لا أستطيع الوقوف في وجه أمي لأنني لا أريد أن أغضبها. فماذا أفعل كي أنهي هذه الخلافات؟

أحمد

الحل برأي سماحة الشيخ نجيب صالح (عضو مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان)

إن من حق زوجتك أيها الأخ الكريم، من الناحية الشرعية أن يكون لها مسكن دائم مستقل عن أي إنسان آخر، حتى لو كانت والدتك، إذا لم تكن قد اشترطت عليها ذلك قبل الزواج. ولكن لو كنت قد اشترطت على زوجتك أن تعيش مع أمك وقبلت هي بهذا الشرط فهي مضطورة من الناحية الشرعية أن تعيش معها وأن تصبر على ذلك.

يجب أن تكون أيها الأخ حكيناً وأن تعرف الحدود الشرعية التي تعامل من خلالها مع والدتك معاملة حسنة وأن تطلب منها في الوقت نفسه عدم التدخل في شؤون منزلك. يمكن للوالدة أن تعيش مع ابنها، خاصة لو كان هناك شرط على الزوجة. ولكن شرط أن لا يقبل الابن تدخلها في حياته وزوجته. يجب أن يقول الابن لأمه أنا أخدمك بعيني وأبرُك وأفضل كل ما يرضيك شرط أن لا تتدخل مع زوجتي في أمورها البيتية والخاصة. وأن يتوجه إلى زوجته بالمحبة والمعاملة اللطيفة ويطلب منها أن تساعده بالصبر وخصوصاً اعترافه بأن زوجته مظلومة وليس من حقه ولا من حق والدته ظلم هذه الزوجة، فعليه أن يعطي لكل

ذى حق حقه إذا كان غير قادر على أن يفصل بينهما وأن يستأجر بيتاً جديداً، وإذا كانت زوجته قد طالبت بمسكن شرعى مستقل فيجب أن يوفر لها ذلك، إذا لم يكن قد اشترط عليها، لأن المشكلة بين الوالدة وزوجة الابن لا تحل في الكثير من الأحيان. فإذا أراد هذا الأخ أن يستريح فليفصل بينه وبين زوجته وإذا لم يستطع فليضع حدأً لكل من والدته وزوجته كي لا يتدخل في شؤون بعضهما. وإذا كان عاجزاً عن التوفيق فليندخل في جهة واعية من الأهل والأقارب بينه وبين والدته. أو أن يدخل جهة شرعية تساعده في حل مشكلته إذا كان غير قادر على حلها بنفسه.





مفاتيح نجاح المرأة اجتماعياً

♦ ما هو النجاح؟

النجاح ليس مجرد «حظٌ» كما يقول البعض بل هو نتيجة جهد ومتابرة على عمل ما، وربما سبقه العديد من التجارب الفاشلة قبل أن تتوّج هذه التجارب بالنجاح، وحتى نصل إليه لا بد أن نواجه العوائق المانعة من الوصول إليه.

♦ أنواع النجاح

تختلف أنواع النجاح باختلاف أهدافه ومعطياته والأشخاص الذين يسعون إليه، فقد يكون للنجاح طابع شخصي لا يستفيد منه سوى صاحبه، وقد يكون له طابع عام حيث ينعكس على صاحبه والآخرين، عندما ينجح شخص ما في اكتشاف أمر علمي أو تربوي أو اقتصادي تعم فوائد المجتمع كله.

أو قد يكون له طابع خدماتي، وذلك عندما ينجح شخص ما، رجل أو امرأة في تسخير الفكر والطاقة والعمل لخدمة بعض الفئات في المجتمع، التي لا تملك ظروف تغيير واقعها إلا بمساعدة الآخرين القادرين على دراسة أوضاعهم وارشادهم لما يلزم تنفيذه والقيام به. وهذا نشير إلى أن المرأة لها قدرة اجتماعية مهمة على صعيد الخدمات التطوعية في مجالات شتى إذا سحررت وفتحتها الشين لإنجاز العديد من الأعمال.

♦ مفاتيح النجاح أمام المرأة في المجال الاجتماعي

1- ادراك أنَّ مسيرة النجاح تبدأ من داخل الفرد نفسه: ومن فكرة الفرد عن نفسه من حيث ما يتسم به من صفات وقدرات عقلية واجتماعية، فالمرأة يجب أن تعرف ذاتها جيداً وما هي القدرات والمهارات التي تجعلها ناجحة في علاقاتها مع المحيط الذي تعيش فيه.

وكيف يمكن أن تبني علاقات متينة مع العائلة الصغيرة (الخاصة بها) والعائلة الأوسع (الجيران- العمل...) والعلاقات

النجاح هدف يسعى إليه كل إنسان، وهو متعدد الأشكال يتضمن هدفاً معيناً عند الفرد، فقد يكون النجاح اجتماعياً وقد يكون شخصياً.

وفي هذه الأيام شُوُّه مفهوم النجاح عبر وسائل الإعلام التي تقدم نماذج معينة وتعرضها على أنها شخصيات ناجحة - نساء ورجالاً - فالإعلام يصور فتاة الإعلان مثلاً بأنها النموذج الناجح للمرأة، بينما تطمس صور النساء القدوة اللاتي تمثلن رمز النجاح على مستويات عدة كالمهارات والأهداف الإنسانية اللاتي تسعين لتحقيقها.

فما هو النجاح الذي يتبعه أن تسعى المرأة لتحقيقه اجتماعياً؟ وماذا عن مفاتيح النجاح ووسائل تحقيقه؟

وكيف تصل المرأة إلى قمة نجاحها في المجتمع الذي تتواجد فيه وتصبح قدوة لغيرها من النساء، والفتيات؟

في الحياة وبما أودعه الله تعالى فينا، يزيد من قابلية تكيف المرأة مع محظتها ما يجعلها تتتجاوز الظروف الصعبة، وتصل إلى قناعة تامة بعظم تأثيرها، وعندما تحسن إدارة مقوماتها وإمكانياتها تعيش جوهر الآيات القرآنية التي تبعث على الاطمئنان داخل المرأة بأنها المخلوق الإنساني الذي جعل الله خليفة له على الأرض. والمرأة التي تحقق نجاحاً في علاقاتها وتوصلها مع أسرتها ومجتمعها تصبح قادرة على إيصال الأمانة وهي رسالة الله تعالى منه والفاهمة الإيمانية.

الطارئة عليها اجتماعياً. فإذا كان لديها ما يلزم من مهارات الاتصال بمن حولها، استطاعت أن تتحقق نجاحاً واقتراباً منهم وتتأثيراً عليهم، وهنا ثبتت كفاءتها وتخصص وقتها لما هو مفيد ومثمر.

٢. الثقة بالنفس: وهي من المؤشرات الأساسية للصحة النفسية الجيدة وأن الفاقد لشقتها بنفسه يكون عرضة للكآبة والوسوسة والسلبية في علاقته بالآخرين وهي من مبادرات النجاح، فثقة المرأة بنفسها وبأهمية دورها على صعيد أسرتها ومجتمعها وعملها هي أساس في تخطي حاجز من حواجز من النجاح، فالمرأة عندما تثق بما لديها تعمل على إخراجه من حيز الكتمان إلى ساحة البيان والعمل وتسعي للاستفادة منه قدر استطاعتها وبالسعى والتطوير لتحقيق النجاح، والمرأة عندما تجد حاجة المجتمع ضرورية لوجود أناس يدعمون بناءه ويعملون على سد الثغرات الموجودة فيه، عندها لن تخذل على محظتها بما لديها من طاقة وعمل.

٣. تحديد الهدف: النجاح هو الوصول إلى هدف ما، والهدف يكون متعدد الأشكال، وهناك أهداف قصيرة الأمد وأخرى طويلة، كما أن هناك أهدافاً شخصية وعائلية واقتصادية واجتماعية ودينية، وعلى هذا لا بد أن تتبع الأسلوب الأمثل في اختيار الهدف، وهذا يستدعي منها أن تستعرق في لحظات تأمل مع أنفسنا ومع محظتنا لنعرف ما هو متقارب مع قدراتنا وأهدافنا، وهذا لا يمكن من مشاوراة الآخرين فلن شاور الناس شاركها عقولها.

فلن المرأة التي تجد في نفسها قدرة على الانخراط في المجتمع ولديها المهارات الكلامية والعلمية والحس الاجتماعي، فإنها تضع هدفاً أمامها واضح المعالم تحدد من خلاله ماذا تريد أن تقدم، وفي أي مكان وبيئة، ومع أي أناس، والطريقة المثلثة للتنفيذ والتواصل، للوصول إلى النجاح وتحقيق الفائدة.

٤. الإيمان: الإيمان بخالق الحياة وبدورنا



ارشادات لربة المنزل

❖ خشبة الفرم

لإزالة رواحه البصل والثوم والسمك عن خشبة الفرم، اقطعني ليموننة حامض إلى نصفين، وافركي بها المساحة التي تريدين تنظيفها. وأيضاً أتعجنى بعض بيكربونات الصودا مع الماء وافركي بها اللوح، ثم اشطفيه.

❖ خلاطة

املائي نصفها بالماء الساخن وأضيفي القليل من مسحوق الجلي. ضعي الغطاء عليها وأديري حركتها بضع لحظات. اشطفيها ودعها تشف.

❖ رواح

لإزالة الرواح المزعجة ضعي بعض الخل في إحدى الطناجر الصغيرة ودعه يغلي على نار خفيفة أثناء طبخ الخضر التي تسبب روائح غير مستحبة. أو أضيفي الخل إلى الماء الذي يطبخ فيه الخضر.

❖ سكين اللحمة

قبيل غسله، امسحيه بقطعة من الخبز.

❖ شواية

حديدة الشوكي المسطحة، لتنظيفها بسرعة وفعالية استعمل بقايا القهوة. صبي قتل البن على الشواية الساخنة أو الباردة وامسحها بالورق.

❖ غلاية

لإزالة الرواسب الكاسية التي تجمع فيها، املأيها بمزيج مؤلف من كيتيتين متساويتين من الماء والخل. دعى المزيج يغلي واتركيه في الغلاية طوال الليل.



٥. النضج الاجتماعي: وهو يعود إلى أربعة عوامل أساسية: المهارات الكلامية، الثقافة، الأخلاق الجيدة، والصدر الرحب في التعاطي مع الناس وهذه أمور أساسية لدعم المرأة في عملها ونجاحها اجتماعياً، وكلما توسيع دائرة النضج الاجتماعي كان النجاح حليف صاحبه.

٦. العرض على الوقت: إن الاستفادة من الوقت مسألة أساسية ومفتاح كبير من مفاتيح نجاح المرأة في تواصلها مع مجتمعها ومحيطها، ومن معوقات العرض على الاستفادة من الوقت: الفوضى - الاهتمام بالكماليات - اعطاء مساحة للثرثرة غير المجدية - الإرهاق نتيجة أعمال ليست ضرورية، تسوفيف الأعمال الهامة وعدم معرفة المسؤولة الملقاة على عاتقها.

إذا وضعت المرأة أمامها هذه الآية «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» تعلم كم ينبغي أن تخصص من وقت لتحقيق ما جاء في هذه الآية المباركة وتدرك أن نجاحها اجتماعياً يسهل عليها حسن الانجاز والقيام بالدور الهام هذا. فتحصّن نفسها بالبر والتقوى لتعاون الرجل ومن حولها على ذلك «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

وفي الختام نستحضر دعاء الإمام علي بن الحسين في مكارم الأخلاق ومرضى الأطفال: «اللهم وأنطقني بالهدى وألهمني التقوى ووفقني لما هو أذكي واستعملني بما هو أرضي».

هذا الدعاء يشكل ميزاناً وصراطاً للإنسان، بشكل عام، والمرأة التي تريد أن تتوارد في الساحة الاجتماعية التي ترضي الله تعالى لا بد أن تتسلح بالهدى والتقوى وأن تجعل نفسها تسير وفقاً للرضى الإلهي ليكون توقفها بالله ونجاحها نعمة من نعمه الوافرة ■

أحكام فقهية

منع الحمل

تم تبويب هذه المسائل حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي ذاته الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذُكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

❖ أسباب المنع

المشكلات الاقتصادية: مجرد المشكلات والصعوبات الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها، أو عدد الأولاد، أو سن الزوجين وأمثال ذلك، لا ينبغي أن يُعتبر ب شأنها للإمتناع عن الحمل ١٧٣.

خوف الأم على نفسها: لا مانع من منع الحمل في حال خوف الأم على نفسها، بل لا يجوز الحمل اختياراً فيما لو كان فيه خطر على حياتها ١٧٢.

❖ وسائل المنع

سوف نستعرض بعض وسائل المنع المتعارفة وحكم كل واحدة منها.
١. (U.I.) (ما يعرف باللولب): لا يجوز فيما لو كان موجباً لإسقاط النطفة بعد استقرارها في الرحم، أو مستلزمأً للنظر وللمسم المحرّمَين ١٧٣.

٢ . إغلاق الأنابيب عند المرأة: إن كان إغلاق أنبوب رحم المرأة لفرض عقلائي محلّ، وكان مأموناً من الحاق ضرر معتّد به جسدياً ونفسياً بها، فلا يأس فيه في نفسه ١٧٤.

مسألة مهمة: يجب الإجتناب في إجراء هذه العملية عن ارتكاب المحرّمات، من قبيل اللمس والنظر الحرام ١٧٤.

٣ - إغلاق الفتنة المنوية للرجل: لا مانع من ذلك في نفسه، فيما إذا كان لفرض عقلائي، ومأموناً من الضرر المعنى به ١٧٤.

انتبه: يجب الإجتناب في إجراء هذه العملية عن ارتكاب المحرّمات، من قبيل اللمس والنظر الحرام ١٧٤.

مسألة: لا يتوقف إغلاق الفتنة المنوية عند الرجل على رضى الزوجة، ولا يكون آثماً إذا لم تكن المرأة راضية بفعل زوجها ١٧٩.

٤ - الحبوب والأدوية: لا مانع من منع الحمل عن طريق الإستفادة من الحبوب والأدوية وأمثالها، إذا لم يؤدّ إلى ضرر معنّى به ■ ١٧٤



الخجل بين الحدود الطبيعية والمرضية

بأنهم مصابون بالرهاب الاجتماعي وأن ٤٪ لديهم هذا المرض وتتجدر الإشارة إلى أن المريض في أغلب الأحيان يكون مدركاً لحالته المتفاقمة...

✿ أعراضه :

تؤكد الدراسات العلمية نفسها أن للخجل أعراضًا داخلية وأخرى خارجية.

١. أعراضه الخارجية: احمرار الوجه، اصفرار أو لعثمة في الكلام، غصة في الحلق، تنبضات زائدة وسرعية في القلب، شعور بالعرق، عدم القدرة على الترکيز...
٢. أعراضه الداخلية: شعور بألم نفسي شديد، عدم الثقة بالنفس، عدم القدرة على التعبير، تجنب الآخرين...

✿ سبب الرهاب :

تعتبر نهلة محمود (أخصائية نفسية) إن مرض الرهاب أو «الخجل الاجتماعي» يكون مرافقاً عادةً ببعض التغيرات الكيميائية والفيزيولوجية في المخ...

إذ أن «مادة النورادرينين» تسبب في إسراع نبضات القلب وقد تم اكتشاف أن هذه التغيرات الكيميائية والفيزيولوجية التي تحدث للإنسان من الخجل الاجتماعي لها سببان: الأول أن الإنسان يولد ولديه استعداد معين للخجل والثاني: البيئة فإنما أن تقضي على هذا الاستعداد وتُكبح جماحه أو تساعده على تطوره وتعزيزه.

يعتبر الشيخ محمد خاتون أن خجل الإنسان بشكل عام هو عيش الإنسان رهبة

ينتشر الخجل أو «الرهاب الاجتماعي» انتشاراً واسعاً في معظم المجتمعات ويختلف من شخص لأخر ويؤثر تأثيراً سلبياً على جوانب عديدة من حياة صاحبه إذ يضعه أحياناً كثيرة في موقف حرج للغاية.

«تقول رندة ٢٥ عاماً، أشعر بالخجل. لمجرد الخروج مع صديقة أو اللقاء مع أشخاص أعرفهم أو حتى عند رفع سماعة الهاتف للحديث مع إنسان ما للمرة الأولى». ينظر أحمد ملياً وبি�تس قائلًا: «عندما أقف مع فتاة أشعر بخجل كبير لا أستطيع وصفه حتى وإن كانت تكبرني سنًا... وأستغرب تماماً الموقف الذي أنا فيه ولا أعرف سبباً له ولا أجد مبرراً لهذا الشعور...».

يحمل الخجل بين طياته معانٍ حميدة وأخرى مرضية فالخجل عندما يكون نوعاً من أنواع الحياة فهو أمر مطلوب بحسب ليماء - أخصائية اجتماعية: على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والديني وهو بذلك يشير إلى التربية الصالحة وقد يتحول إلى حالة مرضية تعرف بـ«الرهاب الاجتماعي» وهو إذا ما تخطى حدوده يؤثر على شخصية الفرد وانتاجه وقدراته على التعبير...».

ويعتبر الخجل من أكثر الأمراض انتشاراً في العالم إذ تصل نسبة المصابين به، بحسب الدراسات العلمية إلى حوالي ١٢٪ من المجموع العام لسكان العالم يليه أمراض القلق والاكتئاب... وتشير آخر الاحصاءات الفرنسية أن ٤٪ أشخاص من أصل ١٠ يعترفون

الاعتراف يساعدك في البداية والنهاية للتخلص من الرهاب.

٢ - أن يعود نفسه على طقوس دينية تسهل عليه الخروج من أزمته كآداء صلاة محددة ضد الخوف...

٣ - اللجوء إلى العيادات المختصة لإجراء

الشيء المقابل وظهور تصوره الأولى على ملامح الوجه إذ لا يستطيع مواجهته...»

❖ **الخجل عند المرأة والرجل**

يرى (علي ٤٠ عاماً) «أن الخجل يختلف بين المرأة والرجل وهو سمة أخلاقية تحذّها الشائع السماوية والأعراف والتقاليد لما لها من دلالة على تطويق النفس وتهذيبها...».

للخجل كما لغيره من الصفات والسمات حدّان. بحسب جعفر ٣٠ عاماً إن زاد أو قلَّ كان له أثر سلبي في السلوك، فهو إن زاد أضحي حالاً تتطلب رعاية وعناية للخروج منها وهو إن قل أسأل بوجه صاحبه...».

في حين يجد فادي ٢٥ عاماً «الخجل حالة مرضية يعاني منها الرجل مع بدء حياته ويسبب له مشكلة مزمنة إن لم يبادر الأهل إلى معالجته بالتعاون مع الطبيب المختص قبل أن ينمو ويترعرع في كفها إلى مرحلة النضج، في حين يعتبر الخجل بالنسبة للمرأة ومع إطلالتها الأولى للوسط العام حالاً مقبولة أو محبذة إلى حدود معينة ما دامت لم تتجاوز الحد المتداوّل على وجه العموم...».

❖ **علاجه**

بالتدريب على المواجهة من دون خلفيات التصارع، يجد الشيخ خاتون العلاج مع النفس، والتدرب على هذه المواجهة، إذ لا يمكن له أن يذهب فجأة ويتخلص من هذه العقدة؛ مع ملاحظة يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار وهي: أن بعض حدود الخجل التي تمثل الحياة مطلوبة في كل فرد من أفراد المجتمع.

في حين ترى نهلة أن إعادة الثقة إلى النفس خطوة ضرورية للعلاج وتشجيع المريض على متابعة أعماله والحفاظ على علاقاته بالذهاب إلى دعوات عامة لأن الانقطاع يسبب الانطواء على الذات وحصر المرء داخل محيطة ومتزله، وبحسب نهلة تكمّن الحلول في:

١. اعتراف المريض بحالته دون خجل وهذا

العلاج النفسي. المعرفي. السلوكي وتختتم نهلة: «مع تفكيرك المشكلة ووضع نقاطها الأساسية يستطيع المريض تخطي مرحلة الخوف تدريجياً

■ ويعيش حياة طبيعية سليمة»



العوامل المساعدة للإصابة بمرض السرطان

❖ **عوامل ذاتية:** العمر، البلوغ، الانجاب وسن الأمان عند النساء حيث ترتفع نسب الإصابة في بعض مراحل الحياة أكثر من الأخرى.

❖ **عوامل جينية (الوراثة):** بعض العلماء يعتقد أن السرطان يتسبب من وراثات معينة، والوراثات هي الوحدات الوراثية التي تحدد نوع المميزات التي تتحلها الخلية فإذا ما حدث أن كانت الوراثة معيّنة فقد يتربّط على ذلك تصدع في توازن الخلية ينجم عنه أن تتموّل تلك الطريقة المختلفة التي يتسم بها السرطان.

ويعتقد البعض الآخر من العلماء أن عوامل معينة تسمى مولدات السرطان من شأنها أن تجعل الخلايا تترك طريقة نموها السوي وتستبدلها بطريقة خطيرة.

❖ **عوامل بيئية (التلوث):** إن مئات الملايين من أنظان المخلفات الصناعية وعمليات احتراق الوقود تطلق في الهواء وتظل مشتبكة به، بل وتتضاعف كل عام مما له علاقة بتحقيق نسب عالية من حالات السرطان والأورام

إرشادات صحية

لتخفيف ألم العمل وقوفًا

- ❖ عدّ ارتفاع العمل طبقاً لمقاييس الجسم. استعمل ارتفاع المرفق كدليل.
- ❖ احفظ جسدك بقرب العمل.
- ❖ استعمل حاجزاً للأقدام أو مسند قدمين نقال لتنقل وزن الجسم من الإثنين إلى واحدة أو الرجل الثانية.
- ❖ استخدم كرسي وقت الإمكان خلال العمل، أو على الأقل متى يسمع العمل للراحة.
- ❖ ولا تنسى أنه يمكن الأقدام أن تستريح بقدر الراحة التي يسمع بها الحذاء:
- ❖ ليس حذاء لا يغير شكل قدمك واختر حذاء يوفر مسكة قوية عند الكعب. إذا كان خلف الحذاء عريض جداً أو طري جداً، سوف تنزلق القدم، محدثة عدم استقرار وألم.

- ❖ اتعلّم حذاءً يسمع بحرية تحريك الأصابع. الألم والإرهاق هو من نتائج حذاء ضيق أو قليل العمق ولا بد أن يكون في الحذاء دعم لقوس القدم. فعدم وجود هذا الدعم يسبب أقداماً مسطحة.
- ❖ ليس حذاءً برباط وشد رباط مشط القدم من حذائك بقوّة.

- ❖ لا تلبس حذاءً مسطحاً.
- ❖ لا تلبس حذاءً ذا كعب أعلى من سنتم واحد.

- ❖ استعمل بطانية تحت لسان الحذاء إذا كنت تعاني من ليونة فوق العظام على أعلى القدم.
- ❖ استخدم نعلًا داخلياً موسداً

- ❖ يمتص الصدمات عندما تعمل على أرض معدنية أو أسمنت.



عشبة

البنفسج العطر *Viola odorata*



تنتمي هذه العشبة إلى جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات وهي نبتة برية تنمو في المناطق والمساحات البرية والبراري بين الأعشاب والسياجات. وهي تزهر في شهر آذار ونisan أزهاراً زرقاء غامقة ولها رائحتها المعروفة. الجزء الطبي منها: الأوراق والزهور والجذور قبل الإزهار أي قبل شهر آذار أو بعد شهر نيسان بعد الإزهار على أن تجمع في الظهيرة الحارة، والمواد الفعالة فيها (السابونين) وهي معرق ومدر للبول، كما أنها مسكنة للألم ومثيرة للغدد. وستعمل أوراق البنفسج الطيرية واستعمال أي مادة كيميائية مسببة للسرطان.

السرطانات الظاهرة كسرطان الثدي، أما السرطانات الأخرى كسرطان الشرج أو سرطان الرحم فتسكن آلامها بالغسول (الدوش) المهبلي والحقن الشرجية، كما تسكن آلام سرطان اللسان بالمضمضة بالمستحلب أو المغلي وهذا كله لا يشفى السرطان ولكن يخفف آلامه المبرحة، ويريح أعصاب المصابين به.



الخبثية نتيجة التعرض لها إضافة إلى ما يسببه هذا التلوث من مشكلات رئيسية كتأكل طبقة الأوزون وهي طبقة تحمي من الأشعة فوق البنفسجية التي ينتج من كثرة التعرض لها مرض سرطان الجلد. هذا أيضاً بالإضافة إلى التأثيرات الضارة لغاز أول أكسيد الكربون الناتج من عوادم السيارات وما يسببه من اختناق ونقص كمية الأكسجين في أنسجة الجسم.

❖ **عوامل معيشية:** الغذاء غير المتوازن، مرتفعة من الدهون، البدانة، التدخين،

❖ **ماذا باماكانك فعله للحد من هذه العوامل؟**

- لا تدخن.
- أكثر من تناول الفاكهة والخضار والحبوب.
- تجنب السمنة وخفف نسبة المواد الدهنية في الطعام.

- تقييد بتعليمات الحيطة المهنية عند استعمال أي مادة كيميائية مسببة للسرطان.

- تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترة طويلة.

- راجع طبيبك عند استمرار السعال، البحنة، الامساك، الاسهال أو انخفاض شديد في الوزن.





نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح على وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات و إيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ . لستنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

لوعة الذكرى

أنت الذكري، تبكي مدى الدهور السماوات... تبقى لحناً
تعزفه الثرات... تتحدى به ملايين الطفاة...
أرض جرداً... كئيبة الأنحاء... خيام مترامية هنا
وهناك... صمت رهيب ينذر بعاصفة هوجاء...
فلما دقتُ أجراس القدر... أتى سيد الأحرار... يحمل
رضيعه العطشان... فيسقى... ولكن بسهم من الوريد إلى
الوريد...
آه يا زمن الدم... نزف الدم لم تخمد السفنون... يحمل من
الطف انتفقاء شموعه... لتهدى الطريق للأجيال وربووعه...
 أجساد متراحميات... على الأرض هنا وهناك.. ويقف حائراً
غريباً... ألا من ناصر ينصرني.. ألا من معين يعينني... فيأتي
النداء هاماً... أخاه.. خذ جواد المنية.. خذ واترك الدنيا
الدنية.. ارحل إلى أمنا الزكية.. وإلى جدنا المختار خير البرية..
اعذرني.. فإن نفسي بالأحزان شجيبة.. ولكن.. دعني أوفي عهداً..
عاشت به أنواراً سنية.. دعني أقبل نحرك.. إنه الشاهد على
ظلم البرية..

دمعت عيناه وصالح.. احمي عيالي واحملني الراية بعدي يا
أخيه.. أنا ما عهديك إلا للحق وفيه..
وانتهى اللقاء.. وممضى السبط.. نحو الميدان.. فانتظرت
العيون تحلق في الأرجاء
لقد عاد جواد المنية.. عاد الجواد محمما.. مناديا..
الظليمة الظليمة.. يا بنات الرسالة.. لقد قتل ابن مكة والمدينة..
لقد عاد.. عاد جسداً سليباً.. ورأساً قطيناً وشبيباً خضيباً
عاد الحسين.. يا زينب الطهر.. بدماء الشهادة الحمراء..
فاصبرى وسطرى الملائم.. فانتِ رمز الإباء.. وشمس الضياء..
بنت الهدى - الكويت

رجل المجد

مقدمة لساحة السيد حسن نصر الله بمناسبة عودة للأسرى والشهداء

يُعْوَنُ مِنَ الرَّوَاحِدِ الْأَوَّلِ
بِحُطَّهُ الرَّأْصُولُ وَالْمَحَتِّ
فِي بُورْكَتَ، بُورْكَتَ مِنْ أَمْجَدِ
عَلَى رَغْمِ هَذَا الزَّمَانِ الرَّوِيِّ
فَصُرْتَاجَلَابِبَهَا تَرْتَدِي
مَعَ الْعَزِّ بِتَنَاعِلٍ مَوْعِدِ
رَعَاكَ الْمَهْيَمِنُ مِنْ مُرْشِدِ
الْمَغَيَّبِ فِي غَيَّبَهِ مُوْصَدِ
وَفِيكَ الرَّجَاءُ لِفَجَرِ الْفَغَدِ
وَإِيَّاكَ إِلَّا ذَرْوَةُ الْفَرَقَدِ
وَلِلْأَصْرِ فِي هَدِيهِ تَهَدِي
فَكُنْتَ كَمَا شَاءَ يَا سَيِّدِي

تُحَلِّقُ فِي فَأْكِ السُّؤْدُدِ
فَأَنْتَ سَلِيلُ لِخَيْرِ الْأَنَامِ
بِكَ النَّصْرُ يَرْعَاهُ رَبُّ قَدِيرٍ
أَعْدَتَ الْكَرَامَةَ لِلْمُؤْتَقِينَ
وَأَحَيَيْتَ أَمْجَادَنَا مِنْ جَدِيدٍ
مَعَ الْمَجْدِ الْثَائِرِينَ كُلُّ يَوْمٍ
فِيَا سَيِّدَ الْثَائِرِينَ الْأَبَاءِ
وَأَنْتَ الْوَفِيقُ لِنَهَجِ الْإِمَامِ
وَهَذَا زَمَانٌ لِفَكِ الْقُيُودِ
وَفِيكَ الرَّجَاءُ لِتَحْرِيرِنَا
وَأَسْمُكَ نُورٌ يَشْقُ الظَّلَامَ
أَرَادَكَ حَالَقُنَّا... أَمَّةٌ

محمد عباس الموسوي

زغرد يا وطني

زغرد يا وطني
زغرة يسمعوا
كل العالم الجنون
بالشيطان الأكبر
وشaron
يبصر ذل الصهيونية
وبطولة ضراغم
امتشقوا الحرية
ينشدون نشيد الأبدية
السردية
مشينا إلى النصر يوم
الكتاح
ومن خلفنا زغردات
الجراح
تفني الجراح عطايا السماء
يد الله مدّت إلينا السلاح
ونفضي على هدي قرأتنا
إلا أن حزب الله هم الغاليون»

صبي كل عذابك في روحني
وسليني عن قيد السجان
عن وجع سنتيني
إلا أنه ما أبصر
إلا الأم التكلى
حيث اللحد القدس
تسقىه دمواً...
يُروى به
ظلاماً الجنوب
ظلاماً القدس
وطماماً العراق
زغرد يا وطني
فالسيد قام يوماً وتوعد
نحن قوم لا نترك أسرانا
في السجون
والسيد ما أخلف وعداً
خطته الأبطال
من لبنان لفلسطين

زغرد يا وطني
أبطالك عادوا
شيخاً ورجالاً
تطبع شمس الحق
من غسل الدبور
من رحم العزة
يولد ألف ألف مجاهد
وكيف يدل؟
من ولدته الأم الحرّة
لكن أحد الفرسان
ترك المحتشدين
ترك العالم كله
 جاء يفتش عن قلبه
عن قبسات حنين
يبحث في جنوبات السلطانية
عله يسمع صدى لأذنين
قومي بنبتي جميلة
ضموني يا أم أيتكِ

قانون منع الحجاب في ظل الأسس الفلسفية للعلمانية في فرنسا



الأستاذ عبد المجيد الزمزمي يتحدث في اللقاء

أقام مركز الإمام الخميني الثقلاني لقاءً حوارياً تحت عنوان: «قانون منع الحجاب في ظل الأسس الفلسفية للعلمانية في فرنسا»، وقد حضر فيه الباحث الإسلامي التونسي عبد المجيد الزمزمي، وقدم للقاء وأدار الحوار الأستاذ هادي محفوظ. وقد حضر اللقاء حشد من الشخصيات العلمانية والثقافية والمهتمين.

لبوس العلمانية وحضار أمثال روجيه غارودي ومنعه من نشر أفكاره.

وأضاف قائلاً: إن فكر سبينوزا الذي كان يهودياً كاثوليكياً وكان يرمز عند اليهود إلى سوء النسب في عالم أصبح محروماً لأول مرة من الله، والذي يعتبر مؤسس العصرية والذي تأثر به المفكرون الفرنسيون فيما يخص الأخلاق أنها مسألة ذاتية تتعلق بالعلم والعقل لا بالإيمان ولا بإطاعة تعاليم خارجة، وفلسفة النور قامت بدور أساسى يتمثل بإبطال الجهاد المبذول من طرف سبينوزا من أجل فصل الأخلاق نهائياً عن الإيمان ومن أجل إلغاء فكرة الله المشرع.

وقد عرض الأستاذ الزمزمي في محاضرته الأصول الفكرية والأسس الفلسفية التي قامت عليها الثورة الفرنسية والتي تمثلت بإلغاء فكرة الله المشرع ورفض نداء الدين ونفيه وتعاليمه، وقذف المتدينين بالتعصب ومنع العبادة، واعتبار البعد الديني مرضًا كالطاعون يحتاج إلى حجر صحي صارم وبيان كيف ترجمت هذا الأفكار عملياً وسلوكياً في تاريخ الثورة الفرنسية: من خلال القتل والعنف والتشريد والحرق وتضييق الخناق والتهجير لكل من عارض أفكار الثورة الفرنسية، وكيف تم تعويم مفكرين وتضييق الخناق على آخرين وكيف يتم استقبال أمثال سلمان رشدي وإلباس هذيناته

المحجبات وحاول من خلال هذا الكتاب تشويه صورة النبي.

وختم الأستاذ الزمزمي: «تجسدت العلمانية منذ البداية في فرنسا: أولاً: في تعليم الدولة المعادي للدين بشكل خاص.

ثانياً: فرنسا هي الأمة الوحيدة التي تعلمت من باب الرفض للأخرين.

ثالثاً: فرنسا هي البلد الوحيد الذي ما زال يعيش حرباً ضد الدين تدور رحاها حول علمنة التعليم. وقد صدرت قوانين كثيرة تخص التعليم وقانون منع الحجاب هو الأخير، فمن قانون سنة ١٨٨٦ وقانون ١٨٨٢ وقانون ١٨٨١ حول علمانية التعليم والتي

توجت سنة ١٩٥٥
نهائياً وكانت كل هذه القوانين تخص قاعات الدراسة والموظفين في المدارس وبرامج التعليم، والجديد اليوم في قانون ٢٠٠٤ الذي وضع أساساً لواجهة



جانب من الحضور

وتتابع: أن سبينوزا كان معاصرأ الرجل عظيم سمع به كل تلاميذه وهو سحاق نيوتن... كان نيوتن أفكار فلسفية مصيرية للإنسانية، كان نيوتن قد أطلق نداءً مصيريًّا لشعوب أوروبا والإنسانية ولكن تم خنق نداء نيوتن بينما تم ترويج أفكار سبينوزا، ونيوتن عاصر سبينوزا وفولتير. أطلق نداء تضمن عشر نقاط: أن الله بعث مجموعة متلاحةة من الأنبياء، وأن عيسى أحدهم، ورفض الأربع الثلاثة وربوبية عيسى وأن نصوص العهد الجديد التثلاثية مزورة وكذلك نصوص التجسيد.

لقد بلغ نداء نيوتن أسماع فولتير وغيره وبدل أن يجهدوا في البحث عن الدين الخالص اتبعوا هذين سبينوزا الذي عاش ٤٥ سنة بينما عاش نيوتن ٨٥ سنة أي عاش قبل سبينوزا ٢٠ سنة، لقد أليس فولتير أفكار

سبينوزا الذي الخلي. والواقع أن الغرب في مسيرته الفكرية خلال القرون الثلاثة الأخيرة كان باستمرار يحاول أن يلغى أو ينتقص من كل رؤية. ووجه فولتير (الذي يعتبر فياسوف الثورة) نقداً شرساً للكتاب المقدس ونصوصه ولم يكن يراه حسب كلامه سوى (لا معقولية وخرافات بدائية) وهذا المصطلح «بدائي» الذي نطق به فولتير سوف يستخدم فيما بعد من قبل مفكرين آخرين. وقد قام فولتير بتعيم استنتاجاته وسحبها على جميع الأديان السماوية التي تستند حسب رأيه إلى أضاليل. وقد كتب تحت عنوان (محمد أو التعصب) لذلك نفهم الآن مفهوم التعصب الذي تتهم به

الحجاب، حجاب التلميذات المسلمات. ففرنسا اليوم تتصدى للحجاب بقوانين تتناقض مع معتقدات شعبها التاريخية، وتتناقض مع قوانين حقوق الإنسان التي عنيت بتسويتها في العالم، وتتناقض مع الشعارات التي رفعتها الثورة الفرنسية من مساواة وأخوة وحرية مدنية ودينية وعدالة. ففرنسا هذه التي تدعوا صراحة للشذوذ الجنسي وتسمح لمئات الآلاف من الفتيات بالتعري ولا يزعجها هذا الأمر؛ تتزوج من بعض مئات فتيات مسلمات يرتدين الحجاب، فهو في الواقع دعوة جادة لإثبات مسيرة التدهور الأخلاقي الذي يمثل الركن الأساسي لمسيرة الثورة الفرنسية ■

تجليات المشروع الحضاري الإسلامية في المشهد الإيراني



١٥

أقامت حوزة الرسول الأكرم **بمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لانتصار الثورة الإسلامية في إيران ندوة فكرية بعنوان: المشروع الحضاري الإسلامي وتجلياته في المشهد الثقافي الإيراني، بحضور ممثل السفارة الإيرانية المستشار الأستاذ حسين صلوati، وممثلي الجوزات العلمية والمؤسسات التربوية والاجتماعية والفعاليات السياسية والاجتماعية. ووفد من المسادة العلماء وطلبة المعهد وقد أدار الندوة الأستاذ محمد شري.**

السائل عن المنهج الخاص للإمام الخميني **المرتكز إلى الإسلام الأصيل والقرآن الكريم. وخصص حديثه في آية واحدة من سورة الزخرف (آلية ٤٦) وتحدث عن الترابط بين ما فيها من مفاهيم وبين حركة الإمام الخميني **على الساحة الاجتماعية والفكرية والسياسية والثقافية ضمن المحاور التالية:****

- ١ - الانحراف والظلم يجب محاربتها من جذورهما.
- ٢ - تغير الثقافة يبدأ بيازة الحواجز ثم جلب المؤثرات الإيجابية.
- ٣ - التحولات العظيمة في أي شعب لا بد أن ترتكز إلى تغيير أساس الحكم.
- ٤ - الدعوة يجب أن تكون إلى الله لا إلى النفس.
- ٥ - أهمية البرنامج والتفكير في أي حركة.
- ٦ - أن يكون التحول واضحاً وشفافاً.
- ٧ - العملية الثقافية التغيرية لا بد أن تكون سريعة لا تأجيل فيها

وتحدث الدكتور فيكتور الكك مسؤول قسم اللغة الفارسية وأدابها في الجامعة اللبنانية حيث تطرق إلى ذكر التنوع في المشهد الثقافي الإيراني الذي يرتكز إلى الديمقراطية الإسلامية النابعة من أسس إسلامية أصلية ودعا إلى دراسة هذه التجربة المظلومة من قبل الإعلام العالمي.

وقال الدكتور أن حوار الحضارات هو قيمة أصلية في المجتمع الإيراني المسلم الذي استعاد هويته الإسلامية بعد الثورة حيث عادت قيم الإسلام لتحل محل التعصب القومي.

وانتقل إلى الحديث عن ظاهر التشوّع على صعيد دور المرأة والجامعات والأدب حيث النهضة النقدية الباهرة والمسرح والسينما والإعلام وعلم الكلام الجديد وخاص إلى أنه لا خوف على الجمهورية الإسلامية بل هي في طريقها لاستعيد دورها على الساحة العالمية كما كانت في القرون الوسطى.

ثم تحدث مدير معهد الرسول الأكرم **والسيدة الزهراء **سماحة العلام الشيخ علي****

إعلان نتائج مسابقات في الهيئات النسائية



ضمن مشروع الكتاب الشهري الذي تنظمه الهيئات النسائية لحزب الله - بيروت، والذي يتم من خلاله الإعلان للمشاركة في تقديم أفضل تلخيص لكتاب الذي ينتقيه ويحدده الفرع الشفاف في الهيئات خلال مدة شهرين، تم إعلان نتائج أفضل تلخيص لكتاب «كشف الربية في أحكام الغيبة» تيزيت خمس ملخصات من أصل ٥٤ تلخيصاً، كما وزعت جوائز مسابقة أشهر النور على الفائزات في المراتب الثلاث الأولى في الحفل والتي شارك فيها ٦٥ اختاً من مختلف المناطق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«استطاع الشعراء.. رغم أسم المعارف الإنسانية في صحائف الدهر بخوضوه خالدة ولبسالها إلى الأجيال القادمة». الإمام الخامنئي عليه السلام

**تتوجه الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله بدعوة الشعراء وأصحاب الأقلام
الأدبية للمشاركة في مسابقة**

أجمل قطعة حول الانتظار

والتي ستعلن نتائجها في عيد المقاومة والتحرير هذا العام.

العنوان

١. أن لا تقل القصيدة عن عشرين بيتاً.
 ٢. أن لا تكون القصيدة منشورة سابقاً.
 ٣. أن تكون منظومة وفق العروض
 وهناك جوائز تقديرية لجميع المشاركين
 والخليلية.

ملاحظات:

- ❖ آخر مهلة لتسليم التصوص المشاركة ٢٥ / ٤ / ٢٠٠٤ .٢٠٠٤ / ٤ / ٢٥ تمهيلات.
 - ❖ تسلم التصوص في مركز الإمام الخميني الثقافية . حارة حربيك . بناء دار الربيع ط٣ .
 - ❖ اتفاق . ٢٩٢٨٨١٠

الوحدة الثقافية المكية - حزب الله



- ❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٥٠.
- ❖ ترسل الأجبوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٥٣ /٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر أيار /٢٠٠٤ م.
- ❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث والخمسين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من حزيران من العام ٢٠٠٤ بمishiّة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: ٩٠ الف ليرة.
الثالث: ٧٥ الف ليرة.
الرابع: ٦٠ الف ليرة.
الخامس: ٥٠ الف ليرة.

نتائج مسابقة العدد ١٤٩

تقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبриك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفايرون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : رائد زكي الأعرج.
- ❖ الثاني: نسرین حسين عبد الكريـم.
- ❖ الثالث: زيـتب محمد عيسـى.
- ❖ الرابع: ابراهيم حسن الشـاب.
- ❖ الخامس: هادي نـبيل مرـتضـى.

ملاحظات هامة:

- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.
- ❖ لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدّم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسمات بحل المسابقة.
- ❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكمالـة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

١ حدد الصح من الخطأ في العبارات التالية:

- أ- إن الإلتزام بالأحكام الشرعية على المستوى الفردي كاف ومبرئ للذمة.
 ب- الجبل هو الجزء الظاهر من سطح الأرض.
 ج- إن التباكي على الإمام الحسين عليه السلام من الوسائل التي تساعد على صون الدين.

١

٢ إملاء الفراغ بكلمة واحدة.

- أ- من صفات نار الله أنها تستولي على وتحرقها.
 ب- يوجد في القرآن الكريم أكثر من آية كونية (تتحدث عن الكون).
 ج- إن الإنفاق في ليس بسَرَف.

٢

٣ حدد الصحيح من الخطأ:

- أ- ترك الإمام الحسين عليه السلام وصيته إلىبني هاشم وكافة المسلمين عند عبد الله بن جعفر.
 ب- لا يجوز تعلم قيادة السيارة للنساء من رجل أجنبي مطلقاً.
 ج- إن أي علم لا يمكن له أن يتطور نحو الأفضل بدون اختلاف على مستوى المنهج والآلية.

٣

٤ إملاء الفراغ بكلمة واحدة.

- أ- إن المرجعية هي علاقة بين الأمة وقيادتها الدينية.
 ب- أصبحت النظرية بعد اكتشافها حجر الزاوية لكافحة فروع العلم الحديث.
 ج- عجز العلماء عن إيجاد ثوابت اثريّة تؤكّد مقولاتهم لأن القديمة في واقع الأمر لم يكن لها تراث أثري.

٤

تسوية مسابقة العدد ١٥١

الإسم الثلاثي:
 مكان ورقم السجل:
 هـاتف:



١	أ	ب	ج	السؤال رقم
---	---	---	---	------------

٢	أ	ب	ج	السؤال رقم
---	---	---	---	------------

٣	أ	ب	ج	السؤال رقم
---	---	---	---	------------

٤	أ	ب	ج	السؤال رقم
---	---	---	---	------------

٥ أشار الإمام الخميني رض في بحث الاجتهد إلى ثمانية من الشرائط التي يجب أن توفر في المجتهد وكان ذلك في كتابه:

- أ- تحرير الوسيلة.
 ب- كتاب البيع.
 ج- الرسائل.

٥

٦
من القائل؟ «يتم الربط بشكل منظم (فيما يقدم عن صورة المسلم في الغرب) بين الإسلام
وسيطرة الرجل على المرأة والجهاد وأعمال الإرهاب».

٧
اذكر رقم الصفحة التي وردت فيها العبارة التالية: «إن واجبي الشرعي يحتم علي أن أقول ما
أعتقد، وواجبه الشرعي يحتم عليه ذلك وقد فعل كل منا بتكليفه وواجبه».

٨
أي الجيوش دخلت بغداد واعتلت على المراكز العلمية والعلماء وأحرقت المكتبات وأهم
مصادرها الأساسية واضطربت الشيخ الطوسي الرحيل من المدينة؟

٩
إن الركيزة الأساسية للثورة الإسلامية في إيران:
أ - الإيثار في الله ولله
ب - محبة الإمام الخميني
ج - مقارعة الظالم

١٠
متى ألقى الإمام الخميني خطابه الشهير المعروف بخطاب ١٥ رجب؟ اليوم الشهر
السنة (ميلادي).

٥
السؤال رقم
إلى القراء الكرام

٦
السؤال رقم
ترحب إدارة المجلة بأي

٧
السؤال رقم
اقتراح أو نقد، أو حتى

٨
السؤال رقم
مشاركة في إطار السياسة

٩
السؤال رقم
العامة للمجلة ويمكن

١٠
السؤال رقم
للقراء الأعزاء إرسال

١١
السؤال رقم
اقتراحاتهم إلى المجلة.



ما هو؟

الفقر؟

هل هو قلة المال؟ أو عدم امتلاك مال يكفي لسنة أو شهر أو ليوم أم هو الحاجة للآخرين؟

أم هو عدم امكان شراء كل ما يحتاج الإنسان أو يريد؟

سئل الإمام الحسن بن عليؑ: «ما الفقر؟ قال: «شره النفس إلى كل شيء».

ومن الإمام الهاديؑ: «الفقر شره النفس وشدة القنوط».

❖ أفق الناس

عن الرسولؐ: «أفق الناس الطمع».

وعن الإمام عليؑ: «أفق الناس من قرر على نفسه مع الغنى والسعادة وخلفه لغيره».

وعنهؑ: «لا فقر كالجهل».

وعنهؑ: «أكبر الفقر الحمق».

وعنه أيضاًؑ: «رب فقير أغنى من كل غنى».

سئل أمير المؤمنينؑ: أي فقر أشد؟ قال: «الكفر بعد الإيمان».

وفي صحف إدريسؑ: «لا غنى من استغنى عنى، ولا فقر بمن افتقر إلى».

❖ فقر النفس

عن الباقيؑ: «لا فقر كفقر القلب، ولا غنى كفني النفس».

وعن الإمام عليؑ: «أكبر البلاء فقر النفس».

وعنهؑ:

«الغني والفقير بعد العرض على الله سبحانه».

وعنهؑ: «لا فقر

بعد الجنة، ولا غنى بعد النار».

وعن الرسول الأكرمؐ: «الفقر فقران:

فقر الدنيا، وفقر الآخرة، ففقر

الدنيا غنى الآخرة، وغنى الدنيا فقر

الآخرة، ذلك الهلاك، حب مالها

وزينتها، فذلك فقر الآخرة وعذاب

الآخرة».





الفتحة في آخره
 عُين أحدهم مدرساً في إحدى
 المدارس الثانوية فحضر إلى
 المدرسة، وهو يرتدي بنطالاً له
 فتحة من خلفه، فلما دخل الفصل
 للدراسة تراهن طالبان، فقال
 الأول: إنه مدّرس الفيزياء، وقال
 الثاني: إنه مدّرس اللغة الإنكليزية،
 فاحتكمَا إلى طالب ثالث، وكان
 طريفاً فكِهَا، فقال لهما: إنه مدّرس اللّغة العربيّة وعلامة ذلك الفتحة الظاهر في آخره.

قاطع طريق
 صادف قاطع طريق رجلاً، فقال
 له: هاتِ ما معكَ من نقود؟
 فقالَ الرجلُ: أرجوكَ، ارحمني
 لأنّي إذا ذهبتَ إلى البيتِ بلا نقود
 فستضربني زوجتي.
 فقالَ قاطعُ الطريقِ: وأنا أيسأ
 ستضربني زوجتي إذا عدتَ إلى
 البيتِ بلا نقود.



هل تعلم؟

- ❖ أن الذباب لا يسمع، ويتدوّق بأرجله.
- ❖ أن حصان البحر يستطيع أن يغير لونه إلى لون المحيط الموجود فيه.
- ❖ أن النمل الصياد الذي يعيش في جزر الهند الغربية يهاجم الفئران ويقتلها.
- ❖ أن حيلة الضب: أنه يأخذ تحت ذنبه عقرباً ويدخل به إلى حجره، فمن أدخل يده ليصيده لسعته العقرب.

أعمى بصير دمغة جارٍ
 وذى نحول راكع ساجدٍ
 ملازم الخمس لأوقاتها
 مجتهدٌ في طاعة الباري

من علم الأمير

قال رجل لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين: أنا رجل أحب الفتنة وأبغض الحق وأشهد بما لم أره، فأراد عقابه، فقال علي عليه السلام: (أما قوله) أحب الفتنة فإنه يحب المال والولد والله يقول «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» (وأما قوله) أبغض الحق فإنه يبغض الموت (واما قوله) وأشهد بما لم أره فإنه يشهد بأن الله واحد ولم يره، فقال عمر: خلوا سبيله.

مصالح النيوز

النيون هو غاز عديم اللون والرائحة خامد النشاط، اكتشف لأول مرة عام ١٨٩٨ وأنذاك كان علماء الفيزياء منشغلين باختيار امكانية توليد الاشعارات عن طريق إحداث قوس بينقطبين كهربائيين داخل أنبوب مفرغ يحوي كمية قليلة من البخار. وفي سنة ١٩١٠ قام العالم الفرنسي «جورج كلود» بعمله أنبوب فارغ بغاز النيون وتمرير فولتاج عالي بين خطين متبعدين فحصل عند ذلك تنقية غاز النيون من الشوائب بواسطة الفحم غامق، ولتنقية الضوء تم بعد ذلك تنقية غاز النيون من الشوائب بواسطة الفحم النباتي المبرد، وسرعان ما تم اعتماد هذا النوع من الإضاءة في أوائل القرن العشرين. وتستخدم أنواع أخرى من الأبخرة المختلفة عن النيون مثل بخار الزئبق الذي يعطي ضوءاً أزرق.

والأضواء المصفية (الفلورسانت) التي اكتشفت سنة ١٩٣٠ مملوقة في الواقع ببخار الزئبق إلا أن الجدران الداخلية للأنبوب مغطاة بمادة تشع باللون الأبيض عند تعريضها للأشعة.

خبز مكتوب وقدر مختوم

قال أحد هم في بخيل:

يكتب بالحبر على خبزه
ويسأل الخادم من بخله
ويختتم القدر على أهله
والماء في منزله طرفة



داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

من القائل

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على عدة كلمات هي لأحد المعصومين عليه السلام . وبقى لديك عدد من الحروف مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم القائل.

أ	ل	ش	ه	ي	د	ع	ش	ر	ل	م	ا
ا	ل	ف	ي	ق	ت	ل	ي	ت	م	ن	ى
ا	ل	ر	ي	ر	ج	ع	م	ر	ا	ت	ل
د	ل	ا	س	غ	ي	ر	ي	ح	ب	ا	ي
ن	ك	ل	ف	و	م	ن	ل	ه	ك	ش	د
ي	ر	ج	إ	ا	ل	أ	ن	ر	و	ي	خ
ا	ا	ن	ن	ح	م	م	م	ا	أ	ء	ل
م	م	ة	ه	د	ن	أ	م	ن	ن	إ	ل
ا	ة	ي	ر	ج	ع	ن	ي	ر	ى	ع	ل

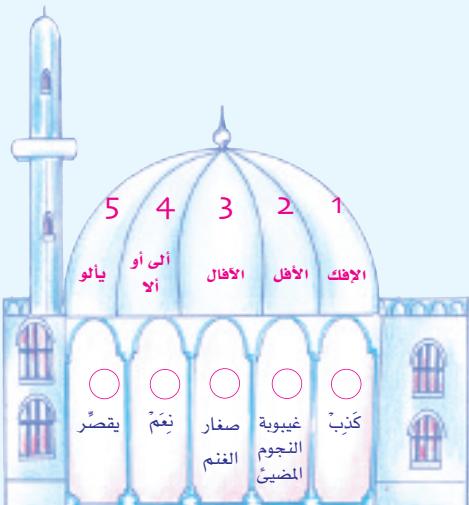
ملاحظة:
تشطب الكلمات
بشكل عمودي
أو أفقي بشكل
 دائم أي من
 فوق إلى تحت
أو من اليمين
إلى اليسار.

ما هي السورة؟				
			-	1
		-		2
	-			3
-				4
-				5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

- ١ - ورد في الحديث الشريف عنه أنه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.
- ٢ - ورد في الأحاديث الشريف أنه لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة منه.
- ٣ - بلدة في البقاع اللبناني ينسب إليها أحد كبار المحققين الشيعة.
- ٤ - يغلي في بطون أهل النار.
- ٥ - فضول السنة.

حلول العدد ١٥٠



109

إنما أخاف عليكم إثنين
اتباع الهوى وطول الأمل أما
اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق
وأما طول الأمل فإنه ينسى
الآخرة.

الإمام علي عليه السلام

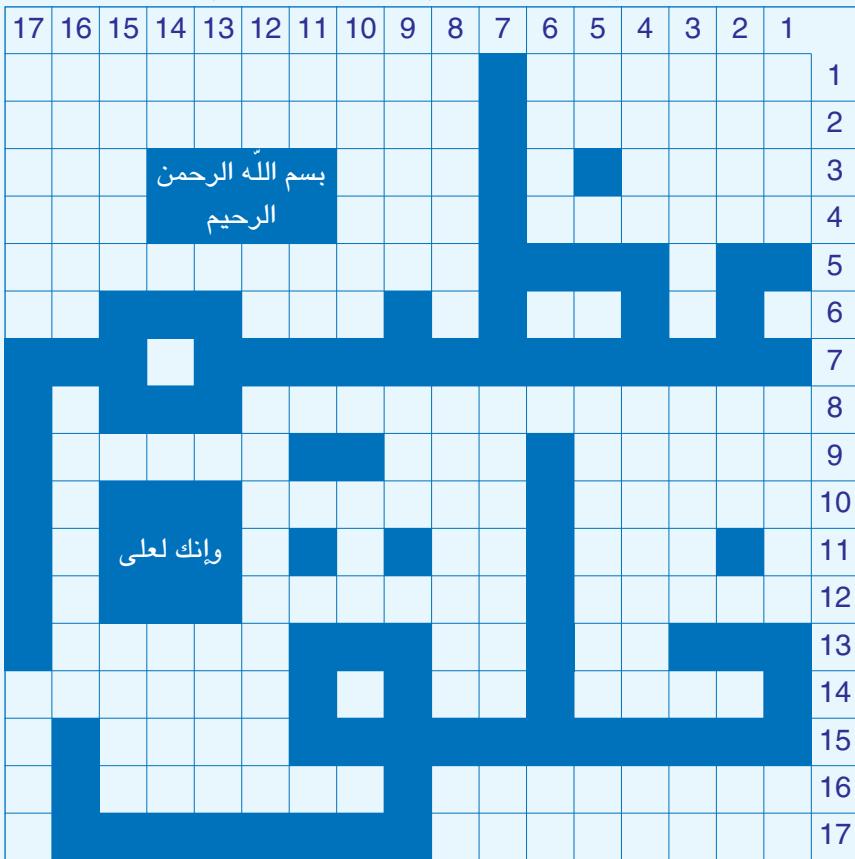
حل أحجية العدد الحالي

القلم

ما هي السورة: الزمر

5	4	3	2	1	
ل	ج	ب	ر	١	١
ل	ص	ف	ر	٢	
ل	ز	ج	ل	٣	
ل	ج	م	ل	٤	
ل	خ	ض	ر	٥	

ل	إ	ث	ن	ت	ي	ن	و	أ	ف	أ	
ل	إ	ع	ل	ي	ك	م	ط	أ		إ	
هـ	أـ	أـ	لـ	هـ	وـ	مـ	نـ	هـ		أـ	
وـ	إـ	أـ	لـ	حـ	قـ	لـ	أـ	تـ	مـ	إـ	
خـ	بـ	يـ	إـ	أـ	خـ	أـ	فـ	لـ	يـ	بـ	
رـ	أـ	صـ	وـ	أـ	مـ	إـ	عـ	إـ	غـ	يـ	
ةـ	عـ	مـ	إـ	نـ	مـ	إـ	نـ	نـ	يـ	سـ	
أـ	أـ	مـ	أـ	مـ	هـ	لـ	طـ	وـ	لـ	يـ	
إـ	تـ	بـ	إـ	عـ	أـ	لـ	أـ	مـ	لـ	يـ	



- أفقياً:
- ١ - من زوجات النبي ﷺ - سجن بناء الصهاينة أيام الاحتلال اللبناني.
 - ٢ - بلدة لبنانية في قضاء جزين . كاتب وصحابي ودبلوماسي لبناني (١٩٦١-١٨٩٤) عين سفيراً في روما.
 - ٣ - أعد له من خير أو من شر - كان مولى لأبي ذرية استشهد في كربلاء - أضاع.
 - ٤ - من سور القرآن الكريم - عاتب - ضد فطن معكوسة.
 - ٥ - فيزيائي فرنسي (١٧٤٦- ١٦٢٣) أول من استخدم غاز الميدروجين في نفخ المنطاد.
 - ٦ - هرب - مدينة فلسطينية جنوب قطاع غزة على حدود سيناء - أداة نصب معكوسة.
 - ٧ - لا شيء.
 - ٨ - من أهم ألقاب النبي ﷺ قبلبعثة.
 - ٩ - الصعود (معكوسة) - صار طرياً - من سور
- القرآن الكريم.
- ١٠ - مدينة إيرانية في وسط بلوشستان مشهورة بالقمح والتمر - الماء المالح.
 - ١١ - زيت (معطرة) - ثلثا عيد.
 - ١٢ - كلمتان (تعب - غنى) الصفة التي ورد في الأحاديث الشريفة عنها أنه من كان في قلبه ذرة منها لم يدخل الجنة (معكوسة).
 - ١٣ - عاصفة بحرية - للتعریف - يبعث برسائل (معكوسة).
 - ١٤ - تهلل ثلثا قار - مدينة سعودية شهيرة بحقليها النفطي.
 - ١٥ - يطوف (معكوسة).
 - ١٦ - الاسم الذي يطلق على مجموعة من الطيور - كلمتان (مريض - أهدى).
 - ١٧ - من كتب الشهيد دستغيب.

عمودياً:

- ١ - عاصمة دولة في أفريقيا - منظمة تابعة لللوبى الصهيوني في الولايات المتحدة - نصف أجال.
- ٢ - كل ملتقي بين عظمتين في الجسم - أكل بسرعة - آداة نسب.
- ٣ - مدينة في إيران مشهورة بصناعة السجاد - بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل - ثلثا سعة.
- ٤ - يرفع صوته - نهر في لبنان شهد أحد الانتصارات على العدو الصهيوني - ثلثا صار.
- ٥ - جاز وذهب - مرفا في كندا على خليج هاليفاكس - أهل.
- ٦ - جمع جنة (مukoosa) - آلة تستعمل للصيد.
- ٧ - من سور القرآن الكريم - خاصتي (مukoosa).
- ٨ - مضيق في القارة الأمريكية يصل بين المحيطين

حل شبكة العدد

150

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	١	١	١	١	ي	ك	م	ب	ل	ي	ن	ز	د	أ	د	١
ل	ل	ل	ل	ل	ن	د	إ	ر	ن	و	ت	ر	د	أ	١	٢
س	س	س	س	س	ي	ي	ي	و	ن	و	ن	ع	ع	ع	ع	٣
و	و	و	و	و	م	م	م	و	ن	و	ن	ان	ان	ان	ان	٤
ن	ن	ن	ن	ن	خ	خ	خ	ن	ن	ن	ن	ص	ص	ص	ص	٥
د	د	د	د	د	ر	ر	ر	د	د	د	د	ر	ر	ر	ر	٦
ر	ر	ر	ر	ر	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ج	ج	ج	ج	٧
د	د	د	د	د	أ	أ	أ	أ	أ	أ	أ	ت	ت	ت	ت	٨
د	د	د	د	د	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	٩
د	د	د	د	د	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ف	ف	ف	ف	١٠
د	د	د	د	د	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	١١
د	د	د	د	د	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ن	ن	ن	ن	١٢
د	د	د	د	د	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ش	ش	ش	ش	١٣
د	د	د	د	د	أ	أ	أ	أ	أ	أ	أ	و	و	و	و	١٤
د	د	د	د	د	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ر	ر	ر	ر	١٥
د	د	د	د	د	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	س	س	س	س	١٦
د	د	د	د	د	أ	أ	أ	أ	أ	أ	أ	ي	ي	ي	ي	١٧

111

149

أجوبة شبكة العدد

- ١ - أ
- ٢ - ب - ج
- ٣ - ج
- ٤ - أ - ب - ج - د
- ٥ - أ - ب «صح»
- ٦ - د «التقوى»
- ٧ - د
- ٨ - أ - ب - ج
- ٩ - د
- ١٠ - ب «صح»

آخر النهاية تنمية من الأعماق

إيقا علوية ناصر الدين

قالت له نفسه وهو جالس في لحظات تفكُّر يعُد سنواته المتلاشية من عمره كحبات عقدٍ متّشرّة، كم يحلو لي في أجواء نيسان الزاهية أن تجعل لي ربيعاً أعود فيه إلى دفء الحقيقة كما تعود أسراب السنونو إلى دفء مواطنها، أزهوف فيه كالفراشات المتماوجة بين ثنايا النسمات، أتهادى بخفة الطيور المجلقة في أعلى السماء، تتفتح صفحات قلبي كأوراق زهرة بيضاء ندية يتغلغل الشذى في براعتها أريجاً يتضوّع في الأجواء.

وعندما شعرت بتنمية تخرج من أعماقه وابتسمامة تترسم على ملامحه أردفت قائلة: هيا فك وثاقى وهمَّ بنا إلى عالم الروح، فالوقوف عند حافة الغفلة لا يجر إلا إلى الضياع، والمكوث في زوايا اللامبالاة لا مصير له إلا الهلاك، والسير في متأهات الدنيا لا يؤدي إلا إلى الهاوية، فهيا بنا إلى عالم الصفاء الذي تنكسر على اعتابه أسوار الضلال وأغلال البؤس وقيود المادية.

هيا نسلك في طريق الله الذي رسم في قطتنا، نجني شماراً هنئة ونهياً زاد سفرنا المرتقب قبل أن تدق أجراس النهاية معلنة فوات الأوان «ولات حين مناص» ■

